الإشـــــاعة

المفهوم – التأثير – الخطر والعلاج

إعداد

أسامة عبد الرحمن

obeikandl.com

obeikandl.com

المقدمة

إن الإشاعة عادة مقيتة غالباً ما يطلقها المغرضون لهوى فى أنفسهم إما لتشويه صورة رجل محبوب رفيع المكانة أو للنيل من ذى سلطان أو لإخافة عدو أو للإيقاع بين الناس وغالبا كما يقال أثر إطلاق الإشاعة أقوى من أثر إطلاق تكذيبها ولقد كان للإشاعة على مدى التاريخ أثر كبير وأشهر الإشاعات التى كان لها أثر كبير فى نفوس الناس حادثة الإفك الشهيرة والتى نال فيها المغرضون من حبيبة خير الخلق وابنة أكرمهم على الله بعده السيدة عائشة حتى برأها الله من فوق سبع سماوات بقرآن يتلى آناء الليل وأطراف النهار كما كان لإطلاق إشاعة وفاة النبى ﷺ فى غزوة أحد أثر كبير فى الهزيمة التى منى بها المسلمون.

إننا نعيش في زمن كثر فيه ترويج الإشاعة، فهناك شائعاتٌ تّروجُ و أكاذيب تلُفقُ من أناسٍ همهم إفساد المجتمع وما أكثر الإشاعات التي تطلق في أوساطنا ونسمعها، إشاعات مقصودة، وإشاعات غير مقصودة، إشاعة عن الأطعمة والأشربه، وإشاعة عن الأمراض الفتاكة، والشائعات خطرها عظيم وفي انتشارها أثر بليغ كيف لا وهي تعتبر من أخطر الأسلحة الفتاكة والمدمرة للمجتمعات والأشخاص. فكم

obeikandl.com

أقلقت الإشاعة من أبرياء، وكم حطمت الإشاعة من عظماء، وكم تسببت الشائعات في جرائم، وكم فككت الإشاعة من علاقات وصداقات، وكم هزمت الإشاعة من جيوش. لأن هناك فئات وأصنافاً من الناس في كل مجتمع، قلوبها مريضة، لا تخاف من الله، مهنتهم ووظيفتهم وهوايتهم نشر الشائعات في أوساط الناس، تتغذى على لحوم البشر، ترتقي على أكتاف وحساب غيرها، وتاريخ الإشاعة قديم وقد ذُكر في كتاب الله عز وجل والسنة نماذج من ذلك وبقراءة في تاريخ الأنبياء عليهم السلام وقصصهم نجد أن كلاً منهم قد أثير حوله الكثير من الإشاعات من قبل قومه يبثونها ويتوارثونها أحياناً ولا شك أن تلك الإشاعات كان لها بعض الأثر في فرض بعض المعوقات في طريق دعوة أولئك الأنبياء والرسل.

إن للإشاعة أثر خطير إذا ما استشرى شرها بين الناس فكم خربت من بيوت وكم دمرت من مجتمعات قوية متماسكة بما بث بين افردها من دسائس لم تكن تجدى معها الا هذه الوسائل الرخيصة ذات التأثير العظيم

ومنذ أقدم العصور كانت هناك سلطة تعمل من وراء الكواليس وهمها الوحيد هو إيجاد التفرق والفرقة، ولكل جيش يوجد جانب تنسيقي

obeikandl.com

إعلامي من وظائفه ومهامه دراسة نفسية العدو وطريقة اختراقهم دون سلاح وَعِدة حتى إذا ما تم الاختراق النفسي فانه سيسهل بعد ذاك القضاء المادي عليهم.

وقد لاحظت خلال جمعى للمادة العلمية للإشاعة أن للجهل دور كبير فى إفشاء الإشاعة وصعوبة تحليلها فى المجتمعات التى تتمتع بقدر أقل من الوعى وهذا نجده الآن فى الشعوب العربية والتى للإشاعة اثر غير عادى قد يكون هو المسيطر على سلوكيات الأفراد كما أن للبداوة والتحضر تأثير غير قليل فى انتشارها يزداد باضطراد مع البداوة وعكسياً مع التحضر خاصة أن الشعوب التى تعانى من ارتفاع نسبة البداوة بها لديها الاستعداد لتقبل الأخبار بصورة أكبر من غيرها لأنها غالباً ما تلجأ للعاطفة ولا تحكم عقلها إلا قليلا أما المجتمعات التى يغلب عليها التحضر فهى تلجأ إلى العقل وتحكمه فى كل ما يطرأ على ذهنها من أخبار كما يقوم آحادها بتحليل الخبر ولا يقبله كما هو على علاته إلا من هم أقل وعياً منهم

ولقد نالت الإشاعة من الأنبياء جميعهم فاتهموا بالكهانة والسحر والجنون واتهم بعضهم فى جسده كموسى حين قيل أنه آدر أى مصاب

بفتق لأنه كان يستحى أن يستحم أمامهم عرياناً فبرأه الله كما برأ جميع أنبياءه ورسله من ما اتهموا به

ولقد أتعبنى هذا البحث الصغير لقلة المراجع التى تناولت هذا الموضوع كما أخذتنى فطرتى الى البحث فى العلاج الإسلامى للإشاعة فجعلت فصلاً له وكيفية مكافحة الإشاعة أو وأدها للقضاء عليها وعرضت أيضاً الدور الذى تلعبه الإشاعة فى الحروب لما كان لها من تأثير نفسى على قوات العدو يؤتى ثماره غالبا لصالح من يطلق الإشاعة

أسامة عبد الرحمن

obeikandl.com

الفصل الأول

تعريف الإشاعة :

الإشاعة لغة: في اللغة مأخوذة من شاع الشيء إذا انتشر وشاع الخير، أي ذاع والإشاعة الأخبار المنتشرة، ويقال رجل مشياع: أي مذياع لا يكتم سرًا.

وفي الاصطلاح: بث خبر من مصدر ما، في ظرف معين، ولهدف ما يبغيه المصدر دون علم الآخرين وهي أيضًا الأحاديث والأقوال والأخبار والقصص التي يتناقلها الناس، ويروونها دون التثبت من صحتها، أو التحقق من صدقها، وتعرف الإشاعة أيضًا بأنها أخبار مشكوك في صحتها.

وهي الترويج لخبر مختلق لا أساس له من الصحة أو التهويل والتشويه في خبر فيه جانب ضئيل من الحقيقة بقصد التأثير على الرأي العام المحلي أو الاقليمي أو العالمي كما يمكن القول : هي موضوع خاص يتناوله الأفراد بواسطة الكلمات بقصد تصديقه أو الاعتقاد

obeikandl.com

بصحته دون أدلة مادية على حقيقته وليس كل شائعة خبر مكذوب أو موضوع خبيث بل فى بعض الأحيان تكون صحيحة.

مفهوم الإشاعــة:

الإشاعة هي عبارة نشر خير ما بصورة غير منتظمة،وبدون التحقق من صحته،والإشاعة تقوم بنشر الخبر بطريقة شبه سرية،ولا تذكر مصادره،وكثيرا ما تنشر أخبارا وهمية،وقد تكون حقيقية،ولكنها تلبسها كثيرا من التحريف والتحوير الذي يشوه صورة الحدث الأصلي.وهي تعتمد فى الأساس على الاتصال الفردي لشيوعها ولسريانها،وهذه الظاهرة الاجتماعية القديمة،قامت بوظيفة الإعلام في فترة زمنية طويلة من حياة المجتمع البشري قبل ظهور الإعلام بمفهومه المعاصر.

كما يمكن تعريف الإشاعة ،بأنها ضغط اجتماعي مجهول المصدر ،يحيطه الغموض والإبهام،وتحظى من قطاعات عريضة بالاهتمام ويتداولها الناس لا بهدف نقل المعلومات،وإنما بهدف التحريض والإثارة وبلبلة الأفكار وقد تعددت التعاريف حول معنى الإشاعة،حيث يرى البعض ان الإشاعة هي ترويج لخبر مختلق لا أساس له من الواقع، وذلك بهدف التأثير النفسي في الرأي العام المحلي أو الرأي العام الإقليمي،لتحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية أو عسكرية على

نطاق دولة أو عدة دول أو على النطاق الدولي بأجمعه ويرى البعض الآخر أن الإشاعة هي فكرة يعمل رجل الدعاية على أن يؤمن بها الناس،فهو يعمل على نقلها من شخص إلى آخر حتى يذيع مضمونها بين الجماهير أو هي،معلومة لا يتم التحقق من صحتها ولا من مصدرها،وتنشر عن طريق النقل الشفهي كما يمكن تعريف الإشاعة بأنها رواية تتناقلها الأفواه دون التركيز على مصدر يؤكد صحتها.

أهداف الإشاعة:

تعتبر الإشاعة التي يتم ترويجها بين الناس عن قصد أو غير قصد من أهم الوسائل الدعائية،والإشاعة غير المقصودة تسمى ثرثرة ،ويجد كل من ناقلها أو مستقبلها لذة في روايتها،وقد يجد بعض الناس متعة في رواية الإشاعة،ويكثر ترويج الإشاعات في زمن الحروب أكثر منها في زمن السلم وأوقات الهدوء والاستقرار ،لأن الناس يستولي عليهم الخوف والرعب وقد أثبتت الدراسات السيكولوجية أن الإشاعات سلاح خطير في أوقات الحروب و الأزمات بصورة خاصة، لأنها تثير العواطف وتترك أثرا عميقا في نفوس الجماهير.

وإذا كانت الحرب النفسية تهدف إلى إشاعة الفرقة والانقسام في صفوف الخصم وتحطيم معنوياته،وإلى تقوية الجبهة الداخلية وزيادة

تماسكها وإلى كسب ود الدول المحايدة،وتوثيق أواصر الصداقة مع الدول الحليفة،فإن للإشاعات دوراً تؤديه في هذا كله، فالشائعات تلعب دوراً أساسيا في دعم اتجاهات التماسك الداخلي للجبهة الداخلية ،وتؤكد الشعور بالعزة والنصر أما إشاعات الكراهية، فتعمل على شق صفوف الخصم وبث روح اليأس والإحباط بين أفراده،وتسمى تلك الدعاية السوداء ولا بد من التذكير في هذا الصدد كيف انتشرت إشاعات الفظائع خلال الحرب العالمية الأولى، واستغل الألمان والحلفاء هذه الإشاعات كل منهم ضد الآخر،وقد اتصلت هذه الشائعات بالتمثيل بالأسري والتنكيل بهم في قسوة، والهدف من ذلك هو بلبلة الأفكار وإثارة السخط وتهييج الخواطر وزيادة الانفعال،ومن أهم أهداف الإشاعة التي تسعى لتحقيقها ما يلي:

١- تكمن خطورة الإشاعات في أنها تساعد على نشر الخصومة والبغضاء بين أفراد المجتمع تمهيدا لتدمير استقراره النفسي من خلال نشر الفتن وتفكك وحدة المجتمع بحيث يصبح ممزقا وشعبا وتضعف معنوياته.

٢- العمل على تدمير القوى المعنوية لدى الخصم وبث الفرقة والشقاق والإرهاب والرعب ،وتستعمل الإشاعة لإخفاء الحقيقة،كما يمكن

استخدامها كطعم لاصطياد المعلومات والحط من شأن مصادر الخصم.

٣- تلعب الإشاعة دوراً مؤثراً وخطيرًا في أوقات الحروب،لأنها تثير عواطف الجماهير وتعمل على بلبلة الأفكار،ولها دور هام في الدعاية السوداء.

٤- الإشاعة وسيلة مؤثرة من وسائل الدعاية ،ويعتقد الكثيرون من خبراء النفس وعلم الاجتماع،أن للإشاعة تأثيرا يعادل تأثير الراديو والصحافة ويمكن استخدامها استخدامًا إيجابياً لتقوية موقف من ينشرها أو لكسب الأصدقاء،والإشاعة من الناحية السلبية،تحدث نوعاً من القطيعة بين الجماهير وحكوماتهم،وتجعلهم يشكون في عدالة قضيتهم،وخاصة حينما تؤثر الإشاعة في تفكيرهم.

أنوع الإشاعة

تنقسم الإشاعة إلى ثلاث أنواع رئيسة هي :

١-إشاعة الإسقاط:أي التي تستطيع بها الأنا(الذات)حماية نفسها عن طريق إسقاط رغباتها الشاذة أو المكبوتة على عناصر البيئة الخارجية.

٢-إشاعة التبرير:يعتبر التبرير حيلة نفسية،يلجأ إليها الفرد عندما يعوزه الدليل العقلي والأسباب المنطقية،وهذه الحيلة قد تكون سبباً كافيًا لإطلاق الإشاعة.

٣-إشاعة التوقع:وهي تنتشر عندما تكون الجماهير مهيأة لتقبل أخبار معينة أو أحداث خاصة مهدت لها أحداث سابقة كإشاعات النصر أو الهدنة في زمن الحرب وغيرها،كما تنقسم الإشاعات حسب سرعة انتشارها إلى :- الإشاعة البطيئة الزاحفة - الإشاعة السريعة الطائرة - الإشاعة الهجومية.

كما تصنف الإشاعة حسب موضوعها وحسب دوافعها فحسب موضوعها شائعة سياسية - الجنس - المرض - شائعة اقتصادية - العسكرية وفائدة هذا التقسيم هو تحديد مركز اهتمام الناس وتشخيص المرض وعلاجها

وحسب دوافعها تقسم إلى إشاعات العداوة -وإشاعات الخوف- وإشاعات الأمن -وإشاعات الفضول - وإشاعات تخفيف حدة التوتر النفسي... . الخ وهناك إشاعات تطلق في الحرب وإشاعات تطلق في السلم أما الإشاعات التي تطلق في الحرب فهي:-

-إشاعات (الأمن) أو الإشاعات الحالمة

- إشاعات الخوف والترهيب

obeikandl.com

- إشاعات تفريق الصفوف وهدفها بث العداوة الكراهية بين صفوف الجيش الإشاعة الغاطسة الفائضة وتظهر في وقت وظروف ثم تختفي لتعاود الظهور من جديد في مثل الأحوال التي أظهرتها أول مرة، ومنها الإشاعات المرافقة للحرب مثل : تسميم مياه الآبار وقطع أيدي النساء وألسنة الأسرى والإشاعات المتعلقة بتشكيل الوزارات، وإشاعات الحربين العالميتين ويمكن تفسيرها بطريقتين:

أ- من المحتمل أنها ترقد في حالة سبات في عقول الأفراد حتى يستخرجها بعد سنوات إذ يجدون أنفسهم في موقف بيني مشابه لهذا الذي سمعوا فيه الإشاعة كالدخول في حرب جديدة أو أثناء تشكيل وزاري جديد.

ب- من الممكن أن تتلخص الحاجات البشرية في الظروف المتشابهة عن توليد قصص متماثلة والحاجة للاستفادة منها .

وعليه توجد صعوبة في حصر أنواع الشائعات وذلك لاختلاف آثارها ودوافعها التي تظهر فيها، ويمكن تنويع الشائعات حسب دوافعها وأهدافها ويصنف علماء النفس الشائعات إلى ثلاثة أصناف رئيسية هي:

* شائعات الخوف.

obeikandl.com

*** شائعات الأمل.**

*** شائعات الكراهية.**

وكل هذه الشائعات تستهدف إثارة القلق والرعب في نفوس الناس والشائعات المليئة بالخيالات والأماني والأحلام بالإضافة إلى شائعات زرع جذور الفتنة كأن تطلق شائعة تهدف إلى إيقاظ فتنة بين الأفراد أو حتى الدول. كما أن الإشاعات يمكن أن تكون ضارة ويمكن أن تكون مفيدة ، مثال :

إشاعة الخوف والذعر لدى العدو هي أشاعه تضر بالعدو وهذا بهدف إثارة القلق والرعب في نفوس أفراد العدو ، بالإضافة إلى شائعات زرع جذور الفتنة كأن تطلق شائعة تهدف إلى إيقاظ فتنة بين الأفراد أو حتى الدول أما الإشاعات المتفائلة والتي تحقق رغبة الناس وأمانيهم وتحسن الصورة السيئة التي يعيشونها إشاعة الأخبار السارة لرفع المعنويات أو استنفار القوى ، مثل انتهاء الحرب أو زيادة الرواتب أو قرب الشفاء من المرض فهي إشاعات مفيدة لمتلقيها مثل : إخبار المريض بأخبار تسره حتى وإن كانت كاذبة ، وكذلك إخبار الجنود أو الأفراد بأخبار سارة أو مفيدة حتى وإن كانت كاذبة كل هذا شكل من إشاعة الموجبة فالغالبية إن لم يكن الجميع يسعوا لنشر الأخبار أو

obeikandl.com

الإشاعات التي تفيدهم أو تسرهم ، ويتحاشوا نشر الأخبار الضارة أو المؤلمة .

والسعي لنشر الدين أو العقائد هو شكل من الإشاعة الموجبة بالنسبة للذي يقوم بالنشر ويمكن أن يكون شكل من الإشاعة السالبة بالنسبة للذي يرفض هذه الأديان .

عندما تكون الأخبار ضارة أو غير مرغوبة توصف غالباً بأنها إشاعات ، وبغض النظر عن صحتها أو خطؤها وكذلك عندما تكون الأخبار مفيدة أو مرغوبة يتم السعي لاعتمادها وتبنيها والدفاع عنها وهناك إشاعات الاستطلاع التي تسعى لرصد التأثرات والردود (أو جس النبض) فئة معينة من الناس ، لتحديد طريقة التعامل معهم.

وهناك إشاعات التضليل ولها أشكال كثيرة وهي تستخدم للتحكم بدوافع و رأي الناس وتوجيهها باتجاه معين.

تقول الدكتورة إيمان عباس علي ، اختصاص علم نفس : ان الإشاعة على أنواع من أهمها :

أ. الإشاعة الزاحفة : وهي إشاعة تروج ببطء وهمسا وبطريقة سرية ، وهذا الأمر يكسبها القوة والقدرة على ان تكون مقبولة للمتلقي حيث طريقة التكتم عليها يجعله يعتقد بصدقها.

ب. الإشاعة الغامضة : وهي تروج ثم تغوص تحت السطح حتى كأنها نسيت ثم تعود تطفو من جديد إذا تهيأت لها الظروف وهذا النوع من الإشاعات يهيئ كي تظهر بالأوقات التي يريدها مطلق الإشاعة للحط من المنافسين وتحقيق الأغراض.

ج. الإشاعة الإتهامية : تطلق في وقت التنافس السياسي حيث غرضها إسقاط المنافس وهذا نشاهده كثيرا في الساحة العراقية ، فالغرض من إطلاق التهم ليس حب الوطن والبكاء على مصادرة أحلام الشعب عبر الفساد والإفساد بل القضية بسيطة مجرد تنافس انتخابي

د. إشاعة الفضول : هي محاولة استطلاع رد فعل الشارع لذلك يطلقها منشئوها للتعرف ماذا يكون فعل الشارع لو تم اتخاذ قرار ما ومن أمثلتها إشاعة أبو طبر التي أطلقها النظام البعثي ، والتي انتشرت في نهاية السبعينات وبثت الرعب في بيوت البغداديين وكانت تحاول ان ترى ردة فعل المجتمع إزاء أي اعتداء ممكن وحققوا مطلقيها غاياتهم منها.

obeikandl.com

ويمكن أيضاً تقسيم الإشاعة إلى مايلي :

١) الإشاعة المنفرة وهذا النوع من الإشاعة يكون موجهاً إلى الناس للحيلولة بين هذا الصف من الناس الآخرين ، وهذا النوع لا يتورع فيه الخصم عن الكذب الصارخ طالما أن المقصود التضليل الخارجي والذين في الخارج تخفى عليهم الحقيقة فيمكن أن تفعل فيهم الإشاعات فعلها وقد أشاع المشركون أوصافاً منفرة من النبي كإشاعتهم أنه كاذب أو أنه ساحر ومجنون.

- أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين.

- أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون إن هذا ساحر مبين.

(أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين * بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتيهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فنظر كيف كان عاقبة الظالمين).

obeikandi.com

ويقول ابن اسحاق: (فأغروا برسول الله ﷺ سفهائهم فكذبوه وأذوه ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون).

وهكذا تكون هذه الإشاعات سنة متبعة عند المشركين في مواجهة الصفوة الذين اختارهم الله لحمل الأمانة وإنقاذ البشر

وبها نفهم كيف يتجرأ اليوم المستشرقون وبعض وسائل الإعلام المعادية للإسلام على تزييف الحقائق ونشر الأكاذيب في العالم كله ، إذ إن لن تملك تبيين هذه الحقيقة لكل الناس ، إذا لا زالت تنقصها وسائل الإعلام والاتصال والترجمة وستؤثر هذه الإشاعات الباطلة في وضع الحواجز بين القلة الواعية والجمهور الغافلة

٢) الإشاعة المفرقة :

وهذا النوع من الإشاعة يوجه إلى داخل الصف بغية تفكيكه وإثارة القلاقل داخله وقد عرف المنافقون في المدينة بهذا الدور الخطير ، ولذا جاءت مئات الآيات في القرآن الكريم لتلاحق هذه الفئة في جهرها وسرها وتبين حجم خطرها.

obeikandl.com

وقال تعالى : (لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً)وهذا التحذير للمرجفين وهم الذين يروجون الأخبار الكاذبة داخل الصف المسلم يعطينا صورة للدور الذي كان يقوم به المنافقون في المدينة الذين لا يتركون فرصة لإثارة الفتن والمشكلات بين المؤمنين إلا استغلوها حتى قال تعالى : لو خرجوا فيكم ما زادكم إلا خبالاً ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم.

والقرآن يبين أن هذا الإرجاف وتلك الفتنة ما كان لهما أن يجدا طريقهما إلى أهدافهما لولا أن في داخل الصف من يسمع لهؤلاء والقرآن هنا يحذر من مكايد المنافقين ومن ضعف بعض المؤمنين الذين يستمعون لهذه الإشاعات على حد سواء وقد حصل هذا فعلاً يوم أن أطلق المنافقون شعارات الثارات في غزوة بني المصطلق حتى قال المهاجرون : يا للمهاجرين وقال الأنصار : يا للأنصار.

٣) الإشاعات المثبطة :

وهذا النوع من الإشاعات يوجه إلى داخل الصف بغية تثبيطه وتوهين عزيمته ، ويعرف هذا النوع في أيام الأزمات والحروب وهو الذي يعد

اليوم من أبرز أسلحة الحرب النفسية ويعد من اخطر أنواع الإشاعات لدقة الظرف الذي تعمل فيه ، وعدم إتاحة الفرصة الكافية لمعالجة الآثار السريعة المترتبة عليه ونماذج ذلك في القرآن الكريم عديدة منها قوله تعالى : وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبية فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين) (آل عمران -١٤٤) فإن سبب نزول الآية ما أشاعه المشركين من أن النبي قد قتل (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم).

٤) الإشاعة الفاحشة :

وقد أخذت لها هذا الاسم من قوله تعالى : إن الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين أمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون.

obeikandl.com

وشيوع الفاحشة معناه هنا القذف ، يدل عليه أن هذه الآية نزلت في قصة الافك ولذا قال مجاهد وابن يزيد :وقال ابن عطية : (فحبهم شيوع الفاحشة في المؤمنين متمكن على وجهه لعداوتهم لأهل الإيمان).

وهذا النوع تكمن خطورته في أنه يمس الجانب الأخلاقي وقد يكون له من الآثار ما لا يقال عن الأنواع الأخرى ، فهو قد يؤدي إلى التنفير وتشويه السمعة ، ويؤدي إلى إرباك الصف واضطرابه، ويؤدي إلى توهين العزائم بالإضافة إلى الأذى الذي يحدثه في أعماق النفوس، ونموذج هذا النوع من الإشاعة : قصة يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز والكيد العظيم الذي جاءت به من قولها سراً ليوسف ((هيت لك)) والنموذج الثاني هو حادثة الافك وهي حادثة شهيرة وقعت في غزوة بني المصطلق.

الإشاعة الذكية:

هي الإشاعة التي يتم إطلاقها من قبل محترفين وتكون ممكنة مثلاً، أن تصدر إشاعة زيادة رأس مال شركة بمنح أسهم مجانية بناءاً على دراسة هذه الشركة من نواحي منها الناحية المالية حين تكون هناك إحتياطيات كافية في الشركة تدعم هذه الإشاعة وتساعد على رفع رأس

المال، أوتكون الشركة تنمو وتخطط للتوسع أو دراسة القطاع الذي تنتمي له الشركة من حيث النمو وهذا ممكن حتى في ظل عدم وجود إحتياطي ويكون بإصدار أسهم إكتتاب أو تصدر إشاعة إندماج بين شركتين نشاطهما مكمل أو مطابق أو هناك علاقة مشتركة بين أعضاء مجلس الإدارة أو كبار المساهمين بين تلك الشركتين .

وهذا النوع من الإشاعات قد يصدقه رئيس مجلس إدارة الشركة نفسها لدرجة أنه ممكن يفكر فيه وينفذه ليتحول من إشاعة إلى واقع

الإشاعة الغبية :

وهي تقريبا عكس الإشاعة الذكية

الإشاعة المدروسة:

أو الإشاعة المسربة وهي في الحقيقة الكنز والسلاح ذو الحدين وهو معلومات جوهرية مؤثرة سوف تحدث وتؤثر على المركز المالي للشركة يتم تسريبها قبل إعلانها وكلما كان لها بعد إستراتيجي بعيد المدى كلما كانت الفائدة منها قوية بالذات للإستثمار بعيد المدى ووصولها في الوقت المناسب مهم جداً وكلما تأخرت كلما كانت فائدتها أقل وطريقة التعامل معها يجب أن تكون ذكية لأنها قد تستخدم في التخلص من الأسهم أحياناً بالذات إذا كانت أهميتها أقل .

obeikandi.com

بالإضافة إلى أن طريقة تسريبها مهمة حيث أنها إذا تسربت بقصد من المسئولين في الشركة فإنها تكون مصيدة للمساهمين، أما إذا صدرت بطريقة أخرى وتسريب خارج عن إرادة المسئولين في الشركة فإنها قد تكون الفائدة منها أكبر إذا كانت إيجابية حسب نوع الإشاعة.

دوافع الشائعات:

الشائعات من أخطر وأفتك أساليب الحرب النفسية لأنها تندس بطريقة أشبه بالسحر وسط الجماهير، ولأنه من الصعب معرفة مصدرها ولأن ضحاياها يسمعونها من أصدقائهم ما يعطيها صورة الخبر الصادق بل إن ضحاياهم يكونون أحياناً هم مروجوها ويمكن تلخيص أهداف الشائعات في عصرنا الحاضر وخاصة في الحرب النفسية.

* التأثير على معنويات العدو وتفتيت قواه العامة للوصول به إلى الإرهاب النفسي.

* استخدمها للتمويه والتعمية كستار من الدخان لإخفاء حقيقة ما.

* ترويج أنباء كاذبة وأخبار مشكوك في صحتها لأجل إضعاف الروح المعنوية.

* استخدام الأساليب الحديثة لعلم النفس التي تخدم الإشاعة للتأثير على نفسيات ومعنويات وإيرادات العدو.

obeikandi.com

* تدمير وإنهاك وتحطيم معنويات الجبهتين العسكرية والمدنية.

وللإشاعة دوافع كثيرة نذكر منها أيضاً

* حب الظهور والتصدر ممن يختلق الافك.

* الشماتة: ذلك بأن يكون الدافع والمحرم لنشر الإشاعة وترويجها بين الناس والشماتة بصاحبها والوقيعة فيه، والعياذ بالله.

* الفضول: وهذا حال أغلب من يروج للإشاعة، فإن إصغاء السامعين لحديثه وشخوصهم بأبصارهم إليه وتشوقهم لسماع كل ما يقول، دافع من أعظم الدوافع لنشر الإشاعة، هذا إن سلم من زيادة في الكلام بغية تشويقهم وتعلقهم بما يقول.

* قطع أوقات المجالس بذكرها: من المعلوم المشاهد أن أغلب الحاضرين يريدون أن يدلوا بدلائهم، مشاركين في الكلام والنقاش، ويرون السكوت نقصاً في حقهم، فنراهم يذكرون هذه الإشاعات بقصد المشاركة في الحديث بغض النظر عما يترتب على نقل ذلك.

مراحل ظهور الإشاعة: تجتاز الإشاعة قبل ظهورها وانتشارها وسريانها بين الناس ثلاث مراحل هي:

١- مرحلة الإدراك الانتقائي:

أي إدراك الحدث أو الخبر من جانب شخص أو عدة أشخاص،ويرجع اهتمام هؤلاء بالحدث أو الخبر لمغزاه الاجتماعي في نفوسهم.

٢- مرحلة التنقيح بالهدف والإضافة:

وذلك حتى تتلاءم العناصر المكونة للإشاعة مع بعضها البعض من جهة ومن ثقافة المجتمع من جهة أخرى.

٣-مرحلة الاستيعاب النهائي والانطلاق والانتشار بين الجماهير:

وذلك بعد أن تكون مستساغة سهلة لاستيعاب متوافقة مع المعتقدات والأفكار والقيم السائدة في المجتمع.

ويخضع انتشار الإشاعة لشرطين أساسيين هما:الأهمية والغموض ،ويرتبط هذان الشرطان ارتباطاً كمياً بدرجة انتشار الإشاعة حيث أن شدة سريان الإشاعة هي محصلة أهمية الموضوع بالنسبة للأفراد المعنيين ودرجة الغموض المتعلقة بالخبر أو الحدث،فشدة سريان الإشاعة لا يكون حاصل جمع الأهمية والغموض وإنما هي حاصل ضرب الأهمية فى الغموض بمعنى أنه إذا كانت أهمية الخبرصفراً أو إذا كان الغموض صفراً فلن تكون هناك إشاعة،وإذا كانت طبيعة الإشاعة تتركز في الغموض والأهمية،فيمكن أن نقول،أن فرصة انتشار الإشاعة تزيد كلما ازدادت درجة الانسجام والتناسق بين شكل الإشاعة

وصياغتها كما تزداد سرعة انتقالها كلما كان الوسط الاجتماعي مستعداً لتقبلها،وكلما كان محتوى الجد الذي تحتويه الإشاعة مختصراً،وأخيرا يزداد انتشار الإشاعة،إذا عبرت عن رمز اجتماعي أو نفسي برغبة أو برهبة أعضاء الجماعة.

عوامل وأسباب الإشاعة

يمكن ببساطة عزو ظهور الإشاعة إلى انعدام المعلومات، ومن هنا تروج الشائعات وكأنها حقائق ، والإشاعات وسيلة بدائية جداً لنشر القصص عن طريق انتقالها من فم إلى فم حتى تنتشر بين الناس كأنها حقيقة ، مستخدمة أساليبها المختلفة .

ويمكن تلخيص أهداف الشائعات في عصرنا الحاضر وخاصة في الحرب النفسية :التأثير على معنويات الخصم وتفتيت قواه واستخدمها للتمويه والتعمية كستار من الدخان لإخفاء حقيقة ما أو ترويج أنباء كاذبة وأخبار لأجل إضعاف الروح المعنوية للخصم ، باستخدام الأساليب الحديثة لعلم النفس التي تخدم الإشاعة للتأثير على نفسيات ومعنويات المتلقي ، فالإشاعات تستخدم كسلاح أساسي في الحروب والصراعات مهما كان شكلها ونوعها أكانت سياسية أم عقائدية أم اقتصادية أم فكرية وطبيعة وشكل المصالح تحدد وتقرر طبيعة الإشاعات موجبة أم

سالبة.

توظيف تأثيرات الأخبار السارة أو الضارة في خدمة الدوافع والأهداف والأخبار تستخدم كثيراً في الصراعات والتنافس نظراً لتأثيرها الكبير .

إن إعلام الجماعات والدول يستخدم الآن الإعلام الموجه وهو يماثل الإشاعة فكل إنسان وكل جماعة توظف الإعلام في نشر الأخبار التي تكون في مصلحتها وتفيدها وتتحاشى نشر الأخبار التي تضربها ، وبغض النظر عن كون هذه الأخبار صحيحة وصادقة أم كاذبة وملفقة ، وفي كثير من الأحيان يصف شخص أو جماعة خبر بأنه إشاعة وكاذب لأنه يضر بهم ، مع أنه صدق وصحيح،وذلك بهدف إضعاف مصداقيته وتلافي تأثيراته الضارة والآن هناك ناشرين للأخبار يعتمدوا الدقة في ما ينشرونه من أخبار، لأنهم يبيعون هذه الأخبار ، مثل وكالات الأنباء العالمية رويتر وغيرها ، وهؤلاء من مصلحتهم توخي الدقة والصدق في ما ينشرونه من أخبار و إلا لا يستطيعون بيع هذه الأخبار .

<u>مصادر الإشاعة</u>

غالبًا ما تكون الإشاعة من شخص أو إعلام أو من رسالة أو شريط مسجل أو الانترنت، فهذه الوسائل هي طرق تناقل الأخبار بين الناس.

obeikandl.com

ولذا على ناقل الخبر أن يتثبت في كل ما يقال، وليحذر أن يبادر بالتصديق الفوري؛ فإن الأصل البراءة التامة، وتلك الإشاعة ناشئة طارئة، والأصل بقاء ما كان على ما كان حتى تقوم الأدلة الواضحة على ذلك الخبر.

أركان الشائعة:

١- الغموض في الحقيقة :

حيث إن الشائعة قد تكون لها أصلا من الواقع أو لها نواة من الواقع ؟ والغموض إنما يأتي من انعدام الخبر أو اقتضابه أو عدم الثقة به لذلك لا تسري الشائعة على من يعلم الوقائع ويستطيع التأكد منها

٢- الأهمية :

لابد أن يتناول الإشاعة موضوع هاما بالنسبة للناس وإلا لن تكون هناك إشاعة ؟ إذ أن الإشاعة تعبير عن تصورات الناس واهتماماتهم فمثلا إذا تناولت الإشاعة ارتفاع سعر الخبز في بريطانيا لن تكون له أهمية تذكر في سوريا إذ أن الإشاعة فعوامل انتشار الإشاعة في المجتمع هو حاصل ضرب الاثنين الأهمية والغموض

التحليل النفسي لها :

يرى بعض علماء النفس أن الإشاعة والشائعة تعبر عن المشاعر

obeikandl.com

المكبوتة في النفس فهي كأحلام اليقظة فترديدها ينفس عن النفس ويخرج المشاعر المكبوتة ويفرج عن دوافعها ؟ كما أن هناك ضغطا فكريا يحتاج إلى تأويل المواقف الغامضة ولكن حسب المتطلبات والأماني ولذلك فإن انتقال الإشاعة من شخص لآخر فإنها تتعرض للتحوير والتبديل كل بما يتفق مع ميوله ولقد أشاعت بعض أجهزة الاستخبارات بعض الإشاعات واستطلعت بعد انتهاء الأسبوع الإشاعة وهي مليئة بالزيادات والإضافات وتعبر عن تطلعات الشعب ومخاوفهم

أسباب إنتشار الشائعة

١- نشوء الإنسان في بيئة تعود أهلها نشر الخبر دون التأكد من صحته والتزيين لها بألفاظ مثل (قيل لي - سمعت كذا.. الخ

٢- محاولة الفرد تفسير الحقائق بتفسير منطقي غالبا حتى ولو لم يمتلك عناصر هذا التفسير.

٣- التلهف والفضول في المعرفة والبحث عن الحقائق دون الاكتراث من معرفة مصادرها والتأكد منها

٤- الحقد على الخصوم من جراء العمل والتنافس يجعل المرء يختلق الإشاعات على خصومه ويكثر من نشر الإشاعات الكاذبة حولهم.

٥- الدوافع العاطفية والنفسية المختلفة من (حب للفرد أو الجماعة أو

الإعجاب بها أو الكراهية ﷺالأمل أو الخوف أو حب الاستطلاع الكبت حيث أن من ليس لديه القدرة على مواجهة شخص معين يجعله ينشر الشائعات عنه لتفريغ الشحنة النفسية.

٦ - عدم قدرة الذاكرة على الاحتفاظ بالمعلومات لفترة طويلة تجعله تحور من الحقائق فبعض الشائعات تكون حقيقية ولكن مع مرور الزمن وانتشار الخبر تخلط الحقيفه بكثير من الخيال تتحول مع مرور الزمن إلى إشاعة وقد أجريت بعض الإحصائيات على بعض المجتمعات فوجد أن ٧٠% من الأخبار تتحول إلى إشاعة بعد الخمس إلى ست نقلات بين الأفراد

٧ -استرضاء النفس فشخص أخفق في جانب من جوانب العمل أو التجارة يجعله يتهم التجار الآخرين بالفشل أو بالتعامل بالرشاوي أو بالسرقة أو بالنهب لعدم قدرته على مواجهة النفس بالفشل

٨ -الانعكاس فالإشاعة نوع من حلم اليقظة فإذا كانت الشائعة تتناسب مع ميول الناس وتفسر لهم الحقائق بما يتناسب مع حياتهم الخفية كان انتشار الإشاعة أكبر وهو ما يسمى بعلم النفس بالانعكاس لان الإشاعة تعبر عن الردود العاطفية للفرد في عدم قدرته على تفسير ما حوله. ٩ - الإسقاط وهو ما يسمى بالبحث عن كبش فداء حيث أن إذا كان الفرد

متصف بنوع من الفشل أو الإخفاق فيبالغ في اتهام الآخرين دون بينة ويسقط عيبه على غيره بحيث يكسبه نوع من الاحترام أمام نفسه

عوامل انتشار الإشاعة:

أ ـ تبرز الإشاعة دائما في أجواء الترقب والتوقع،وعدم الاستقرار واللاثقة.

ب ـ وجود أجواء التوتر النفسي التي تخيم على المجتمع.

ج ـ سوء الوضع الاجتماعي والاقتصادي،وتفشي ظاهرة البطالة في المجتمع.

طرق عرض الإشاعة

العرض المباشر بأن تعرض بشكل مباشر من القائل إلى السامع كعرض الخبر في الإعلام او عرضه على صديق او على فرد آخر.

· العرض بشكل فاكهة : بأن تعرض بشكل فاكهة فتأثير الإشاعة يعتمد إضافة إلى التميز النفسي والاجتماعي تعتمد أيضا على صيغة الإشاعة نفسها فالمحاور الذكي يعرض الإشاعة على شكل فاكهة لكي يميل الناس إليها سواء صدقوها أم لا إلا ان تأثيرها في الخصم أكبر مثل النكت السياسية والرسوم الكاريكتورية كتصوير بعض الزعامات بشكل مضحك ومقزم بجوار زعامات أمريكا وإسرائيل أو تصوير الملتزمين

بصور مضحكة بغرض تشوية سمعتهم إلخ.

· العرض على شكل حبكة قصصية بحيث يحبك القصة بشكل مؤثر تؤثر في السامع أو في القارئ

· العرض على شكل مثل للنيل من سمعة الآخر مثل (حاميها حراميها

سيكولوجية الإشاعة في المجتمع

لا يختلف اثنان أن انتقال الإشاعة بين الناس بسرعة فائقة وكبيرة هي تعكس خصائص الطبيعة النفسية الإنسانية التي تبحث عن المجهول وترفض الغموض ولا تقبل التمويه أو المراوغة، ولذلك فإن الإنسان يلجأ إلى تفسير كل ما هو غامض أو مجهول بما يتفق مع طبيعته ويلاقي هواه.

وكثيراً ما يكون هذا الترويج بشكل سريٍّ وغير ظاهر وبعيداً عن وسائل الإعلام التقليدية المعتادة باعتبارها موضوعات غير عادية ولا يمكن العبير عنها بطرق عادية وفي دراسة عن سيكولوجية الإشاعة كان قد أجراها كل من غوردون اولبورت وجويف بوستمان في عام ١٩٤٧ استنتج الباحثان أن المعلومة تصغر وتتقلص كلما ازداد عدد المتداولين لها بحيث تصبح في النهاية أكثر تركيزاً وأسهل تداولاً وأقل

obeikandl.com

مصداقية عما بدأت به، وبنى الباحثان هذا الاستنتاج على تجربة عملية أجرياها كانت عبارة عن نشر رسالة شفهية معينة بين عدد من الأفراد ليتم نقلها من شخص إلى شخص واحد فقط في كل مرة ليجدا في النهاية أن تلك الرسالة قد فقدت حوالي ٧٠% من محتواها بعد انتقالها إلى الشخص الخامس أو السادس لتصبح شيئاً مختلفاً تماما عن تلك التي أعطيت إلى الشخص الأول.

وبطريقة مبسطة يمكننا تنفيذ مثل هذا التمرين مع مجموعة من الناس من خلال تزويد شخص بمعلومة والطلب منه نقلها لشخص آخر، ثم الطلب من الثاني نقلها للثالث، ومن الثالث للرابع، ومن الرابع للخامس وهكذا فإننا سنتحقق من حجم التشويه والحذف والإضافة على الرسالة حتى نصل إلى رسالة مختلفة تماماً عن الرسالة الحقيقة، وقد قمت خلال تدريبي لمجموعات مختلفة ومن أعمار وتخصصات مختلفة حول وسائل التواصل ومعوقاته وأثر الإشاعة قمت بتنفيذ هذا التمرين، وفي كل مرة كانت النتيجة مشتركة في الحصول على رسالة مشوهة فيها الحذف والإضافة والتحريف، وهذا يعكس القابلية السيكولوجية للناس للتعامل مع الأحداث بطريقة تعكس نفسيتهم وتعاطيهم الكبير مع الإشاعة.

وكثيراً ما تكون الإشاعة مواكبة للأزمات وتزدهر في أوقات الحروب

والكوارث الطبيعية، وحتى على المستوى الشخصي أو الفردي فإنها تروج وتنتشر بشدة خلال المشكلات الشخصية العائلية وتداعياتها ونتائجها من خلاف وطلاق وانفصال وقتل وإصابة وخلافه، وتبدأ عملية نسج القصص والحكايات النابعة من تصوراتهم، وخيالاتهم وبثها وإشاعتها بإعادة صياغتها ومن ثم إعادة نشرها بين الآخرين، إما بغرض التسلية أو بغرض التشهير أو حتى التشفي لتجد الجميع في النهاية يتحدثون في نفس الموضوع

ولكنهم قد يختلفون في بعض التفاصيل، وقد لجأت الدول والأمم والأفراد إلى الإشاعة كواحدة من الأسلحة الناجعة في مواجهة الأعداء في أزمنة الحروب والمواجهات والمشكلات الفردية والجماعية، بهدف خلق جو من البلبلة والتشرذم وإضعاف الرؤى العامة لدى الأعداء وزعزعة التماسك الداخلي بين صفوفهم، وخلق بذور الشك في قدراتهم وإمكانياتهم والتهيئة لتقبل فكرة الهزيمة كأمر واقع حتى قبل أن تقع المواجهة، وهو ما يعرف باسم الحرب النفسية ولعل من أسخف أشكال الإشاعات تلك التي يلجأ إليها البعض ويطلقها عن نفسه بغرض الدعاية أو الفرقعة الإعلامية، سواء كان ذلك بشكل شخصي بمعنى أن يروج لنفسه بنفسه أو يكلف بعض المأجورين بالترويج له، والأمر الأشد

سخفاً أن تلقي تلك الإشاعات رواجاً وانتشاراً واهتماماً كبيراً بين الناس كما يفعل البعض ممن يدعون القيادة والزعامة والقدرة الزائفة في مجالات السياسة والأدب والفن والرياضة، وغيرها من المجالات وطالبي الشهرة والرواج ولو على حساب السمعة والاحترام الذي لا يقيم له هؤلاء وزناً. إن خطر الإشاعة على المجتمع يكون أكثر خطورة عندما يتناول هذا المجتمع بالأقاويل والإشاعات ما يمس عقيدته وقيمه ومثله أسسه وبنيانه، وأخطر من ذلك أن تكون الإشاعة تجري على يد من نثق بهم ويعتبرهم المجتمع أهل العلم والمعرفة، فهؤلاء أكثر خطراً باعتبارهم أكثر تأثيراً في نفوس الآخرين، ومن هنا لا بد من التريث والانتباه لكل ما نتلقاه، ونلجأ إلى إعمال العقل والتفكير لا أن نكون مجرد إمّعة نتلقى ونقلّد، ونصدّق كل ما هب ودب، فخطر الإشاعة على المجتمع يفوق أخطر الأمراض فهي أكبر فتكاً وأكثر تأثيراً، وتستحق منا حرصاً ووعياً وإدراكاً يوصلنا إلى جادة الحق والصواب

الاشاعة فى التاريخ الاسلامى

الإشاعة قديمة قدم الإنسان، وينتظر أن تعيش ما عاش الإنسان، ولا يكاد يخلو مجتمع منذ فجر التاريخ من إشاعة، لأن النفس الإنسانية فيها القابلية لهذا الأمر ما لم تتهذب بميزان الإسلام. وتاريخ الأنبياء عليهم

السلام يشهد لذلك، فهذا اتهم من قومه بأنه: {يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ} [المؤمنون: ٢٤] أي نوح يتهم من قبل الكفار ويواجه التقولات والتخرصات الشبيهة، وموسى يتزعم ويتأمر، وهود بالسحر والتآمر فيشاع هذا الخبر بين الملأ ويشيع عنه بنو إسرائيل أنه آدر، وقصة يوسف على رغم التكتم والتحفظ الإعلامي الشديد من قبل قصر العزيز فإن إشاعتها ضد يوسف تفشت في نساء مصر، وغيرها من القصص التي يرويها لنا القرآن من سيرة الأنبياء والصالحين.

فقد واجه منذ بداية الدعوة حملات الإشاعة والتشكيك، أما نبينا ومنها ما قالوا عنه في مكة من أكاذيب : كتهمة الجنون والسحر والكذب، ولكن الله تعالى من سبع سماوات آيات تكذبهم وتسفههم ويبرئه وكان لهم بالمرصاد وكان ينزل على نبيه من أكاذيبهم

أما في الفترة المدنية فقد استمرت الإشاعات بل ازدادت وتضاعفت، وصار يختلقها ويديرها أساطين الشر: اليهود، والمنافقون، ولولا تماسك البنية الاجتماعية الإسلامية لكان لمكر هؤلاء شأن آخر، ولكن التهذيب الإسلامي فوت على أعداء الله للمجتمع أو تأكيده على وحده كلمة المؤمنين وطاعة الرسول فكانت لا تنقص كثيرًا من حياته أغراضهم، أما الإشاعة في الميدان العسكري من حياته الدعوية.

١-إحداث الفتنة أثناء سيدنا عثمان التى انتهت بمقتل سيدنا عثمان ذو النورين وما تبعها من شق صفوف المسلمين إلى الآن

٢-الإشاعات التى كان ينشرها التتار قبل غزوهم البلاد الإسلامية بهدف إخافة الشعوب وحضهم على التسليم بدون قتال

٣- ثم أليس قيام إسرائيل هو اكبر دعاية وإشاعة صدقها العالم بأن ارض فلسطين هى ارض الميعاد

٤- ثم أليس استباحة ارض العراق بناء على إشاعة امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل

<u>إشاعات حدثت على مدى التاريخ</u>

في بداية العصر الإسلامي كانت حادثة الإفك التي تولى كبرها المنافقون، وكادت تؤثر تأثيراً كبيراً على الروح المعنوية لبعض المسلمين؛ حتى أنزل الله قرآناً يبين براءة عائشة - رضي الله عنها- ويكذب من جاء بالإفك، وإشاعة مقتل الرسول - ﷺ- في معركة أحد، وما كان لها من أثر في صفوف المقاتلين المسلمين،وقصة نعيم بن مسعود - رضي الله عنه - في غزوة الخندق لتفكيك قوى الأحزاب لا تخفى على أحد.

ومن أمثلة الشائعات التي انتشرت أن كفار قريش قد أسلموا، وذلك بعد

obeikandl.com

الهجرة الأولى للحبشة، كانت نتيجتها أن رجع عدد من المسلمين إلى مكة، وقبل دخولهم علموا أن الخبر كذب، فدخل منهم من دخل وعاد من عاد؛ فأما الذين دخلوا فأصاب بعضهم من عذاب قريش ما كان هو فارٌّ منه، فلله الأمر من قبل ومن بعد وفي معركة أحد، عندما أشاع الكفار أن الرسولﷺ قتل فتّك ذلك في عضد كثير من المسلمين، حتى أن بعضهم ألقى السلاح وترك القتال، فتأملوا تأثير الإشاعة ومن الشائعات الكاذبة التي صنعت ضد الخليفة الراشد عثمان بن عفان - رضي الله تعالى عنه- ماذا كانت آثارها السيئة لا على المجتمع في ذلك الوقت، بل على الأمة حتى وقتنا هذا، تجمع أخلاط من المنافقين ودهماء الناس وجهلتهم، وأصبحت لهم شوكة وقتل على إثرها خليفة المسلمين بعد حصاره في بيته وقطع الماء عنه، إلى آخر ما جرى .

من كان يتصور أن الإشاعة تفعل كل هذا،وفي التاريخ المعاصر أمثلة عديدة من هذه الإشاعات،كما كانت الإشاعة والدعاية - سواء من المنطلق التاريخي أو العقائدي - أساساً لاحتلال الإسرائيليين أرض فلسطين، فقد قدمت المنظمة الصهيونية العالمية مذكرة إلى مؤتمر السلام الذي انعقد بجنيف عقب الحرب العالمية الأولى وجاء فيها ادعاء على التاريخ (إن هذه الأرض: أي أرض فلسطين) هي الموطن

التاريخي لليهود، وربطت هذه الدعاية الصهيونية بين فكرة الحقوق التاريخية وفكرة أرض الميعاد والتي تدعي بأن استيطان أرض فلسطين من طرف اليهود حكماً إلهياً، إلى آخره...

وها هو الشعب العراقي يعيش محنة دعاية امتلاكه أسلحة الدمار الشامل يهدد أمن جيرانه وأمن العالم، وتزداد حدة الإشاعة كحرب نفسية لدرجة الاستفزاز بالتأكيد على أن الحرب الموجهة للعراق أمر حتمي، والانتصار فيها أكيد والإطاحة بالنظام تفرض البحث عن مكان لنفي الرئيس، والتفتيش فيما بعد الحرب، والإصلاحات التي ستتلوها زعموا.

ثم تتحول الإشاعة من المفاهيم إلى الإدانة، فيدان الشعب الفلسطيني ويتهم بالتعدي على حقوق الإسرائيليين، كما تدان المقاومة وتعتبر عملاً إرهابياً.

وهانحن اليوم في مجتمعنا اليمني، تنتشر إشاعة وفاة رئيس اليمن وسط الأزمات التي يعيشها هذا البلد وتداولتها الأخبار والمواقع والمنتديات وطار بها الكثير ممن جهل آثار نشر الشائعات ترى من المستفيد فالحذر من نشر الأخبار التي لها آثارها السلبية على الفرد والمجتمع.

الإشاعة ظاهرة أم ثقافة

تعد الإشاعة أول وسيلة إعلامية عرفها التاريخ، حين كانت المجتمعات البدائية تتبنى تقاليد شفهية في مجال تصريف الأخبار. وتجد لدى النفوس قبولاً أكثر من الخبر برغم صحته وضعفها تبعاً لخصوصيتها القائمة على عنصر المفاجأة والدهشة والانتظار أكثر من الخبر اليقين.

ويظهر تأثير الإشاعة اجتماعياً في تكرار تناقلها بين مجموعة من الناس، واستمرار تداولها فترة من الزمن وثمة علاقة يوجدها المجتمع غالباً لربط الإشاعة بالخبر حتى ولو كانت مضللة، باعتبار أن الإشاعة الصوت الذي يعبُر أجواء المجتمع بسرعة فائقة لاعتمادها بالدرجة الأولى على التعبير العاطفي ذي الصفة المحلية، وتُحدِث قوة في التواصل والتفاعل بين الناس حين تكون ذات صبغة شعبية جماعية. بل قد ترضخ لها الحكومات وتقوم بتصديقها على الواقع، لامتصاص الاحتقان الشعبي. وربما استخدمت لجس نبض الرأي العام ومعرفة مدى ردود الفعل الشعبية عندما يقصد إصدار قرار اجتماعي معين.

وفي وقتنا الحالي أصبحت للإشاعة دلالات معاصرة، فلم تعد محصورة على فئات بسيطة أو بدائية أو ذات أفق ضيق؛ بل تحولت إلى مجالات

أوسع واتخذت الإعلام مطية لها، فاكتسبت بُعداً جماهيرياً واسعاً، مما يُخشى أن تتحول لإشاعة قاتلة تروج للتضليل أو إلى تغيير مفاهيم اجتماعية واقتصادية حيث ازدادت سطوتها بعد ظهور الإذاعة والتلفزيون والإنترنت، على الرغم من أن هذه المؤسسات الإعلامية يفترض أن تقوم بعملية نقل للأخبار الصحيحة؛ إلا أنها على غرار المجتمع الذي كان ومازال يقوم أفراده وجماعاته بعملية نقل الإشاعة ونشرها خصوصاً في بلدان لم ترسَّخ فيها تقاليد الإعلام المستقل، ويسود فيها الإعلام التقليدي حيث تنتشر الإشاعة إعلامياً بشكل كبير ومفزع ومستفز بينما في الدول المتقدمة تعد الإشاعة خارجة عن إطار حقل العمل الإعلامي، الذي يعتمد على مصادر أخبار صحيحة كوكالات الأنباء والمصادر الرسمية الموثوق بها والموثقة ولئن نأت الصحف الورقية عن الإشاعة واقتربت نحو المصداقية؛ فإن الصحف الإلكترونية تقوم بنشر الإشاعات تبعاً لمنطق التأويل وذاتية الصحفي، وطريقة تركيب وصنع وفبركة الأخبار الصحفية، كنوع من الإثارة لاستمالة القراء سعياً وراء الكسب، وتجد إقبالاً جماهيرياً واهتماماً من القراء. وتبدأ خطورة الإشاعة عندما تمس شرف أو كرامة شخص أو بلد بعينه، وهنا يكون دافعها الانتقام أو الحسد أو مطامع شخصية أو إثارة بلبلة

ولعل أشد إشاعة وقعت في تاريخ الإسلام حادثة الإفك التي لفقها المنافقون للسيدة عائشة رضي الله عنها.

وبرغم ضعف مصادر الإشاعة أو انعدامها، حيث تُنسب غالبا لمجهول؛ إلا أن عالم الاجتماع إدغارموران درس هذه الظاهرة في إطار ما يسمى بسسيولوجيا الإشاعة فاكتشف أن بعض الدوائر الحكومية والأوساط المغلقة بالذات، كالشرطة والجيش والقضاء والمدارس تعاني من حساسية مفرطة إزاء الشائعات التي ينسجها أفراد المجتمع باستمرار ولذلك نجد علم الاجتماع يدرس مثلاً الإشاعة، كمجال مغلق للتعبير وإبداء الرأي، ويحاول فهم خطابها وطبيعة انتشارها داخل المجتمع بتلك السرعة الملحوظة. والمعروف أن الإشاعة تستفز الأفراد والجماعات، ولا تجعلهم يتجاوزونها أو يتناسونها، بل تدفعهم إلى الارتياب والتأويل ابتداء بالتحرير وتلخيص قصة الإشاعة، تليها مرحلة تذويب القصة جماعياً، ومن ثم الوصول للشكل النهائي الذي تأخذه الإشاعة كحدث يتناقله الناس.

وانتشار الإشاعة بين الناس يشير إلى ضعف في الوعي، وينبئ عن سذاجة في الفكر، وانتفاء للمصداقية وسيادة للفوضى وقد عالج الإسلام هذه الظاهرة من خلال كبح الناقلين لها أنفسهم دون التركيز على مصدر

الإشاعة، لأن مصدرها قد يكون من مغرضين أو حاقدين أو أعداء، وهؤلاء لاحل ولاحيلة معهم إذا كان الهدف إضعاف الأشخاص المؤمنين أو أصحاب الحق.

ولابد من تهيئة الرأي العام وتعويده على استقاء الأخبار من مصادرها وتأهيله فكرياً حتى لا يكون قابلاً لتصديق الإشاعة والخرافة، وضرورة زرع وتأصيل التثبت في النفوس والتفكر في عواقب الإشاعة.

الإشاعة وعلاقتها بالرأي العام

يعرّف سمير حسين الرأي العام في مجتمع معين بأنه خلاصة آراء مجموعة من الناس أو الرأي الغالب، أو الاعتقاد السائد، أو جماع الآراء أو الاتفاق الجماعي لدى غالبية فئات الشعب أو الجمهور تجاه أمر ما أو ظاهرة أو موضوع أو قضية من القضايا، قد تكون اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية، كما قد تكون ذات طابع محلي أو قومي أو إقليمي أو دولي، ويثور حولها الجدل، وإن هذا الإجماع له قوة وتأثير على القضية أو الموضوع الذي يتعلق به وهناك علاقة تبادلية وثيقة بين الإشاعة والرأي العام؛ فكلاهما يشكل الآخر بمنطق جدلي تفاعلي.

ووفقًا للدراسات التي أجريت حول الإشاعات، فإن أبرز شروط ظهورها، يعود لأهمية الموضوع الذي تقدمه للجمهور، وهو ما يدفع

الباحث للقول انه لا يمكن لأي إشاعة أن تستمر إذا لم تلق اهتمام الرأي العام، وهذا ما يجعل من الرأي العام أحد ركائز تشكيلها ولكن لئن ساهم الرأي العام بتشكيل الإشاعة فأنها تعود لتشكله فيما بعد، بما يصيغ علاقة تبادلية تكاملية بين المفهومين.

وتبرز خطورة تناقل الإشاعة في الصحافة ووسائل الإعلام عامة، من كونها تستطيع أن تحدد اتجاهات الرأي العام في أي قضية، هذا ما يؤكده الدكتور نشأت الأقطش، قائلا وسائل الإعلام تستطيع أن تشكل الرأي العام نحو أخطر المسائل، كمستقبل مدينة القدس فهي تستطيع على سبيل المثال من خلال الإعلام جعل الناس في العالم الإسلامي يتنازلون عنها بسهولة بعد عشرين عامًا، وتستطيع أن تجعلها مثار اهتمام، وبالتالي يموتون من أجل تحريرها

ولكن تأثير الصحافة في تشكيل الرأي العام يتعاظم حيال القضايا التي لم تكون اتجاهات ثابتة لدى الجمهور حولها ومن الضروري أن تتوفر كافة الحقائق والمعلومات عن القضايا المطروحة للجدل، والنقاش حتى يستطيع الرأي العام أن يعبر عن وجهة نظر صحيحة

كما أن أي إشاعة تطلق وهي تحمل في طياتها ثقافة واتجاهات المجتمع الذي تتردد فيه، ومضمونها يعبر عن اهتماماته، ومصالحه،

وتكون متأثرة بعاداته وقيمه وعقليته ونفسيته وأنماط حياته، وتسمى بالرأي العام الطارئ، والذي عادة ما يلجأ السياسيون إليه لتقدير اتجاهات الجمهور العام، وبخاصة حينما يكون الوقت غير ملائم لإجراء دراسات أو لجمع بيانات ومعطيات دقيقة عن تطلعات وآراء الرأي العام.

وينساق الساسة لتبني قرارات منسجمة مع الرأي العام، ويوفر أرضية لنجاح سياساتهم

وبما أن الإشاعة تعد معلومة ينتاب نواتها خلل، لذا فهي تمهد لفهم وفعل بهما عيب ما، لذلك لا يمكن تبريرها علميًا، إلا أن جزءًا من الساسة يزعمون أن بعض القرارات بعيدة المدى ذات النتائج المفيدة التي من الصعب إقناع الرأي العام بإيجابيتها، يجوز إطلاق إشاعات حميدة ولها لإقناع المجتمع بفوائدها، ودفعه لتقبلها، ويعتمد هؤلاء في دفاعهم على أن الجمهور غالبًا ما يكون غير عالم بالتفاصيل والمعطيات التي تتوفر لدى محللي السياسات وأصحاب القرار.

وبالاعتماد على معظم الحالات التي أتت عليها الدراسات السياسية والإعلامية، يتضح أن للأجهزة الحكومية، ورئيس الدولة قدرة على التأثير في الرأي العام بشكل كبير نتيجة الاعتماد على وسائل الاتصال والإجراءات الرسمية ويقول كي أحد علماء السياسة الغربيين إن عددًا

كبيرًا إن لم نقل أغلب قرارات السياسة تتخذ من قبل البرلمانيين، وبقية السلطات الإدارية في ظل ظروف يكون فيها الرأي العام قليل الخبرة والمعرفة بموضوعاتها، وأقل فهمًا لإدراك نتائج القرار لذلك يشدد البعض على أن حقيقة الرأي العام لا يمكن أن تتشكل في شفافية وصدق، إلا في مناخ من الحرية والديمقراطية ووجود دولة تحترم القانون، وتستوعب آليات العمل الإعلامي في مجتمع حديث يتوق بطبعه إلى الكلمة الصادقة والخبر النزيه والتحليل المعمق والرأي النابه والأصيل وهو ما يزيد من ثقل المسئوليات الملقاة على عاتق الصحافة أمام الرأي العام، ويدفعها إلى الالتزام بأخلاقيات المهنة، وعدم نشر أي خبر دون التأكد من صحته، إلا إذا اقتضى الصالح العام أو الأمن القومي للدولة غير ذلك.

كذلك فإن اللجوء لمثل هذا التحرك يحمل في طياته تبعات خطيرة؛ فهو يقود لاحتمال واحد من اثنين على الأغلب: فإما أن يمسك الساسة بزمام الرأي العام، ويحولونه لألعوبة بأيديهم، وهو أمر سيكون مدمرًا للمجتمع في نهاية المطاف، وإما أن يكتشف الجمهور حقيقة التلاعب به، فيحدث شرخا بين الساسة والمواطنين، وربما يفسخ العقد بين الطرفين.

الإشاعة وأثرها في صنع القرارات السياسية

في كل نظام سياسي توجد إجراءات وأساليب تعين على التوصل إلى القرارات، والقرار الناجح هو الذي يعتمد على معلومات صائبة ودقيقة، وصانع السياسة أحيانًا يكون لديه خيارات وبدائل كثيرة لكل مسألة تواجهه، وامتلاكه المعلومات عن كل بديل سيسهل عليه المفاضلة واختيار الأنسب، وقد قيل: إن من يملك المعلومة يملك القرار، ولكن إذا كانت هذه المعلومة غير دقيقة فإن القرار سيكون كذلك، وهذا بدوره يوجب ضرورة التأكد من صدق كل المعطيات والمعلومات التي يستند عليها صانع القرار.

إن الأنظمة وصانعي القرارات السياسية اليوم لا يمكنهم تخطي الحدود العامة التي يرسمها الرأي العام؛ لأن الجماهير هي التي تحكم في ظل الديمقراطية وفقًا للفرضيات الشائعة لذا نجد أن وسائل الإعلام والحزبية منها بشكل خاص قد لا تتوانى في الاعتماد على الإشاعة وترويجها في محاولة منها لصياغة الرأي العام، والضغط على الساسة لتنفيذ وتمرير تطلعات وأهداف معينة.

وقد يحدث ذلك من خلال استثارتها لمشاكل وقضايا معينة وجدولتها للأحداث التي تنشرها من حيث درجة الأهمية. فالدفاع عن القضايا عن

طريق المجموعات المستفيدة منها أو عن طريق النخبة هو الذي يرشحها لموقع الأجندة لدى صانع القرارات السياسية وعلى مدار عقود مضت بقيت الصحافة وما تزال هي الطريقة المثلى لترتيب أجندة الرأي العام، وعليه فهي تؤثر بشكل كبير في صنع القرارات من خلال طريقة عرضها للقضايا والأحداث والحقائق.

إن الصحافة لا تعمل كقناة لعرض المطالب على صانعي القرار فحسب، ولكنها تستثير وترشح، وتبني مداخل عملية لصنع القرار وما يدعم هذه المعادلة أن الساسة ومستشاريهم في أغلب الأوقات ليس لديهم الوقت الكافي لإجراء دراسات وأبحاث حول رغبات الجماهير، لذا فهم يضعون في أذهانهم عند اتخاذ القرار ما يتداول بين أوساط الجماهير فيكون ذلك مؤشرًا على اهتماماتهم ورغباتهم، وتزداد أهمية المعيار السابق كون المشاكل تتنافس على لفت انتباه صانعي السياسات، وذلك لمحدودية وقت الحكومة ومواردها

إن عملية اتخاذ أي قرار سياسي تسبقها مرحلة بحث وتقٍ ص للمعلومات بهدف اختيار أفضل البدائل، وإذا ما تداولت وسائل الأعلام والرأي العام إشاعة ما حول قضية معروضة لاتخاذ قرار فيها، فإن أثرها سيدخل في صلب معايير صنع القرار؛ إذ أن هناك صلة وثيقة بين

العملية السياسية والعملية الاتصالية، وبين الاتصال الجماعي والسياسي، والإعلاميين والسياسيين، ووسائل الاتصال تمثل المؤسسات السياسية في المجتمع المعاصر التي يجب أن. تتكيف معها بقية مؤسسات المجتمع

وعلى هذا النحو، فالصحافة الحزبية التي تعتمد أحيانًا على الإشاعة لتحقيق أهدافها، بإمكانها أن تؤثر في توقيت صنع القرار أو في وضع السياسة من خلال خلق الأزمات وافتعالها،أو عن طريق التركيز على الموعد النهائي لإنجاز الأعمال.

obeikandl.com

الفصل الثاني

موقف الإسلام من الإشاعة

لقد حرم الإسلام الإشاعة أو السماع لها لأنها كما سبق وأن ذكرنا مغرضة غير مُتحقق من صحتها، ومنها ما قد يتعلق بأمن واستقرار المجتمع، كالتي تسري أثناء الحروب، أو أثناء الأزمات الاقتصادية، الأمر الذي يجعل الناس في خوف وقلق وتوتر، فتزداد على ضوئه الاضطرابات النفسية وهذا بدوره يؤثر سلبيا على خط الإنتاج، ومنها ما قد يتعلق بأفراد، الأمر الذي يؤدي إلى الصراعات بين أفراد المجتمع، ولهذا ينبغي على أفراد المجتمع المسلم عدم الانسياق وراء الإشاعات وعدم ترديد أي أحاديث أو تقارير غير مُتأكد من صحتها، حيث إن من يقوم بترديد وترويج الإشاعات يعتبر آثما، لقوله صلى الله عليه وسلم : (كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع)

كما ينبغي على المسلم أن يتأكد ويتثبت من صحة كل ما يسمعه، أو يُنقل إليه لقوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ }الحجرات٦كما ينبغي على المسلم أيضا ألا يُسلم بصحة أي تقرير يسمعه، ولا يتخذ

قراراً، أو يسلك سلوكًا تجاهه إلا بعد أن يتأكد من صحة ما سمعه كما فعل سيدنا سليمان عليه السلام مع الهدهد عندما أخبره بخبر بلقيس ملكة سبأ، قال تعالى على لسان سيدنا سليمان عليه السلام قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين

ونظرا لأن فقهاء الأمة صنفوا الناس إلى ثلاثة أصناف (مُجتهد، طالب علم، مُقلد)، والغالبية العظمى منا يندرج تحت الصنف الثالث وهو المقلد، ينبغي علينا عندما نجهل مسألة فقهية أو عقائدية لابد أن ننتقي من علماء الأمة من هو ثقة، ومشهود له بالصدق حتى نسأله، ونأخذ بفتواه ونحن مطمئنون لهذه الفتوى، وخاصة إذا كان السائل أمي، ولا يستطيع أن يرجع إلى كتب التراث حتى يتأكد من صحة ما سمع، وخاصة أننا في عصر فتنة حذرنا منه الرسول الكريم ﷺ حيث قال فيما معناه : (يأتي على أمتي وقت كقطع الليل المظلم يصبح فيه الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا باع دينه بعرض من الدنيا قليل)، ونعوذ بالله أن نكون منهم أو ممن يسألهم ويسترشد بهم ؛ وهكذا يكون خلق الإسلام يحافظ على الفرد والمجتمع من الآفات الاجتماعية والنفسية التي قد تصيبهما، فالإسلام يريد فردا ومجتمعا مسلما سويا لا يعاني من أي اضطرابات نفسية أو اجتماعية، فهل هناك

أعظم من نعمة الإسلام؟، الحمد لله الذي جعلنا مسلمين وفضلنا على سائر الأمم ؛ ومن ثم ينبغي على المؤسسات التربوية المؤثرة في تنشئة الأفراد من (أسرة، ومدرسة، ووسائل إعلام .... إلخ) أن تقوم بدورها على خير وجه، حتى تُكسب الفرد المهارات العقلية والاجتماعية والنفسية التي تُحصنه من هذه الآفات، فينبغي علينا من خلال نظمنا التربوية أن نركز على إكساب أبنائنا وبناتنا – أمهات المستقبل – مهارات التفكير فهي المضادات الحيوية التي تعطي للفرد مناعة ضد هذه الآفات فلا ينساق وراءها، ولا يسلك سلوكا تجاهها إلا بعد أن يتأكد من صحتها سواء كان هذا السلوك بالقبول أو الرفض، فهل من أذن صاغية.

قال الله تعالى:

}يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} {الحجرات: ٦{

وقال رسول الله ﷺ : كفى بالمرء كذبًا، أن يحدث بكل ما سمع. رواه مسلم

وفي رواية:كفى بالمرء إثمًا أن يحدث بكل ما يسمع) رواه مسلم ويقول الإمام مالك رحمه الله: اعلم أنه فساد عظيم أن يتكلم الإنسان بكل ما

سمع.

وقال المناوي: أي إذا لم يتثبت؛ لأنه يسمع عادة الصدق والكذب؛ فإذا حدث بكل ما سمع لا محالة يكذب، والكذب الإخبار عن الشيء على غير ما هو عليه وإن لم يتعمد. لكن التعمد شرط الإثم.

عن الذين ينقلون كل ما يسمعون: بئس مطية الرجل زعموا وقال صحيح: أبو داود لأن كلمة: (زعموا) مذمومة في كثير من مواردها.

وقال الإمام البغوي رحمه الله في «شرح السنة:

انما ذم هذا اللفظ؛ لأنه يستعمل غالبًا في ما يقدمه حديث لا سند له ولا ثبت فيه، وإنما هو شيء يحكى على الألسن، فشبه النبي الرجل أمام كلامه ليتوصل به إلى حاجته من قولهم: زعموا، بالمطية التي توصل بها بالتثبت فيما يحكيه، والاحتياط فيماpالرجل إلى مقصده الذي يؤمه، فأمر النبي يرويه، فلا يروي حديثًا حتى يكون مرويًا عن ثقة. وقال الإمام عبد الرحمن بن مهدي: لا يكون الرجل إمامًا يقتدى به؛ حتى يمسك عن بعض ما سمع مقدمة مسلم

ماذا يجب على ناقل الإشاعة؟

يجب عليه أن يتقي الله تعالى في نفسه ويراقبه في كل ما يقول ويفعل، وأن يتذكر أنه محاسب على كل كلمة يقولها، قال تعالى }مَا يَلْفِظُ مِنْ

قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} [ق: ١٨]. وقال تعالى وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ[الانفطار ١٠] وقال رسول الله ﷺ من يضمن لي ما بين وقال لحييه وما بين رجليه: أضمن له الجنة» رواه البخاري.

وأن يقدم حسن الظن بأخيه المسلم، وأن ينزل أخاه المسلم بمنزلته.

وأن يكون قصده سليمًا لا لوث فيه، كأن يستغل ذكر الإشاعة للتنفيس عن نفسه مما يجد في صدره عن المنقول عنه، فليحذر المسلم من هذا المسلك المشين، قال تعالى: {وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ} البقرة: ٢٣٥

وأن يسارع أولاً في استشارة أهل العلم والفضل في أمر هذه الإشاعة، وعليه أن يأخذ بمشورتهم فإنهم أدرى بالمصلحة بحكم علمهم وتجربتهم.

وأن يكون مقصده من نقل الإشاعة التأكد من صحتها إلى المنقول عنه؛ فعليه أن يبين هذا لمن يستمع إليه حتى يستنير بآرائهم حول هذا الخبر.

على ناقل الإشاعة أن يحث السامعين على التثبت والتروي والتأكد في نقلهم عنه؛ لأنه المصدر الأصلي لهم، وكل كلام يخرج منهم مقيد عليه ومنسوب إليه، والأفضل نقل الكلام بنصه كاملاً ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وقديمًا قالوا: وما آفة الأخبار إلى رواتها وأن يتروى ويتثبت في

كل ما يقول، وأن يحذر من الزيادة في الكلام، وأن لا ينقل إلا ما كان متأكدًا منه أو من رؤيته حتى تبرأ ذمته وأن لا يتحدث بما سمعه ولا ينشره؛ فإن المسلمين لو لم يتكلموا بمثل هذه الشائعات لماتت في مهدها.

ويجب عليه الإعراض عما يقوله الكذابون والمنافقون والمغتابون وأصحاب القلوب المريضة، وعدم السماح لهم وعدم الرضا بذلك.

والإشاعة إذا حوصرت بهذه الأمور فإنه يمكن أن تتفادى آثارها السيئة على المجتمع الإسلامي.

طرق دحض الإشاعة

- تذكير الناقل بالله تعالى، وتحذيره من مغبة القول بغير علم، وتذكيره بالعاقبة المتحصلة إذا كانت الإشاعة كذبًا أو مبالغًا فيها: فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ.

- عدم التعجل في تقبل الإشاعة دون استفهام أو اعتراض.

- عدم ترديد الإشاعة؛ لأن في ترديدها زيادة انتشار، مع ما يضاف إليها من الكذب أو عدم ضبط النقل.

- اقتفاء خط سير الإشاعة وتتبع مسارها للوصول إلى جذورها ووضع اليد على مطلقيها ومحاسبتهم بحزم.

obeikandl.com

- عدم المبالاة أو إظهار التعجب والاهتمام عند سماعها.
- يجب التشكيك في صحتها حين يتناقلون الإشاعة، فيجعلهم يراجعون أنفسهم قبل بثها.

وختامًا: نجد للإشاعة دورًا كبيرًا في هذا العصر؛ حيث استغلت ضد المسلمين استغلالاً كبيرًا، وأنشأت ثغرات وتمزقًا في الصف، خاصة حين كان مصدر الشائعات من داخل الصف من أناس جهلة أو لهم هوى خفي أو ظن مخطئ.

أما أعداء الإسلام فهم يستخدمون الشائعات ضد المسلمين وخاصة ضد علمائهم وقادتهم ودعاتهم من إنشاء وتلفيق الأكاذيب والاتهامات للعلماء والدعاة لزعزعة الثقة بهم والانصراف عنهم، فكم من العلماء والدعاة قيل عنهم إنهم عملاء وأصحاب مناصب ودنيا؟وكذلك يتصيدون الأخطاء العلمية والعملية وينشرونها بين الناس ويعطونها حجمًا كبيرًا، ويجعلون من الحبة قبة.. والله المستعان.

<u>الإشاعة من منظور الإعلام الإسلامي</u>

من المتفق عليها أن المسلمين اليوم وفي هذا المنعطف من تاريخهم يواجهون غزواً ثقافياً وفكرياً وحضارياً رهيباً يطول كل جوانب حياتهم، وكل منظوماتهم التي يتأسس عليها وجودهم ولم يعد هذا الغزو الشامل

مقصوراً على الوسائل التقليدية للغزو الفكري، من كتب استشراق ومذاهب هدامة أو مؤامرات استعمارية مكشوفة إلى غير ذلك من وسائل المراحل السابقة، إن الغزو الحضاري الذي تواجهه الأمة الإسلامية في راهن حاضرها يستخدم وسائل جديدة، وأساليب جديدة لقد أضحت الرسالة الغازية تعبُرُ إلى الأجيال الصاعدة، بل إلى العقول المثقفة عن طريق الخبر الذي تبثّه وكالات الأنباء، والتحليل السياسي أو الاجتماعي الذي تكتبه الصحيفة، والصورة التي ترسلها الوكالات الفضائية المصوَّرة، وعن طريق الفيلم المدهش، وشريط الفيديو، و البرنامج الإذاعي المشوّق، وفيلم الكرتون المتقن، وعن طريق النظريات المدسوسة في مناهج التربية والتعليم إلى غير ذلك من أدوات ووسائل.

إن الغزو الحضاري الرهيب يعمل على زعزعة مبادئ الإسلام وقيمه وهدم أخلاقياته ومُثله في نفوس أبناء المسلمين، لينشأوا في غربة عن دينهم وحضارتهم وتراثهم ووعياً بخطورة هذا الأمر كان لابد أن ينهض الإعلام الإسلامي وأن يقوم برسالته في ردِّ العدوان الثقافي الواقع على أجيال الأمة وقيمها ومرجعياتها المختلفة

الإشاعة وأثرها السيئ على المجتمع الإسلامي

تعتبر الإشاعة من أخطر الأسلحة الفتاكة والمدمرة للمجتمعات والأشخاص، وللإشاعة قدرة على تفتيت الصف الواحد والرأي الواحد، وتوزيعه وبعثرته. وأمتنا الإسلامية تواجه الإشاعة والتخطيط من إيجاد الثغرات وفتح الجبهات وتفريق الصف من قبل أعدائها، وهذا المكر والكيد سنة ماضية وباقية من أول البعثة النبوية إلى ما شاء الله، قال تعالى: {وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا} [البقرة: ٢١٧]،إذن العداء والصراع بين الحق والباطل واضح ومستمر، وإن تنوعت الوسائل؛ لأن الهدف الذي يريدونه واحد، كما أخبر الله به: الردة عن الدين.

ومن ثم فلا غرابة فيما نرى ونسمع من التخطيط على المدى البعيد ومن التنفيذ المباشر كلما سنحت لهم الفرصة، مستميتين في بث باطلهم بشتى الوسائل والسبل، وكل هذا ليس بغريب علينا، وإنما الغريب أن يساعد في نشر أذاهم شريحة من المسلمين

نعني بذلك بعض الغيورين الذين خرجت عاطفتهم وحماستهم عن الحد الشرعي، فأعانوا على زيادة الجراح من تصديق أو نشر للإشاعة التي تسري في جسد الأمة سريان النار في يابس الحطب، وتفسد في لحظات

ما يفسد غيرها في ساعات.

ولما كان للإشاعة سوق رائجة وبضاعة نافقة، أردت أن أقدم هذه الرسالة المتواضعة إلى إخواننا الدعاة خاصة وإلى المسلمين عامة؛ سائلين الله تعالى الإخلاص في القول والعمل..

للإشاعة آثار سيئة جدًا على المجتمع ملخصها ما يلي:

* اتهام البريء بما ليس فيه.

* تلوث الذمم والألسنة نتيجة الخوض في أمور بلا تثبت.

* انعدام الثقة المتبادلة في المجتمع.

* شماتة الناس، وخاصة إذا كان منشأ الإشاعة من العاملين في حقل الدعوة وشباب الصحوة. ومن أراد أن يستزيد عن الآثار الوخيمة للإشاعة فعليه مراجعة حادثة الإفك التي تعتبر أم الشائعات.

<u>ماذا يجب على المسلم عند سماعه الإشاعة</u>

أولا – أن ينظر في حال الناقل، هل هو عدل أو فاسق أو ما بين ذلك؟ قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} الحجرات: ٦.

ثانيًا: عليه أن يذكّر الناقل بالله تعالى، وأنه محاسب ومؤاخذ على كل كلمة يلفظ بها، وأن يحثه على التروي وعدم العجلة في نقله.

ثالثًا: أن لا يبادر بتصديق الإشاعة فورًا، خاصة إذا لم تكن الأدلة والقرائن كافية، حتى لا ندخل فيمن عناهم الله بقوله: {إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ} النور: ١٥

رابعًا: إذا كانت الإشاعة عن شخص موسوم بالخير فينبغي أن يحمل على المحمل الحسن ويلتمس له العذر الشرعي، فإن لم يجد له مسوغًا في ما نسب إليه، فعلى المنقول له أن يذكّر الناقل بأن الواجب في هذه الحالة النصح والتوجيه حتى يستقيم الخلل الذي سبب وجود الإشاعة.

أما المنقول عنه:

فلا يخلو من نسبت إليه الإشاعة في الجملة من أمرين اثنين: إما أن يكون معلومًا أو مجهولاً. فإن كان معلومًا من الذين شهد لهم بالخير والصلاح وخاصة العلماء أو من عامة المسلمين فعلى الإنسان أن يتقي الله ويمسك لسانه عن الخوض في أعراضهم خاصة العلماء المشهود لهم بالخير والتمسك بالسنة وحسن المعتقد؛ لأنهم سادة الأمة وقادتها ونورها ولا خير في قوم لا يعرفون لعلمائهم : من ذب عن عرض أخيه بالغيبة كان حقًا على الله أن يعتقه من النار قال صحيح: رواه أحمد وإن كان من نسبت إليه الإشاعة غير موسوم بالخير؛ فليحذر الناقل أن يزيد

عليه حتى لو كان عدوًا له، فإن هذا من الظلم والكذب، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} [المائدة: ٨.

أما إن كان الشخص مجهولاً فالحق أن يلحق بالذي قبله، ولا يجوّز ناقل الإشاعة لنفسه التقول عليه بدون تثبت؛ فالجهالة لا تشفع للقول بلا علم؛ فقد يبلغ الخبر ذاك المجهول فيحمل على من تكلم فيه بغير حق.

منهج القرآن الكريم في الوقاية من الإشاعة :

لقد علم القرآن المسلمين خطورة هذا النوع من الحرب وبين لهم ما يعصمهم ويقيهم ويجعل كلمتهم هي الأعلى وشوكتهم هي الأقوى، ولا نستطيع هنا أن نلم بكل ما جاء به القرآن في هذا المجال، إلا أننا سنشير إلى أبرز معالم المنهج القرآني في هذا باختصار فلقد حرص القرآن على تحصين أتباعه من التأثر بكيد الأعداء ومكرهم، وعمل على بناء الشخصية القوية والمجتمع المترابط المتين الذي يعجز خصومه أن يجدوا في جداره ثغرة أو خرقاً ولنأخذ بعضاً من معالم هذا البناء والتحصين :

١) زرع عقيدة الإيمان بالله ورسوله واليوم الأخر في نفوس المؤمنين فالإيمان بالله الخالق القدير يربي الإنسان الموصول بالله المتوكل عليه الذي لا يخشى إلا الله ولا يستعين إلا به، وأنه سبحانه القادر الوحيد على تيسير النعمة أو دفع النقمة وما النصر إلا من عند الله، وما بكم من نعمة فمن الله.

٢) التأكيد على موالاة المؤمنين والبراءة من الكافرين والمنافقين ففي الولاء للمؤمنين أمنوا * ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون).

ولقد لخص القرآن الولاء والبراء في معرض مدحه لأصحاب رسول الله فقال : محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم

٣) نظام العبادة في الإسلام ، فلا تكاد توجد عبادة في الإسلام إلا وفيها تأكيد النقطة الأولى العقيدة والنقطة الثانية الولاء والبراء.

٤) نظام الأخلاق الإسلامي فقد أقام الإسلام نظاماً متكاملاً ومترابطاً لتحصين الفرد والأسرة والمجتمع وتوطيد البناء للأمة المسلمة حتى تكون كالبنيان المرصوص والأمثلة كثيرة منها قول الله تعالى :((يا أيها

الذين أمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكوموا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاثم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون).

٥) درء المفسدة وعدم إعطاء العدو المادة التي يمكن أن يحولها إلى دعاية لصالحه، وخير مثل على هذا أن شيخ المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول قد قال غير مرة كلمة الكفر وآذى رسول الله في شخصه وأهل بيته وأتباعه وكلما أشار المسلمون على رسول الله بقتله قال : (لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه).

٦) الوعي العام الذي يحرص القرآن على نشره في صفوف المجتمع الإسلامي لاسيما ذلك الوعي المتعلق بأصناف الأعداء وتاريخهم ونفسياتهم ووسائلهم، ويكفي أن ننظر في قصص الأنبياء لنجد أصنافاً من المنافقين في وجه دعوة الحق، فالقبيلة الجاحدة المعاندة كما في عاد وثمود ثم السلطان والجيش والسحر كما في مواجهة موسى عليه السلام مع فرعون، ثم الإخوة الحاسدون والنسوة الماكرون كما في قصة يوسف عليه السلام فالداعية المعاصر قد يواجه أي صنف من هذه

الأصناف ولذا قدم له القرآن التجربة الرائدة للصفوة الأطهار من الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام.

إن القرآن الكريم قد وضح لنا قاعدة ذهبية لمكافحة جميع أنواع الإشاعات وإبطال مفعولها بسرعة قبل أن تتمكن في المجتمع وهذه القاعدة هي : التكذيب الفوري للإشاعة اعتماداً على سوء الظن بمصدرها وحسن الظن بالمؤمنين.

أن هناك من يظن أن منهج الإسلام إزاء الإشاعات التي يطلقها العدو هو التثبت والتحقيق والمحاكمة القضائية ولكن الذي يعرف طبيعة الحرب النفسية وأهدافها يعلم أن هذا المنهج غير سديد، لأنه في الكثير من الأحيان تكون الإشاعة قد أتت ثمارها السيئة وفعلت فعلها في النفوس قبل أن يتمكن رجال التحقيق من الوصول إلى الحقيقة.

كما أن هناك بعض النصوص التى حرص الإسلام على ذكرها لحماية المجتمع المسلم من خطر الإشاعة وأثرها المدمر عليه ومنها، قال تعالى: (وَمَا لَهُمْ بِه مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) (سورة النجم : ٢٨) والمقصود عدم اتباع الظن فهو من سمات الكافرين، وتصديق الإشاعة هو اتباع للظن ،وقول تعالى: (يَا

أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) (سورة الحجرات : ١٢) والظن لا يمت للحقيقة بصلة وهو نوع من الخيال المريض نابع إما من نفس مريضة أو من إنسان بلغ فيه الكره درجة من الحقد الشديد، وهو اتباع للهوى، دون مستند من فعل أو قول.

قال تعالى في حادث الإفك (وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوه قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيم) (سورة النور : ١٦)

عدم ترديد الإشاعة وحصرها في أضيق الحدود حتى تقتل في مهدها، ويساعد على ذلك: المُبادرة بحُسْن الظن، والتنزه عن نقل الباطل

حديث رسول الله ﷺ الذي يقول فيه (بئس مطية الرجل زعموا) والأصل في زعم أنها تُقال في الأمر الذي لا يُوقف على حقيقته، والزعم هو القول الذي لا يملك صاحبه له إثباتاً.
وفي الحديث كفى بالمَرء إثمًا أن يُحَدِّث بكل ما سَمِعَ رواه مسلم،

والخوف من إشاعة الفاحشة (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيع الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ) (سورة النور١٩).
هذه قواعد لو اتبعناها في حياتنا وعلمناها لمن حولنا نقي فيها أنفسنا

ومجتمعنا خطر الإشاعة التي يهدف من خلالها الأعداء والمتربصون إلى زعزعة الثقة بالنفس وبالآخرين، والتأثير على البنيان الاجتماعي، ونشر الخوف والرعب وعدم الثقة حتى يؤدي ذلك إلى انهيار المجتمع فيسهل أمر السيطرة عليه من قبل الأعداء.

ونستخلص من هذا ما يلى :

١) يعد موضوع الإشاعة من الموضوعات الخطيرة التي اهتم بها القرآن الكريم اهتماماً كبيراً وبكل أنواعها وأصنافها

٢) كشف القرآن منابع الإشاعة ودوافعها وغاياتها الحقيقية وربطها بطبيعة الصراع الذي يخوضه الإسلام على هذه الأرض مع أصناف الكافرين والمنافقين

٣) اعتماد القرآن منهجاً وقائياً محكماً من خلال بناء الفرد المؤمن الموصول بعقيدته ثم بناء الصف المتراص وكثيراً ما يربط القرآن بين هذين المعنيين إنما المؤمنون إخوة فالإيمان والأخوة متلازمان في التصور والعبادة والسلوك.

obeikandl.com

٤) أشاع القرآن الوعي عند المسلمين بما يجري حولهم وما يخطط لهم، فتحدث بالتفصيل عن المشركين والمنافقين واليهود والنصارى والأعراب وكشف كثيراً من التحالفات والخلافات.

٥) كافح القرآن الإشاعات المعادية والمؤذية بمنهج تفصيلي واضح مبتدئاً بوجوب تكذيب الإشاعة فوراً اعتماداً على حسن الظن بالمؤمنين وسوء الظن بمروجي الإشاعات والحذر منهم وانتهاء بإيقاع العقوبات الرادعة كحد القذف مثلاً.

٦) رسم القرآن منهجاً لمعالجة آثار هذه الإشاعات فشجع المؤمنين على الصفح والصلح ونسيان الماضي والانشغال بما هو خير.

الأنبياء والإشاعات:

تعرض أنبياء الله للإشاعات أثناء تبليغهم دعوة الله وممن تعرض لها

١- نوح علية السلام اتهم من قومه؛ بأنه يريد أن يتفضل عليهم؛ أي يتزعم، ويتأمر، ثم يشاع عنه أنه ضال: (إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)، وثالثة يشاع عنه الجنون: (وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ)

٢- نبى الله هود عليه السلام أشيع عنه الطيش، والخفة؛ كما قال تعالى:

(إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنْ الْكَاذِبِينَ)، ومرة يشاع عنه أنه أصيب في عقله: (قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ * إِنْ نَقُولُ إِلاَّ اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ

٣- نبى الله موسى عليه السلام قام فرعون وأعوانه بملأ الأرض حوله بالإشاعات فيقول: (إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ * يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ) ومما قال فرعون أيضاً: (أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى) وبرغم هذه الأراجيف والأباطيل والشائعات من حول موسى عليه السلام فإن الحق ظهر، واكتسح في يوم المبارزة ما صنع السحرة؛ وألقي السحرة ساجدين؛ فبُهت فرعون أمام هذا المشهد، لكن أسعفته حيلته، ودهاؤه؛ فلجأ من جديد إلى تلفيق الإشاعات؛ فنسب إلى موسى أنه كان قد رتب الأمور مع السحرة، وأن سجودهم، وإيمانهم محض تمثيل، واتفاق؛ لمآرب يحققونها جميعاً: (إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) وقال سبحانه حاكيا عن فرعون قوله: (قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمْ السِّحْرَ.

٤- النبىﷺ فقد كانت حادثة الافك التي تولى كبرها المنافقون، وكادت تؤثر تأثيراً كبيراً على الروح المعنوية لبعض المسلمين؛ حتى أنزل الله تعالى قرآناً يبين براءة عائشة رضي الله تعالى عنها وعن أبيها؛ ويكذب من جاء بالافك كذلك شائعة موت الرسول ﷺ فى غزوة أحد وأثرها فى شق صفوف المسلمين وغيرها كثير

obeikandl.com

الفصل الثالث

الإشاعة والحرب النفسية

إن أكثر ما يبتلى به المجتمع المسلم في هذا الوقت هو نقل الأخبار المكذوبة (الإشاعة) التي انتشرت في كل مكان من المجتمع المسلم من وسائل الإعلام المرئية والسمعية بل وغزت كل منزل عبر الفضائيات العربية والعالمية وعبر شبكة الإتصالات (الإنترنت) ما لهذه الأخبار من تأثير من تحفيز للمعنويات أو حط منه بالطبع ليست كل تأثيرها سلبي بل لها تأثير في بعض الأحيان محمود ومجمل ما أردت قوله هو في بيان بعض وسائل نقل هذه الأخبار الإشاعات أسبابها ودوافعها، وأنواعها، والتحليل النفسي لها، وطرق عرضها، وبيان بعض الاستخدامات والغرض منها فأقول وبالله التوفيق

ويجب التفريق بين الشائعة والخبر حيث الدليل في الخبر واضح بين بينما الشائعة الدليل فيها باهت وغير واضح

العلاقة بين الإشاعة والحرب النفسية

كثيراً ما تؤدي الإثارات الصغيرة إلى ظهور أشياء كبيرة تعقبها في حالتي السلب والإيجاب، وضمن سياق هذا الاستنتاج الصحيح الملموس

obeikandi.com

جراء التجارب والوقائع. فيما يتعلق بحصون مواجهة الشائعات، فمهما امتازت تلك الحصون من قابلية الصد، فإن الشائعة المناوئة المطلقة بتوقيت سيكولوجي مدروس تستطيع عملياً اختراق تلك الأسيجة، بحيث تصل إلى حدود الإسماع إن الإشاعة في هذه الحالة تعتبر نوعاً من الحرب النفسية، سواء مرت سريعاً أو بقيت متداولة إجتماعياً لفترة قصرت أم طالت.

مع التناهي أن الإشاعة لا تتناقل إلا في وسط اجتماعي يعاني أفراده من تخلخل في درجة الوعي الفكري، والاستيعاب السياسي، خصوصاً إذا ما علم بأن مسودة ديباجة قـرار الإشاعة، عادة ما يخضع لدراسة سيكولوجية ليس لمعرفة مستوى الآخر، بل وطريقة تفكيره أيضا وفي هذا المجال يمكن التذكير بأن سياسة) فرّق تسد(الاستعمارية غالباً ما تستند في سبب إثارتها إلى تشكيلات الإشاعة وأنواعها.

فإشاعات تطلق بقصد الترهيب وبالذات أثناء اندلاع الحروب والأحداث الانقلابية الجسام، وحتى تكون الإشاعة المعينة قد أضحت متداولة على الألسن، تكون قد دخلت حيز النجاح المؤقت أو المطوّل، وتدل حقائق التاريخ أن عمر الإشاعة مهما طال، فإن العد العكسي يشملها حتى

تضمحل وتتلاشى عن التداول لدى الناس، ثم يستنكرها المجتمع على ما كان قد تحقق من مقاصدها الضدّية.

ولا أحد يدري بالضبط على أي معنى تسير أحيانا صحف لها اسمها الإعلامي الشهير في العالم ولكن لا يهم القائمين عليها تقويم سمعتها الإعلامية. فمارتن ووكر مراسل جريدة الجارديان اللندنية في موسكو، قد تجرأ بلا مسوغ أخلاقي، بإرسال تقرير إخباري كاذب عن حوادث وهمية لم تقع هناك، لكن صحيفة الجارديان قامت بنشر تقريره كإشاعــة مغرضة متفق عليها سلفاً بين المراسل المذكور وإدارة الصحيفة وذكرت الصحيفة أن مصادمات عنيفة بين متظاهرين وقوات الشرطة والأمن في مدينة الما تا قد أدت إلى وقوع ضحايا بين المواطنين المتظاهرين، وعززت الصحيفة ذلك بقصص ملفقة وذلك مما اضطر المحرر السياسي في صحيفة الاذفستيا بموسكو في حينها أواسط ١٩٨٧م، إلى الرد الشاجب إلى ما ذهبت إليه الجارديان في نشر أخبار عارية عن الصحة، ضد بلد يستضيف مراسلها الذي لا يتمتع بأي حصانة دبلوماسية

كما تعد الإشاعات من أهم أساليب ووسائل الحرب النفسية، لأنها تستعمل بفاعلية وقت الحرب وكذلك وقت السلم (الحرب الباردة) وتتميز

بشدة تأثيرها على عواطف الجماهير، وقدرتها الكبيرة على الانتشار، وفعاليتها العظيمة التي تبدأ من وصولها إلى المكان الموجهة إليه.

وتختلف الإشاعات عن الأساليب الأخرى في أن الوسيلة التي تحملها وتنقلها وتزيد من حدتها وفعاليتها هي المجتمع المستهدف نفسه، فما إن تصل الإشاعة إلى بعض أفراد المجتمع المستهدف حتى يقومون بروايتها وترويجها، إلى كل من يعرفون، بل لا يقتصر الأمر عند حد الرواية أو النقل فقط بل يتعدى الأمر إلى أن الشخص الذي ينقل الإشاعة غالباً ما يضيف عليها ويبالغ فيها وربما اختلق أجزاء كثيرة من تفاصيلها، مما يجعل الفائدة من الإشاعة أعظم وأقوى من أية وسيلة بالنسبة لموجِّه الإشاعة، لأن الجمهور المستهدف قد حمل عبء نقل الإشاعة إلى كل فرد من أفراد المجتمع، مما ساعد على سرعة نقلها وكذلك ساعد على زيادة وتأثيرها، لأن الفرد سمع هذه الإشاعة من صديقه ومن داخل مجتمعه، وهذا عكس الإشاعات التي تذاع أو تنشر في إذاعات وصحف العدو لأن الوسائل المكشوفة من جانب العدو غالباً ما تكون محل شك وريبة من قبل الجمهور المستهدف

من هذا المنطلق تتضح العلاقة الوطيدة بين الإشاعة والحرب النفسية، وهي علاقة الجزء بالكل، فالإشاعة بمثابة الجزء والحرب النفسية

بمثابة الكل، وقد اتفق علماء علم الاجتماع وكذلك علماء علم النفس والمختصون والباحثون في هذا المجال على أن الإشاعة تعد أحد أساليب الحرب النفسية فقد ورد في جميع كتب الحرب النفسية أن الإشاعة أسلوب من أساليبها أو هي وسيلة من أقوى وسائلها، مثلها في ذلك مثل الدعاية وغسل الدماغ أو افتعال الفتن والأزمات وغير ذلك من الأساليب الكثيرة.

وتلعب الإشاعة دوراً حيوياً في الحرب النفسية، وهي وسيلة البلبلة في الحرب والسلم، والبلبلة الفكرية والنفسية مفتاح لتغيير الاتجاهات واللعب بالعقول ثم السيطرة والتحوير الفكري وغسل الدماغ.

والإشاعة سلاح فعال بيد المحترفين من رجال الحرب النفسية يُستعمل للسيطرة على الاتجاهات الشعبية وزعزعة الوحدة الفكرية والانتماء والتماسك الاجتماعي ولها دور كبير في دعم اتجاهات الجبهة الداخلية المعادية لبث روح الفرقة واليأس بين صفوفها، وكذلك بث روح الانتقام لنشر جو من الشك بين القادة والشعب وبين الضباط والجنود وبين الأصدقاء والحلفاء ولقد كان الألمان سادة الموقف في الحرب العالمية الثانية في استخدام الإشاعات في الحرب النفسية، لأنهم علموا أن حملات الإشاعات من أقوى الحملات تأثيراً على العدو، فهي تصل إلى

السامع دون أن يبدو أنها دعاية معادية، لأنه يسمعها من أخيه أو صديقه أو زميله في العمل، فهو يسمعها من داخل مجتمعه وكانت أية أخبار تذاع على الموجة القصيرة في ألمانيا أو أية قصة ينشرها عميل ألماني في صحيفة ببلدة محايدة سرعان ما تبدو وكأنها صادرة من العدو، إذ يضيع أصلها الألماني تماماً في عملية تداولها. والحقيقة أن السامع لا يمكن أن يطالب بالدليل، لأن الذي يعرض مثل هذه الأخبار لا يزعم أن لديه أي دليل بل يوضح منذ البداية أن ما يقوله ما هو إلا مجرد كلام سمعه، وعلى هذا الأساس يكرره ويعيد تكراره. إن التصديق في مثل تلك الحالات أسهل من الكذب ولاسيما إذا كان الأمل أو الخوف يعضد الإشاعة.

الحرب الحديثة :

نحن الآن بصدد حروب دينية تشنها روسيا وبريطانيا وصربيا واستراليا والهند وأمريكا وإسرائيل والصين ضد الدول الإسلامية وحروب عرقية ضد العرب في كل مكان.

وفي كل الحروب يكاد يتم الإجماع على أن مسألة الحرب هي مسألة نفسية سواء في قيامها ،أوفي إدارتها ،أو في نتائجها ،ويقول البعض

بأن الحروب من اختصاص علم النفس السياسي ،مما جعل علماء التحليل النفسي يدلون بدلوهم ،ومن هؤلاء (الكسندر ،فروم ،ويلدر) وهم جميعاً يؤكدون على مقولات نفسية ،بازدواج المشاعر ،الإزاحة ،كبش الفداء ،الإحباط ،الإسقاط ،الأفكار المغلوطة عن النفس ،ومع أن الحرب لها مبرراتها الظاهرة إلا أن من بيدهم قرار إعلان الحرب أو إنهائها ،لهم دوافعهم غير الشعورية أيضاً ويؤكد هؤلاء العلماء على دور البحث والتعليم والتربية كوسيلة لدعم التفاهم بين الشعوب.

والحرب النفسية مصطلح حديث نسبياً إلا أن مضمون هذه الحروب عرفه الأقدمون،ففي التوراة قصص كثيرة فيها هذا النوع من الحرب فهناك الإيهام - التمويه، الخداع، الشتم ،التشهير ،التفرقة ،الإيقاع ،النميمة ،إذكاء الخلافات، نشر الدعايات والإشاعات - التجسس.

ويذكر أن أول من ذكر مصطلح الحرب النفسية هو محلل عسكري بريطاني يدعى (فوللر) أورده في كتاب له أي (الدبابات في الحرب) وذلك إنهم في الحرب العالمية الأولى نزعوا المدافع من الدبابات وركبوا بدلاً عنها أبواقاً ،وكانوا يذيعون منها نداءات على جنود العدو للاستسلام والحرب النفسية تشنها الجماعات بالدعاية والإشاعة

وتستخدم فيها وسائل الإعلام بقصد زعزعة الإيمان بالمبادئ وإظهار عجز النظام عن تحقيق آماله عبر الافتراءات والشتائم ،وتشكيل الجماهير في قياداتها السياسية وبث اليأس في نفوس الجنود ،وإشاعة الذعر بينهم بالمبالغة في وصف القوة واستعراضها.

والحرب النفسية تقصد الإنسان نفسه لتحطم شخصيته فيضطرب سلوكه ويصل إلى مرحلة المرض ،تضعف إرادته ،يتملكه الخوف والقلق وهي حرب معنوية ،تستهدف شخصية المقاتل والأمة وغايتها تغيير سلوك الأفراد والجماعة ،وخطورتها أن أسلحتها فتاكة ،فالخوف والتوتر والترقب والتشكيك من شأنه أن يتعدي الإنسان للآخر كالوباء ،والدعاية والإشاعة التي تستعين بهما الحرب النفسية كوسائل نشر تنقل وباء الهزيمة وانخفاض الروح المعنوية وتغير الأفكار والاتجاهات والمعتقدات ،ومن مصطلحات الحرب النفسية (غسيل الدماغ) وهو من أخطر ما تلجأ إليه الحرب النفسية فهي تعمل على إعادة تشكيل الفكر وتغير التوجهات وتستخدم وسائل الإعلام لتخريب العقول والنفوس وكفرها بكل المبادئ والقيم ثم دفعها إلى الإيمان بنقيضها.

obeikandl.com

ومن خطورتها أيضاً أنها (حرب باردة) بلا مدافع، حرب أفكار حرب أيديولوجية وهي وقت الحرب والسلم حرب أعصاب حرب إعلامية حروب إذاعية وفضائيات وصحافة وحرب سياسية أو دبلوماسية والحرب النفسية تحصل على النتائج والأهداف بدون رصاص وهو ما حققته أمريكا والمعسكر الغربي مع الاتحاد السوفيتي إلى أن حل نفسه بلا حرب فعلية فقط بالحرب النفسية والاقتصادية.

***الحرب الإعلامية*:**

مع التقدم الهائل في تكنولوجيا إرسال الأخبار والمعلومات تحولت الحرب النفسية إلى الحرب بالفضائيات التلفزيونية والإذاعات وبالانترنت وبالأفلام السينمائية وبالنظر إلى التوزيع للصحف وخطورة نقل الأنباء عن طريق الوكالات الصحفية وسهولة تضمين المعلومات في البرامج التلفزيونية صارت الحرب النفسية حرباً إعلامية شاملة والجيوش الحديثة تقتني وحدات إذاعية ووحدات بث تلفزيوني خاصة بها يشمل تنقلها ويمكن من خلالها أن توجه الإذاعات وتقدم البرامج التي تخدم أغراضها النفسية في المعركة ،وللمعارك سيكولوجيتها التي تتطلب دائماً فداء المقاتل وتضحيته وصبر المدنيين و ارتفاع

معنوياتهم، و إيمان الجميع بالأهداف التي كانت الحرب من أجلها. و تأتي التعبئة النفسية للحرب قبل وقوع الحرب ذاتها لتكون لدى الجماعة و الأفراد صلابة الإرادة وصدق العزيمة، ليكتسبوا المناعة ضد الدعاية و الإشاعة بتثقيفهم الثقافة التي تحصنهم من آثارها.

الدعاية و الإشاعة في الحرب النفسية :

هناك دعاية دفاعية و هجومية، الدفاعية : هي الدعاية التي تخدم المجهود الحربي و تدعم الجبهة الداخلية و تزيد النفوس ثقة، و توضح الأهداف. أما الهجومية : فهي التي تقصد الى التأثير على عقول الأعداء و عواطفهم، أو تكون فيها استحالة المحايدين و تقوية صداقة الأصدقاء، وتستخدم الدعاية تكتيك القتال، فهي تهاجم في مكان و تنسحب الى آخر وتستخدم أجهزة الإعلام لتحقق أهدافها في التمويه و الخداع.

وتكثر الإشاعات في الأزمات ومروجوها أشخاص مهزوزون ليس لهم انتماء، ثقافتهم ضئيلة وسطحية، يكره ذاته والآخرين وتروج الإشاعة في الأوساط المثقفة والشعبية على السواء، وتهدف إلى :إثارة الفرقة،

obeikandl.com

إثارة الشغب، إثارة الفضول، إثارة الأعصاب، ويكون محتواها مروعاً، هداماً فظيعاً، أو معبراً عن أمنيات معينة يبتغيها مروجها.

حرب الإشاعات أو حروب الإعلام

كما ذكرنا لا ينشر خبر إلا لغاية وهدف ، والسيطرة على نشر الأخبار والتحكم في نشر هذه الأخبار هو من أهم الأمور بالنسبة لأي جماعة أكانت أسرة أم عشيرة أم مؤسسة أم دولة والمهم ليس صحة ودقة الأخبار التي تنشر، بل دورها ووظيفتها ،أي فائدتها لناشرها وما تحقق له من غايات ودوافع وكثيراً ما يتم نشر أخبار معروف عدم صحتها أو دقتها لهدف وغاية معينة ، ومع ذلك غالباً يتحقق التأثير المطلوب .

والمسيطر على نشر الأخبار هو من يملك أهم وأقوى المؤثرات التي يستطيع استخدامها وتوظيفها في الكثير من المجلات ، وتؤمن له تحقيق غاياته ودوافعه. فهو ينشر الأخبار التي في مصلحته ، ويخفي الأخبار التي ليست قي مصلحته. فنشر الأخبار هو المهم وبغض النظر عن صحتها أو دقتها ، فمن خصائص البشر سرعة تقبل ما ينشر ويتداول من أخبار .

يمكن عن طريق نشر الأخبار بين الأفراد والجماعات التحكم بدوافعهم وتوجهاتهم ، ودون أن يدوروا أن ذلك جرى لهم ، وهذا يتم عن طريق

الإعلام بكافة أنواعه وأشكاله المسموعة والمقروءة والمرئية صحف ومجلات وكتب وإذاعات ومحطات تلفزيون ودور عبادة ، وبواسطة أجهزة التعليم بكافة أشكالها .

وهذه الوسائل أصبحت تملكها وتتحكم بها الدول والمؤسسات الكبيرة فهي الآن تقوم بغسل أدمغة غالبية الأفراد ووضع الأفكار والدوافع التي تريد.

ويستخدم نشر الأخبار والقصص بكافة أشكالها القديمة والحديثة من أجل التحكم والسيطرة على الأفراد ، وعندما يتم إدخالهم على نحو غير محسوس في الوعي الجماعي ، وهو ما يحدث بالفعل من خلال أجهزة الثقافة والإعلام ، فإن قوة تأثيرها تتضاعف من حيث أن الأفراد يظلون غير واعين بأنه قد تم تضليلهم وإن بنية الثقافة الشعبية التي تربط عناصر الوجود بعضها ببعض ، وتشكل الوعي العام بما هو كائن ، بما هو هام ، وهو حق ، وما هو مرتبط بأي شيء آخر ، هذه البنية أصبحت في الوقت الحاضر منتجاً يتم تصنيعه

أما الآن فغسيل الأدمغة أصبح يعتمد على المنجزات التي تحققت في مجال علم الاجتماع وعلم النفس وعلم الدماغ وما تحقق في مجال التواصل والاتصالات إن كانت سمعية أو مقروءة أو مرئية ، وتم

obeikandl.com

الاستفادة من ما تم التوصل إليه في مجال الإيحاء، وتأثير التكرار وتأثير ظاهرة الجمهرة.

فأصبح نشر الأخبار أو الإشاعات يحدث في كافة المجالات وعلى كافة المستويات إن كان مستوى فرد أو مستوى مجموعة أو مستوى شعب كامل وطرق نشر الأخبار والإشاعات تنجح بسهولة عند استخدام الطرق النفسية والجسمية والتأثير على المشاعر والعواطف أكانت مؤلمة أو مفرحة ولذيذة ، واستعمال الإقناع الفكري ، والترغيب والترهيب ولفترة طويلة ، بشكل تجبر أغلب الأشخاص على تغيير أفكارهم ومبادئهم وعقائدهم.

تأثيرات الإشاعة هي تأثيرات الإعلام ، وهذا يعتمد على آليات وطرق التواصل بين البشر ، وهذا يشمل غالبية علاقاتنا الاجتماعية ، والآن هناك نظريات ومبادئ التواصل الواسعة ، والتي يستخدمها ويوظفها الجميع كل حسب معارفه وقدراته.

obeikandi.com

بعض الأغراض والإستخدامات للشائعة في الحرب:

أفضل الظروف المواتية لاستخدام الشائعة الحرب والمظاهرات وللحرب استخدامات وأغراض حيث أن الإشاعة وسيلة مباشرة وسريعة لتحقيق بعض الأغراض منها :

ـ عرض الإشاعة بقصد التفتيت : وهي نشر الإشاعة بقصد تحطيم معنويات العدو وكذلك بقصد نشر الخلاف بين الجنود وله عدة مظاهر :

· تحطيم القوى المعنوية لدى الخصم وذلك عن طريق نشر إشاعات الخوف والأمن بغرض نشر اليأس والإحباط لدى العدو مثلما فعل الألمان في الحرب العالمية الثانية حيث نشروا إشاعات عن انتصارات كبيرة وزائفة للفرنسيين حتى إذا ما ظهر زيف هذه الإشاعات أصابهم اليأس وانخفضت القوى المعنوية لديهم ثم نشر إشاعات عن الخسائر الفرنسية ـ ربما تكون فيها جزء من الحقيقة

ـ بغرض تعميق الشعور بالهزيمة واليأس ومثلما فعل المشركون في غزوة أحد حيث نشروا إشاعات عن قتل الرسول ﷺ فأصاب المسلمين اليأس وانكشفوا عن رسول الله ﷺ

ـ بث الفرقة والعداء بين الجيش كإثارة الحساسية بين الجنود والضباط

obeikandi.com

في الجيش وبين أفراد الجيش.

-بث الفرقة العداء بين العدو والحلفاء لدفعهم للتخلي عن العدو كما فعل نعيم بن مسعود بالأحزاب

- استخدامها كستارة لطمس الحقيقة عندما تتسرب بعض المعلومات الصحيحة إلى العدو فيضطرب ولا يستطيع أن يميز الحقيقة من الخيال وقد كان الألمان سادة في هذا الأسلوب في الحرب العالمية الثانية

- الحط من شأن إعلام العدو وذلك عن طريق إرسال الخبر إلى الأعداء إما بواسطة العملاء المنقلبين أو المزدوجين أو بواسطة إعلام محايد التي تفيد أن العدو قد أصاب منك شيئا لكي يصدق العدو الخبر حتى إذا أذاع إعلام العدو الخبر تقوم بنشر الحقائق وتفند هذا الخبر وتبين زيفه فيفقد الناس الثقة في إعلام العدو المهم أن يكون نشر الخبر من مصدر آخر ليس من المصدر الرئيسي للمجاهدين ومثال ذلك ما حدث في الحرب العالمية الثانية من إعلان الألمان أن الغارات البريطانية قد أصابت السكك الحديدية بإصابات وخسائر فادحة فصدق الإعلام البريطاني الخبر وقام بنشر الخبر بواسطة الإعلام البريطاني بشكل رسمي حينئذ دعى الألمان الصحفيين من كل مكان إلى رؤية السكك الحديدية وهي سليمة ليس بها شيئا يذكر.

obeikandl.com

- استخدامها كطعم لاصطياد المعلومات وذلك عن طريق نشر إشاعة عن خسائر فادحة في صفوف الجيش للعدو فيضطر القادة لنشر الإحصائيات الحقيقية تحت ضغوط شعوبهم أن يعلن عن الخسائر الحقيقية فيقدمون لنا معلومات نحن بأشد الحاجة إليها المهم ألا يتورط إعلامنا بأي شيء من هذا وان يتم إعلان الخبر بواسطة إعلام آخر.

- وهناك هدف مهم على مستوى الأفراد والتنظيمات فإذا أراد شخص أن يخترق تنظيم أو أن يجند شخص ليس إلا للحصول على بعض المعلومات يضطر إلى اختلاق الشائعات ومزج الكثير من الخيال مع الحقيقة الغامضة ويظهر بشكل إنسان مسئول وذلك حتى يكسب ثقة الفرد أو على شكل نصيحة لا أساس لها من الصحة المهم أن تكون هناك بعض الدلائل على صحة ذلك الإشاعة وهذا من أساليب المخابرات الخبيثة التي يتم اختراق المنظمات بواسطتها على المستوى الفرد أو الجماعة وأرجو من الإخوة التنبه إليها.

obeikandl.com

الفصل الرابع

الإشاعة: خطرها و علاجها

بين الحين و الأخر نسمع عن إشاعات تبث و تنشر و أكاذيب تبعث و ترسل هذه الإشاعات التي لها خطر عظيم و شر كبير فكم دمرت من مجتمعات و هدمت من أسر، و فرقت بين أحبة وكم أهدرت من أموال، و ضيعت من أوقات وكم أحزنت من قلوب، و أولعت من أفئدة، و أورثت من حسرة و إذا أردنا أن نعلم عظيم شرها، فلننظر في حادثة الإفك: كيف أن النبي صلى الله عليه و سلم مكث شهرًا كاملاً وهو مهموم محزون، لا وحي ينزل يبين له حقيقة الأمر، و لا يعرف عن أهل بيته إلا الطهر و العفاف.

و لقد فتن كثير من المسلمين بنشر هذه الإشاعات و ترديدها دون نظر في النتائج، و دون نظر في الشرور الناتجة عنها ولقد عالج الإسلام قضية الإشاعة عن طريق ثلاث نقاط:

أ- التثبت.

ب-: الناقل للإشاعة من الفاسقين.

obeikandi.com

ت-: التفكر في عواقب الإشاعة.

وقبل البدء في تفصيل هذه النقاط لابد من التنبيه على أمر مهم جدا، ألا وهو : أن الله سبحانه و تعالى جعل العلاج لقضية الإشاعة من خلال الناقلين لها من المؤمنين أنفسهم دون التركيز على مصدر الإشاعة وذلك لان مصدر الإشاعة قد يكون من أهل النفاق أو من الكفار أو الأعداء، و هؤلاء لا حيلة معهم، فان من دأبهم نشر الإشاعة لإضعاف المسلمين نعم قد ورد تحذير للمسلمين أن يكذبوا الكذبة ثم يبثوها (كما في حديث جابر بن سمرة عند البخاري).

لكن هذه الإشاعات ما كان لها أن تنتشر لو قابلها المؤمنون بالمنهج الرباني لتلقي الأخبار و تلقي الإشاعات.

و إليك تفصيل تلك النقاط:

التثبت:

يقول الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا...) فأمر الله بالتبين و التثبت، لأنه لا يحل للمسلم أن يبث خبرا دون أن يكون متأكدا من صحته و التثبت له طرق كثيرة؛ فمنها :

أ- إرجاع الأمر لأهل الاختصاص:

يقول الله تعالى: (و إذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به و لو

obeikandl.com

ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم).

قال الشيخ السعدي: (هذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم غير اللائق، و أنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة ؛ مما يتعلق بسرور المؤمنين أو الخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يتثبتوا ولا يتعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل يردونه إلى الرسول و إلى أولي الأمر منهم ؛ أهل الرأي والعلم والعقل الذين يعرفون المصالح و ضدها فإن رأوا في إذاعته مصلحة وسرورا لهم وتحرزا من أعدائهم فعلوا ذلك وان رأوا ليس من المصلحة أو فيه مصلحة و لكن مضرته تزيد على مصلحته لم يذيعوه فكم من إشاعة كان بالإمكان تلافي شرها بسؤال أهل الاختصاص.

ب- التفكير في محتوى الإشاعة:

إن كثير من المسلمين لا يفكر في مضمون الإشاعة الذي قد يحمل في طياته كذب تلك الإشاعة، بل تراه يستسلم لها و ينقاد لها و كأنها من المسلمات و لو أعطينا أنفسنا و لو للحظات في التفكر في تلك الإشاعات لما انتشرت إشاعة أبدا.

لقد بين الله حال المؤمنين الذين تكلموا في حادثة الافك فقال سبحانه: (

إذ تلقونه بألسنتكم و تقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم):

(إذ تلقونه بألسنتكم) أنه من البديهي أن الإنسان يتلقى الأخبار بسمعه لا بلسانه، و لكن أولئك النفر من الصحابة لم يستعملوا التفكير، لم يمروا ذلك الخبر على عقولهم ليتدبرا فيه، بل قال الله عنهم أنهم يتلقون حادثة الافك بألسنتهم ثم يتكلمون بها بأفواههم من شدة سرعتهم في نقل الخبر وعدم التفكر فيه.

ولو تفكر الصحابة قليلا لوجدوا أنه من أمحل المحال أن يكون في فراش أطهر الخلق شيء يعيبه، كيف يمكن أن تتهم زوجة أفضل البشرية الذي اصطفاه الله بتهمة الفاحشة؟ إن هذا لا يعقل أبدأ.

ب- الناقل للإشاعة من الفاسقين.

في الآية السابقة يقول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا...) فجعل الله من نقل الخبر دون تثبت من الفاسقين.

فمجرد نقل الأخبار دون التأكد من صحتها موجب للفسق؛ و ذلك لان هذه الأخبار ليس كلها صحيح، بل فيها الصحيح و الكاذب، فكان من نقل كل خبر و أشاعه؛ داخل في نقل الكذب، لذا جعله الله من الفاسقين و قد صرح النبي بذلك ففي صحيح مسلم : (كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع) فالمؤمن لابد له من الحذر في أن يكون عند الله من

obeikandl.com

الفاسقين(الكاذبين فالعاقل يعلم أنه ليس كل ما يسمع يقال و لا كل ما يعلم يصلح للإشاعة والنشر.

بل قد يكون الخبر صحيحا و لكن لا مصلحة في نشره أبدا

ث- التفكير في عواقب الإشاعة.

وعودة مرة ثالثة للآية السابقة في سورة الحجرات يقول الله تعالى: (أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)

إن كل خسارة، كل هم و غم أصاب أخاك المسلم، كل أموال أهدرت بسبب إشاعتك التي نشرتها أو ساعدت في نشرها فلك نصيب من الإثم فيها.

ويظهر الندم في الدنيا لمن تفكر في عاقبة نشر الإشاعة، و يظهر في الآخرة للغافلين عندما يجدون الجبال من السيئات كتبت عليهم (و تحسبونه هينا و هو عند الله عظيم) يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا أن كنتم مؤمنين.

الإشاعة من أخطر الأسلحة الفتاكة والمدمرة للأشخاص والمجتمعات وقد لجأ لها الأعداء كوسيلة من وسائل الهدم والتدمير للمجتمع الإسلامي فكم أقلقت الإشاعة من أبرياء وحطمت عظماء وهدَّمت وشائج

obeikandl.com

وتسببت في جرائم وفككت من علاقات وصداقات وكم هزمت من جيوش ولكي أكون دقيقاً في وصفها تعالوا بنا نأخذ مثالاً واحداً من حياة الرسول ﷺ هو حادث الإفك فهو يعتبر حدث الأحداث في حياة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ولم يمكر بالمسلمين مكر أشد من تلك الوقعة وهي مجرد فرية وإشاعة مختلفة بيَّن الله كذبها في قرآن يتلى إلى يوم القيامة ولولا عنايته سبحانه وتعالى لبيت نبيه صلى الله عليه وسلم لكادت هذه الإشاعة أن تعصف بالأخضر واليابس ولا تبقى على نفس مستقرة مطمئنة ولقد مكث مجتمع المدينة بأكمله شهراً كاملاً وهو يصطلي نار تلك الفرية وتعصره الإشاعة الهوجاء حتى نزل القرآن يغسل آثار هذه الفتنة ويعتبرها درساً تربوياً نجح فيه أقوام ورسب فيه آخرون وليبقى هذا الدرس لكل مجتمع بعد المجتمع المدني إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وصدق الله العظيم [لا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ].

وللإشاعة قدرة على تفتيت الصف الواحد والرأي الواحد وتوزيعه وبعثرته فالناس أمامها بين مصدق ومكذب ومتردد وتتناقض الأخبار أمام ناظريك وسمعك فهذا ينفي وذاك يثبت وذاك يشكك وآخر يؤكد فكم من حي قد قيل إنه ميت وكم من ميت زعموا حياته وكم من ضالٍ شاع

أمره بأنه من الأولياء وأصحاب الكرامات وكم من رجل صالح شاع أمره أنه نكص على عقبيه وفعل الأفاعيل وكم من بريء قد اتهم وكم من متهم حوله قرائن كثيرة تدل على جريمته تأتي الإشاعة فتبرئه براءة الشمس في رابعة النهار فيختلط الحابل بالنابل والصحيح بالمريض والسليم بالعليل والأحمر بالأسود.

والذين يجتهدون في ترويج الإشاعة الغالب عليهم أنهم يقصدون إما النصح بمعنى أنه يرددها للنصح صاحب الشأن والدفاع عنه.

وأما الشماتة وهذا على النقيض من السابق يكون قصد صاحب الإشاعة أن يشمت بمن يتحدث عنه وإما الفضول وهذا غالب حالة الناس فبعضهم يحب أن يسمع الناس منه ويصغوا إلى حديثه وأحياناً يزيد فيها وينقض ويجعل فيها منعطفات كثيرة ليلفت نظر الناس إليه وإما قطع الفراغ وملء الأوقات فإذا أشيع خبر ما ترى كثيراً من الناس يشارك وهو لا يعلم شيئاً وإنما لئلا يفهم الناس أنه لم يعلم بالخبر فيزيد فيه وينقص ولا يهمة ما يترتب على هذا الأمر إطلاقاً. ومن أبرز المصادر للإشاعة أن تكون خبراً من شخص أو خبراً من جريدة أو خبراً من مجلة أو خبراً من إذاعة أو من تلفاز أو رسالة خطية أو شريطاً مسجلاً. والإشاعة تكثر في المجتمع الذي يغلب عليه الجهل وتقل في

الوسط الثقافي وتقوى في مجتمع النساء وتقل عند العاقلات منهن.
إن ما يسمعه المرء أحياناً من إشاعة يجعله يكذبه لأول وهلة لأن آثار الوضع بادية عليه ولكن مع ذلك ينبغي التثبت والتروي

وصدق الله العظيم [وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ] وقال تعالى: [مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ] وقال تعالى: [وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ]
وقال تعالى: [يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور] ويقول تعالى: [وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمْ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً].

وهذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم هذا غير اللائق وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة مما يتعلق بالأمن وسرور المؤمنين أو الخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر بل يردونه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وما يضادها من المضار فإن رأوا في إذاعته مصلحة ونشاطاً للمجتمع وسروراً لهم وكيداً

لأعدائهم نشروه وإن لم يكن فيه ذلك بل فيه ضرر على المؤمنين فإنهم يتركونه فكم نحن بحاجة إلى الوقوف مع أنفسنا والتثبت مما ينقل عنا ولنا وكم نحن محاسبون على ما يصدر عن جوارحنا فهل نعي ذلك ونحاسب أنفسنا قبل أن تحاسب أرجو ذلك وأتمناه.

والإشاعة لخطورتها قد تهز امن مجتمع بأكمله فقد سادت حالة من الذعر بين الآلاف من مستخدمي المحمول في مصر بعد تناثر إشاعة غريبة وغير معروف مصدرها أو هدفها حيث حذرت هذه الإشاعة كافة مستخدمي المحمول بمصر من استقبال أي مكالمات هاتفية دولية أو رسائل غير مفهومة لاحتوائها على إشعاع فيروسي يصيب المخ بنزيف حاد وتؤدى إلى الوفاة وقد تناثرت الإشاعة بشكل ضخم لدرجة توزيع عمال شركة أنبي لمنشور يحذر من هذه الرسائل الدولية علي المحمول كان نصه أنه إذا وجدت على موبايلك رقما مجهولا أو دوليا أو وجدت شبحا وكتابة غير مفهومة، لا تقم بالرد إطلاقا على هذه المكالمة التى هى عبارة عن إشعاع فيروسى يدخل المخ، ومن يصاب به يموت بعد ١٠ أيام، ويقول المنشور إن هذه الأخبار جاءت من مستشفى بالسعودية وبه أكثر من ٣٠ مصابا ولم يقتصر الأمر علي هذه الشركة فقط بل العديد من الشركات والمصالح الحكومية بدأت تتبادل رسائل

التحذير هذه في العديد من محافظات مصر الأمر الذي تحول لذعر خاصة لدي المتعاملين مع دول خارجية ويتلقون اتصالات دولية سواء لعمل أو من أقاربهم الأمر الذي دفع أجهزة الأمن للتحقيق في الأمر ولكن لم تصل سوي لنفي من قبل الأجهزة الطبية لحدوث مثل هذه الإصابات بينما فشلت أجهزة الأمن في الوصول لمصدر الأشعة أو تحديد الهدف منها حيث أصدرت وزارة الداخلية بيانا حول الأمر قالت فيه أنه تواتر شائعة فى أوساط بعض أهالي محافظة المنيا مفادها قيام جهات خارجية مجهولة بإرسال رسائل نصية قصيرة أو الاتصال بأرقام هواتف محمولة بالبلاد يترتب عليها إصابة متلقيها بصداع شديد يعقبه الإصابة بنزيف فى المخ والوفاة .

وأضافت الترديد بأن الأرقام الواردة فى تلك الاتصالات تبدأ برمز (+) وتنتهي بأرقام (١١١) وأنه توجد حالات إصابة من جراء تلك الاتصالات بدائرة مركز ملوي بالمحافظة وكذا محافظتي(القاهرة - قنا) وامتداد الشائعة إلى عدد محدود من العاملين بشركة إنبى للبترول بالقاهرة حيث تبين تداولها عبر التليفونات المحمولة بمعرفة ثلاثة موظفين وقد بادر رئيس مجلس الإدارة بإحالتهم للتحقيق.

كما تلقى العاملون بسنترال السويس العمومي شكاوى تتضمن تلقى

المواطنين تحذيراً من تلك الاتصالات والتنويه إلى ان بدايتها كانت بالمملكة العربية السعودية بدعوى وجود ثلاثة حالات مصابة من جراء تلقى تلك الاتصالات بالمستشفيات السعودية.

وبمراجعة مسئولى مديريات الصحة بمحافظات القاهرة – المنيا- قنا نفوا صحة تلك المعلومات أو تلقيهم أية حالات مصابة بالأعراض المشار إليها وأكدوا على عدم منطقية تلك الشائعات وتعارضها مع الحقائق العلمية .

الإشاعة مصادرة للوعى

يقول المثل الروسي : إن الكذبة مثل كرة الثلج تكبر مع دحرجتها. وهناك قول مأثور يقول : إن الإشاعة لا تمشي على ساقين لكنها تهرول بسرعة فائقة.

ظهرت بوادر خطر كبير يهدد الساحة السياسية والاجتماعية ألا وهو الشائعة أصبح شكل السياسة مخيف قد نزع القيم الأخلاقية عن الكثيرون ممن ينسبون للسياسة، مع عدم وجود مبادئ إنما هو مجرد تكتيك حسب الظروف وطرق المصالح وارتفع شعار ان الغاية تبرر الوسيلة وأصبح شماعة توضع عليه كم الأكاذيب والمكر بل والعنف الذي يصدر باسم الغايات النبيلة ! يقول الدكتور سعد سوادي الساعدي

obeikandl.com

أن الشيء الوحيد الذي لا يمكن تصديقه في عالم السياسة اليوم هي الحقائق لكن نجد للإشاعة فضاء واسع وقبول كبير من قبل الجماهير فالمناخ الصحي لولادة الإشاعة السياسية يكمن في مواقف الضغط السياسي والاقتصادي والاجتماعي وبما أن الساحة العراقية اليوم مفتوحة للكل بفعل الحرية فقد دخل الكثير من نزعت عنهم الصفات الإنسانية وممن تربى في حضن البعث فأصبح التنافس بصور بعيدة عن إي قيم والمهم في هذا السباق الوصول إلى قبة البرلمان إذن الساحة السياسية تنذر بكم من الإشاعات سوف تطلق هنا وهناك وبعديد من الغايات خصوصا مع اقتراب موعد الانتخابات.

يقول الأستاذ بهجت علي العقابي، ناشط اجتماعي : إن شكل الصراع السياسي اليوم قد تسبب لنا بالإحباط بسبب تعكز الكثيرين على مبدأ الإشاعة في تحقيق أغراضه وفي حط كرامة المنافس وتسقطه اجتماعيا في لعبة قذرة يلعبها بعض من ينتسبون للسياسة وأبسط مثال حادثة مصرف الزاوية لازالت عالقة في الأذهان وجعلت منها مسرحية لإسقاط بعض رموز العراق الجديد !! والإعلام قام فقط بالتهويل للإشاعة لكن بعد ذلك لم يقم بواجبه في محاولة كشف الحقيقة ورد اعتبار تلك الشخصية فكان مجرد وسيلة لتضخيم الإشاعة والمشاركة في اسقاط

رمز كم الرموز ولنعرف الإشاعة ترى ما هي؟

وتقول الدكتورة مريم مهذول : دكتورة علم النفس : الإشاعة هي أقدم وسيلة للإعلام والصوت الذي يغير أجواء المجتمع بسرعة فائقة ، وفي مجال الإشاعة السياسية حيث اليوم هي توصف لخدمة الغاية الفئوية ، وهناك أطراف مهمة لولادتها اليوم الإعلام ووسيلة النقل ومضمون الإشاعة خصوصا في مقطع زمني لم ترتسم فيه تقاليد للإعلام المستقل حيث تنتشر الإشاعة إعلامياً وهكذا نصل تقريبا إلى فهم معين للإشاعة بأنها وسيلة يراد من خلالها استغلال قلة وعي الجماهير ، والتسلق على رقاب المحرومين ، وتحريك الشارع حول غاياتهم ، وجعل الإنسان مجرد دمى تتحرك بواسطة جر الحبال ، وتدمير المنافس والانتصار عليه من خلال لعبة غير أخلاقية ترى ما هي أهداف إطلاق الإشاعة تقول الدكتورة إيمان عباس :ان للإشاعة أهداف كثيرة ومتشعبة لكن الأهم ننطلق بالكلام :

١-تدمير القوى المعنوية وتفتيتها وبث روح الشقاق والعداء وعدم الثقة والرعب في نفوس الناس وخير مثال على ذلك كان حادثة جسر الأئمة حيث كان للإشاعة الأثر الكبير في حدوث المصيبة..

٢- استخدام الإشاعة كغطاء لإخفاء حقيقة معينة أو الحط من شأن الآخرين ، وتستعمل كطعم للمساكين بقصد الاستحواذ على موقف وحركة الجمهور، وهذا الأمر تحقق ولليوم هناك من يستخدمه باستغلال حالة الفقر المعرفي والفوضى الفكرية وغياب المنهج العلمي وهؤلاء هم من يشجع على دوام الحال الفكري السيئ للمجتمع لان فيه دوام تحقق غاياتهم.

٣- الإشاعة العسكرية وهذه لها دور بارز في تحطيم المعنويات العسكرية الداخلية وقد توغلت هذه مع حياة الإنسان منذ فجر التاريخ ومثال ذلك في معركة الخندق عندما انتشرت الإشاعة لتثبيط العزيمة داخل المدينة وحصل لغط كبير لولا الإرادة الإلهية في حفظ الرسالة الخاتمة ، ومشهد آخر في معركة صفين حيث كان جيش الإمام علي (ع) يسيطر على موقع مهم في أرض المعركة وأراد معاوية أن يصل له لكن لم يقدر فاتفق هو والداهية عمرو بن العاص فقذفوا سهم في معسكر الإمام علي وفيه رسالة تتضمن أنه كلام ناصح ومحب لكم فمعاوية سوف يفتح ماء النهر عليكم ويغرقكم فتزلزل العسكر وحلت الفوضى وتركوا مراكزهم ، فتحرك جيش معاوية وسيطر على ذلك الموقع وكان نتيجة إشاعة فانظر لفعل الإشاعة وتأثيرها على أرض

الواقع.

وحول خطورة انتشار الإشاعات في المجتمع الفلسطيني قال الدكتور رفيق المصري أن خطورتها تكمن في كونها تؤدى لحالات النميمة والانحلال والانحطاط وعدم الاستقرار، وتسخين الوضع الداخلي، وقد تؤدى إلى شيء أعمى، وربما إذا أثيرت في وقت القتال فإنها تسعر الاقتتال، وتؤدى إلى فوضى عارمة، وإلى شيء له علاقة بهدم النسيج الاجتماعي المتماسك في المجتمع الواحد، مشيراً إلى أن النسيج الاجتماعي الفلسطيني في ظل انتشار الإشاعات يصبح مهدداً في وحدته، وهدر التضامن والتعاضد والتكافل والتساند الاجتماعي بين أبناء الشعب الواحد، مؤكداً أن الإشاعة منبع فتنة ودمار على الشعب الفلسطيني.

أما الدكتور أحمد أبو السعيد فقال في معرض حديثه حول المخاطر التي تسببها الإشاعة في المجتمع الفلسطينى: لا شك أن وجود الإشاعة في أي مجتمع من المجتمعات سوف يؤدي إلى أمور هدامة، ونحن في فلسطين نعاني من هذا الموضوع، مشيراً إلى أن ما يحدث في الأراضي الفلسطينية قد يكون للإشاعة دور كبير جداً في انحدار المجتمع والقيم وعدم الوثوق في بعضنا البعض وبين القيادات، وبيّن أن هناك عدم ثقة

بين الشعب والقيادة الفلسطينية، وأصبح هناك تشكيك في كل مجريات العمل الفلسطيني، وعزا ذلك إلى الإشاعة قائلاً أن هذا كله ناتج عن انتشار الإشاعات.

ومن ناحيته أكد الدكتور زهير عابد على خطورة الشائعات، مشيراً إلى أن الاقتتال الداخلي الذي شهدناه في الفترة الماضية هو ناتج عن ترويج الإشاعات التي عملت على زيادة حالة التوتر والاحتقان في الشارع الفلسطيني، مما زاد من هموم شعبنا وأدخله في متاهات هو أصلاً في غنى عنها، مؤكداً أن الشائعات تنتشر في مجتمعنا بشكل كبير جداً، وخاصة في الطرقات ووسائل المواصلات.

إن أكثر مما يبتلى به المجتمع المسلم في هذا الوقت هو نقل الأخبار المكذوبة (الإشاعة) التي انتشرت في كل مكان من المجتمع المسلم من وسائل الإعلام المرئية والسمعية بل وغزت كل منزل عبر الفضائيات العربية والعالمية وعبر شبكة (الإنترنت) وما لهذه الأخبار من تأثير من تحفيز للمعنويات أو حط منه بالطبع ليست كل تأثيراتها سلبية بل لها تأثير في بعض الأحيان محمود ومجمل ما أردت قوله هو بيان بعض وسائل نقل هذه الأخبار الإشاعات وأسبابها ودوافعها، وأنواعها، والتحليل النفسي لها، وطرق عرضها، وبيان بعض الاستخدامات

والغرض منها ويجب التفريق بين الشائعة والخبر حيث الدليل في الخبر واضح بين بينما الشائعة الدليل فيها باهت وغير واضح وطرق الكشف:أ: اقتفاء سير الإشاعة وصولاً إلى جذورها كي يمكن أن نفهم من المستفيد ولماذا أطلقها

ب: أن يبلغ المواطنين عن أي إشاعة تحس بان فيها إبعاد خطيرة على المجتمع والوطن كي تتخذ الجهات المسئولة خطوات للحد من خطر الإشاعة.

ج: الثقة بالمواطن وبالقانون وبالقضاء والشك الدائم بما يصدر من إشاعات من الجهات التي ترفض فكرة العراق الجديد فما يصدر عنها هو الشر الأكيد.

د: دور الإعلام المهم في كشف الإشاعة وتعرية إغراضها الخبيثة وملاحقتها وكشف مطلقيها.

غ: تشريعات تنظم عمل الإعلام وكيفية مقاضاة أهل الإشاعات بحسب القانون.

و: مسؤولية النخب في توعية المجتمع وتعرية الإشاعات التي تطلقها الجهات السياسية التي تصطاد في الماء العكر.

obeikandl.com

ز: محاولة الرد على الإشاعة إن كانت منتشرة في الإعلام أو كان لها أثرا كبيرا في المجتمع فالعمل على تعريتها وتوضيح أهداف أصحابها والرد يكون كذلك من خلال الإعلام وبنفس حجم الإشاعة ففي هذا العمل مصلحة المجتمع وواجب على النخب إن تؤدي هذا الدور. (١)

<u>أثرها على المجتمع</u>

الإشاعة سلوك تعبيري إنساني لها جانبيها الاجتماعي والنفسي، وهي تقولات يتناقلها الناس بشكل عادي، وفي غالب الأحيان لا يُعرف مصدرها، والإشاعة بمعناها العلمي (تقرير غير مُتحقق منه عن حادث تتناقله الأفواه وكأنها حدث حقيقي وخاصة في المجتمعات الفقيرة ثقافيا والتي تنتشر فيها الأمية، ومن ثم فإن موقف الناس من الإشاعة يتوقف على المستوى العلمي والثقافي للمجتمع، ففي المجتمعات ذات المستوى العلمي والثقافي المنخفض والتي تنتشر فيها الأمية نجد أن الإشاعة تتناقل وكأنها حدث حقيقي، أو تقرير حقيقي، ــــــــــ

١) من مقال لأسعد عبد الله – بدون تصرف

أما في المجتمعات ذات المستوي العلمي والثقافي المرتفع قد يتناقلها بعض الناس على أساس أنها تقرير غير متحقق من صحته أي يُحتمل

صدقه كما يُحتمل كذبه .

وقد يقتصر تناقل الإشاعة على بعض الأفراد، وقد تسري بين المئات والآلاف، بل وقد تنتشر في مجتمع بأكمله، ويتوقف هذا أيضا على المستوى العلمي والثقافي السائد في المجتمع وأهمية موضوع الإشاعة بالنسبة لمن يتناقلها، وتكون للإشاعة أهمية عند مصدر الإشاعة وبعض من يتناقلونها، وقد يتناقلها الكثير من الناس عن غير قصد وبدون هدف، وهناك من الإشاعات ما يلقى رواجا ومنها ما لا يلقى رواجا، ويتوقف هذا على مدى أهمية الحدث الخاص بالإشاعة في حياة الناس .

وتكثر الإشاعة وقت الحروب والأزمات أكثر من أي وقت آخر، وللإشاعة آثارها النفسية الاجتماعية السالبة فمن الآثار النفسية الخوف والقلق والتوتر، ومن الآثار الاجتماعية احتكار السلع الغذائية وخاصة في وقت الحروب، والصراع بين أفراد المجتمع إذا كانت الإشاعة تتعلق بأفراد معينين، وإذا اتسع مجال الإشاعة في مجتمع من المجتمعات أدى ذلك إلى انهيار المجتمع نظرا لما يترتب عليها من الآثار النفسية والاجتماعية السيئة، ومن ثم فإن الإشاعة تعتبر من الآفات التي غالبا ما تتسبب في انهيار المجتمع وعدم استقراره

وجراثيم الإشاعة تبقى حية دائما في الكيان الاجتماعي، أي أن المجتمع يكون في حالة تهيؤ مستمر لسريان الإشاعة فيه وخاصة في المجتمعات ذات المستوى العلمي والثقافي المنخفض.

وحول خطورة انتشار الإشاعات في المجتمع الفلسطيني قال الدكتور رفيق المصري أن خطورتها تكمن في كونها تؤسس لحالات النميمة والانحلال والانحطاط وعدم الاستقرار، وتسخين الوضع الداخلي، وقد تؤسس إلى شيء أعمى، وربما إذا أثيرت في وقت القتال فإنها تسعر الاقتتال، وتؤسس إلى فوضى عارمة، وإلى شيء له علاقة بهدم النسيج الاجتماعي المتماسك في المجتمع الواحد، مشيراً إلى أن النسيج الاجتماعي الفلسطيني في ظل انتشار الإشاعات يصبح مهدداً في وحدته، وهدر التضامن والتعاضد والتكافل والتساند الاجتماعي بين أبناء الشعب الواحد، مؤكداً أن الإشاعة منبع فتنة ودمار على الشعب الفلسطيني.

أما الدكتور أحمد أبو السعيد فقال في معرض حديثه حول المخاطر التي تسببها الإشاعة في مجتمعنا: لا شك أن وجو الإشاعة في أي مجتمع من المجتمعات سوف يؤدي إلى أمور هدامة، ونحن في فلسطين نعاني من هذا الموضوع، مشيراً إلى أن ما يحدث في الأراضي الفلسطينية قد

يكون للإشاعة دور كبير جداً في انحدار المجتمع والقيم وعدم الوثوق في بعضنا البعض وبين القيادات، وبيّن أن هناك عدم ثقة بين الشعب والقيادة الفلسطينية، وأصبح هناك تشكيك في كل مجريات العمل الفلسطيني، وعزا ذلك إلى الإشاعة قائلاً أن هذا كله ناتج عن انتشار الإشاعات.

ومن ناحيته أكد الدكتور زهير عابد على خطورة الشائعات، مشيراً إلى أن الاقتتال الداخلي الذي شهدناه في الفترة الماضية هو ناتج عن ترويج الإشاعات التي عملت على زيادة حالة التوتر والاحتقان في الشارع الفلسطيني، مما زاد من هموم شعبنا وأدخله في متاهات هو أصلاً في غنى عنها، مؤكداً أن الشائعات تنتشر في مجتمعنا بشكل كبير جداً، وخاصة في الطرقات ووسائل المواصلات.

<u>أثر الإشاعة على أمن المجتمع</u>

منذ أن خلق الله الإنسان وجد معه الصراع الأيدلوجي الذي يستهدف أعماق البشر يؤثر فيهم ويوجههم الوجهة المرغوب فيها فإذا كانت الحرب السافرة القذرة تستهدف بأسلحتها الفتاكة جسد الإنسان وأرضه وعمرانه ومدينته وثقافته وهويته فهذه الحرب المستمرة تستهدف عمقه وعقله ونفسه وقيمه إنها حرب الشائعات.

obeikandl.com

فالشائعات هي التي تنقل عن طريق الأفراد والصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون أو أجهزة الإعلام الأخرى قد تكون سليمة تحمل آمالاً طيبة للمستقبل وقد تكون مدمرة تحمل الكراهية مستخدمة في ذلك أنسب الظروف لظهورها، والشائعة تمس أحداثاً كالحرب والكوارث وارتفاع الأسعار أو علاقات سياسية أو اقتصادية وقد تمس أشخاصاً أو جماعات... إلخ.

مستهدفة شيئاً معنوياً أطلق عليه الحرب المعنوية أو الحرب النفسية، وفي الواقع إن الشائعات بأنواعها المختلفة رقطاء تنفث سمومها في المجتمع وإذا لم يتكاتف كل أفراد الشعب في مقاومتها ودرئها بكل عنف فإنها تقضي على الروح المعنوية التي هي أساس كل نجاح.

أثر الإشاعة على الأمن

الإشاعة سلوك عدواني ضد المجتمع وتعبير عن بعض العقد النفسية المترسبة في العقل الباطن وهذا السلوك العدواني قد ينجم عنه أفعال مباشرة وقد يتحول إلى نوع من الشذوذ في القول والعمل ولعل أبرز أنواع الشائعات هي ما يتعلّق بأمن الناس لأنه يتركهم في دوامة القلق ويؤثر على مجرى حياتهم وخاصة الوضع الاقتصادي والاجتماعي والأمني وخاصة عندما يفتقد الناس إلى الإدراك والوعي وثوابت

الاستقرار كالأمن والدين والقيم وتعتبر الإشاعة من أخطر الأسلحة المدمرة للمجتمعات أو الأشخاص وتعتبر الإشاعة عصب الحروب النفسية وسلاحها للنيل من الروح المعنوية للشعوب.

الهدف من الإشاعة دائماً هو عقل الإنسان وقلبه ونفسه وليس جسده أي أنها تتجه إلى معنوياته لا ممتلكاته حيث إن ميدانها هو الشخصية وتستهدف إشاعة الفكر والعقيدة والروح لتحطيم معنويات الأعداء سواء مدنيين أو عسكريين على السواء.

ففي القرآن الكريم نهى الله رسوله الكريم ﷺ عن مطاوعة من يتصف بهذه الصفة الذميمة بقوله تعالى: {ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم }٠

أثر الإشاعة على التربية والتعليم

وزارة التربية والتعليم فى مصر تلقت خلال الشهر الماضي والأيام الأولى من الشهر الجاري تقارير من مديريات التربية والتعليم على مستوى الجمهورية تؤكد تزايد نسبة الغياب داخل المدارس بسبب انتشار شائعة خطف الأطفال من أمام المدارس في جميع المحافظات بالإضافة إلى شائعات تفشي وباء أنفلونزا الخنازير في مصر، حيث

أشارت التقارير إلى أن نسبة الحضور في المدارس الابتدائية على مستوى الجمهورية ١٩% من إجمالي عدد التلاميذ في حين وصلت النسبة في المدارس الإعدادية ٣٢% ووصلت إلى نسبة الحضور ٦٢% في المرحلة الثانوية.

أكد مستشار وزارة التربية والتعليم على أن نسبة الغياب في المدارس العامة والخاصة وصل إلى أقصى درجاته بسبب الشائعات التي جعلت أولياء الأمور يحتجزون أبنائهم في البيوت ويستعينون بالمدرس الخصوصي كعوض عن المدرسة، في الوقت نفسه تدرس الوزارة إصدار قرارا استثنائيا بعدم فصل التلاميذ والطلاب بسبب تخطي نسبة الغياب لحين مرور الأزمة .

كما أن الشائعات سوف تؤثر بالقطع على مستوى الطلاب وعلى درجة تحصيلهم للمناهج لأن أولياء الأمور يخشون على أبنائهم من الخروج حتى للدروس الخصوصية وبالتالي فإنه من المستحيل أن يوفر ولى الأمر مدرسين لجميع المواد لأبنائه وبالتالي فإن الشائعات سوف تأثر بشكل مباشر على نتائج امتحانات هذا العام.

وأشار المستشار إلى أن عدد كبير من أولياء الأمور يذهبون مع أبنائهم منذ بداية اليوم الدراسي وحتى نهايته وينتظرونهم إما أمام

المدارس أو في الأفنية المدرسية وهذا أمر ليس متاح لكل أولياء الأمور،مشيرا لأن هذه الظاهرة لم تشهدها الحياة التعليمية منذ زمن بعيد، حيث كانت آخر الأزمات عام ١٩٩٥ عندما انتشرت شائعة بتفشي مرض الحصبة الإنجليزي القاتلة بين تلاميذ المدارس فكانت نسبة الحضور في جميع المدارس وجميع المراحل حوالي ١٥% فقط.

الحسابات الخاطئة للإشاعة

حين تراهن الإشاعة المنمقة على النفوذ السياسي العسكري الغربي فالكلام يأخذ فيها نمطاً أكثر ابتعاداً عن مبدأ الشعور بالمسؤولية الإعلامية ففي هيئة الإذاعة البريطانية بلندن (B.B.C.) لما عيّن استيورات يونك كرئيس لمجلس ادارتها، صرح عقب اجتياح العاصمة اللبنانية بيروت سنة ١٩٨٢م من قبل الجيش الإسرائيلي، بأنه من أشد حماة إسرائيل فما الذي أضافه هذا الـ يونك أكثر من كشف هويته كشخص مناوئ لحقوق الشعب الفلسطيني بالذات ولعل من الصعوبة المؤكدة تحييد رد الفعل الطبيعية عند المتابعين المنصفين لعملية الصراع العربي الصهيوني، فالذين يحترمون تجاربهم السياسية، غالباً، ما يبقون أدائهم في صدورهم لصالح الإنسان الفلسطيني المظلوم، لمّا

يقتضي الحال تحسباً وحذراً في تحكمات بعض السياسات ومفاجأتها العدائية، التي يقترفها هذا النظام أو ذاك بسبب الإشاعة الغربية والصهيونية القائلة أن شعب فلسطين، لا توجد لديه أي مشكلة فعليه بما في ذلك ملايين أناسه وهم متواجدون خارج وطنهم المحتل!

ويبدو في تجربة إطلاق الإشاعة الإعلامية ضد الفلسطينيين، أن المفكرين الغربيين، ما زالوا يعتقدون بأن خرائط الإسقاط النفسي الموجهة من قبل وسائل إعلام الغرب ضد كل أحرار العالم، ينبغي أن تبقى كقضية عائمة، تلحق الضعضعة الدائمة بشرائح المجتمعات المحتلة أوطانها وبأنظمة الدول النامية أيضا، قبل غيرهما، من أجل أن تكون البلدان التابعة والغير تابعة على حد سواء ضمن استهدافات الغرب، ويجري كل ذلك لتثقف المجتمعات البشرية دون استثناء إحداها بتقبّل أساليب الإعلام الغربي على علاته، ومن ذلك التعامل من قبل الجمهور مع الإشاعات الإعلامية الغربية الكاذبة على أنها وقائع وليست أكاذيب.

ومن جهة مقابلة يمكن التطرق إلى الحقيقة المهمة، ذات المفاد القائل أن كل الآمال المعقودة على جهود البلدان النامية المطالبة بوضع استراتيجية إعلامية عربية، أو إسلامية، أو نامية ذات تأثير، يستطاع

فيها إبراز موضوعية عالية لمواجهة إشاعات الإعلام الغربي المبثوثة بالصوت أو الصورة أو بكليهما معاً، قد جرفتها رياح اللا مبالاة الغربية ولكن رغم كل النكد الإعلامي الغربي، فإن الحسابات الغربية الإعلامية الخاطئة، عبر إثارة مواضيع تكمن خطورة تأثيرها المؤقت على الشرائح الاجتماعية غير الواعية في البلدان النامية، لا ولم تؤدِ إلى سلب رجاحة التفكير في المجتمعات التي تتعامل تحت الشمس مع مواطنيها الواعين، والمتصدين معنوياً لاطروحات الإعلام السلبي، ومنها الإشاعة أيّاً كانت فلسفة تبريرها وأيّاً كان مصدرها.

ويعتبر من أولويات تقييم العمل الإعلامي، إتمام خطوة التركيز على معرفة فن وأبعاد النوع الإعلامي، وبالذات منه الإعلام المضاد سواء كانت مادته الإعلامية مقدمة محلياً أو اقليمياً أو دولياً، فإن ما تأتي به مادة الإعلام المعروضة، سواء كانت تعليقاً مشاكساً ضمن برنامج مرئي أو مسموع مثلاً أو جاءت بواسطة مقال صحفي الخ، ولنرى كيف عولجت شائعة أطلقها صحافي ضد كورازون أكينو رئيسة الفلبين أثناء تصعيد أحداث محاولة انقلاب عسكري فاشلة وقعت ضدها سنة ١٩٨٦م فقد أشاع لويس بيلتران وهو من أبرز الصحفيين في جريدة ذي فيليبين ستار ضمن عموده الثابت في الجريدة أن الرئيسة أكينو قد اختبأت تحت

سرير نومها، عندما بدأت عملية الهجوم العسكري من قبل عدد من العسكريين الانقلابيين المكلفين باحتلال قصرها الرئاسي.

وبعد أن فشل الانقلاب وبقيت أكينو تمارس مسئوليتها الرئاسية لأكثر من سنة، اعتقد الصحفي بيلتران بأن شائعته الإعلامية عنها قد طواها الزمن، حتى جاء يوم من سنة ١٩٨٧م فإذا بـأكينو وبحسب ما نقلته وكالة رويتر للأنباء بأن الرئيسة أكينو، قد دعت عدد من الصحافيين لزيارة جناحها الخاص داخل القصر الرئاسي، وأطلعتهم على سريرها الذي امتاز بارتفاعه عدة سنتيمترات عن مستوى أرضية قاعة النوم، وأثبتت لهم أن المرء لن يستطيع الدخول تحته، ثم قالت للحضور: هذا سريري ويستحيل أن اختبئ تحته ثم صرّحت بأنها ستقاضي الصحافي) بيلتران بدعوى السخرية والتشهير.. لتعطيه درساً لن ينساه طوال حياته بعد ذلك أضافت أكينو بأنها لن تدعه يفعل ذلك، ويفلت من حساب القانون.

إن تصرف رئيسة الفيليبين أكينو لمواجهة إشاعة ظالمة قد أطلقها صحافي ضدها، منتهزاً ظرفاً سياسياً طارئاً لمثال ينبغي أن يحتذى في البلدان الأخرى من أجل علاقة إعلامية أفضل بين الحاكم والمحكوم فالعالم اليوم بحاجة أكثر ليصدر قوانينه، ضد كل من تسول له نفسه،

ويطلق الشائعات والأكاذيب الإعلامية ضد الآخرين خلفية لتحقيق مكاسب دعائية ضيقة.

حرب الشائعات على النت

تدرس بعض وزارات الثقافة والإعلام الدول التى تهتم بشأن مواطنيها إنشاء إدارة لضبط النشر الإلكتروني، و هذا الموضوع محل اهتمام وبحث، حيث من المهم التصدي للإشاعة بالرد عليها في وقتها وعدم إهمالها إذا كانت مؤثرة وترقى لمستوى الرد.

إن صمت المصدر المعني بتوضيح المعلومات الصحيحة والصادقة يساعد على انتشار الشائعة ويزيد من سلبية تأثيرها، لذا فعلى جميع الإدارات الحكومية وحتى القطاعات الأهلية تعيين من توكل لهم هذه المهمة للتوضيح وتبيان الحقائق، فمن شأن هذا أن يزيد من مصداقية الجهة ويقوي علاقتها بالمجتمع ومعولاً في الوقت ذاته على مهنية الإعلاميين من الصحفيين والمراسلين الذين يتلقون الخبر وينشرونه بالتحقق وتحري المصداقية وعدم الترويج للشائعات أياً كان مصدرها أو هدفها، فبثقافتهم ووعيهم وما تمليه عليهم أخلاقيات المهنة وحسهم الاجتماعي يملكون القدرة على قطع طريق الإشاعة وبث النبأ الصادق من مصادره المختصة.

الإشاعة والإعلام

استعمل مفهوم الإشاعة بشكله الموسع حديثاً نتيجة الصراعات والحروب الإعلامية بين المتحاربين ، والرد على الأخبار الضارة أكان ينشرها العدو أو أي مصدر آخر ووصفها بالإشاعة لتكذيبها وتحاشي أضرارها ، وهذا بغض النظر عن كون هذه الأخبار صحيحة أم خاطئة ومفهوم الإشاعة الآن يتضمن تكذيب الخبر أو التشكيك به لتلافي نتائجه وأبعاده التي تكون ضارة بالفرد أو الجماعة ، أو الشركة أو الدولة فيمكن أن يكون الخبر صادق ويوصف بأنه إشاعة وغاية ناشره النية السيئة والإضرار ، ومفهوم الإشاعة مفهوم فضفاض لأنه يشمل حالات وأوضاع متعددة ومتنوعة من أشكال نشر الأخبار ، وغالباً ما يستخدم في وصف الأخبار الضارة والسيئة بأنها أكاذيب وغير صحيحة .

أن نشر الأخبار أو معلومات هو بمثابة إشاعة لهدف وغاية معينة فالدعاية و الإعلان هما بمثابة إشاعة ، وفي كثير من الأحيان تكون الدعاية للسلعة أو المنتج كاذبة أو غير دقيقة وكذلك التشهير والتحقير والذم والمدح والتفخيم والتعظيم والمبالغة في رفع المكانة هم أيضاً بمثابة إشاعة وإشاعة الخوف والذعر والإرهاب والتفرقة هم إشاعات سالبة ، وإشاعة الحماس والنخوة والانفعال والتلاحم هم إشاعات

موجبة والإشاعات تشمل كافة مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعقائدية والفكرية. والشائعات المليئة بالخيالات والأماني والأحلام ، ويمكن اعتبار نشر العقائد والأديان وحتى المعارف هو بمثابة نشر إشاعات لهدف معين .

وتتشابه الإشاعة مع الدعاية فليس هناك فرق كبير بينهم والأعلام والدعاية الآن أصبح لهم علومهم ومناهجهم وقوانينهم التي تدرس في المدارس والجامعات ، وأصبحوا أكثر فاعلية وتأثيراً لاستخدامهم عناصر وموارد وقوى وتنظيم في أساليب وطرق نشرهم ، لذلك تأثيرهم أصبح أكبر وأوسع وطريقة وأسلوب نشر الأخبار هامة جداً في تحقيق تقبل المتلقين لهذه الأخبار ، وكذلك الثقة فى مرجعها ومكانته وقوته وسلطته لها تأثير أساسي ، وكثيراً ما يستخدم ناشر الخبر مصداقية وقوة مصدر الخبر فيرجعه إلى الآلهة أو الأنبياء أو العلماء .

التخطيط لمكافحة الشائعات:

في عصرنا الحاضر يقوم الإعلام بدور محاربة الشائعات والرد عليها ومحاصرتها ثم القضاء بالحقائق وتحارب الشائعات بأربعة طرق:

* تدعيم الثقة بالقوات المسلحة برفع مستوى الوعي وأخذ الحذر والحيطة من شائعات العدو.

* اشتراك أكبر عدد من القادة والمقاتلين في حملة التصدي ضد الشائعات وعن طريق وسائل الإعلام لإظهار الهدف والغرض الحقيقي لبث سموم الشائعات المغرضة بين الناس وبالأخص أفراد وضباط القوات العسكرية. وكان رسول الله ﷺ يقول: (استعينوا على قضاء حوائجكم بالصبر والكتمان). وكان صلى الله عليه وسلم من أهم الأساليب التي حصن بها أصحابه من الإشاعات الضارة أسلوب ربط المجتمع الداخلي وتغيير أسلوب الشائعات لدحضها وقتلها في مهدها قبل أن تؤثر في الناس.

obeikandl.com

كيف نقاوم الإشاعة

وأما النقطة الثانية وهي في مقاومة الإشاعة فتتمثل بعد التوعية بخطرها فيما يأتي:

١ ـ عدم سماع الكذب. فهو من صفات اليهود (سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ) (سورة المائدة : ٥١).

٢ ـ عدم اتباع ما لا علم للإنسان به، قال تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِه عِلْمٌ إِنَّ السَّمَعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْه مَسْؤولًا) (سورة الإسراء: ٢٦).

٣ ـ عدم اتِّباع الظن فهو من سمات الكافرين، وتصديق الإشاعة اتباع للظن، قال تعالى: (وَمَا لَهُمْ بِه مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) (سورة النجم : ٢٨) وفي تصديق الإشاعة ظن سيئ بمن ألصقت به وهو منهي عنه قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) (سورة الحجرات : ١٢) وقال في حادث الإفك الذي روجه زعيم المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول ومن معه ضد أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها: (لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوه ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذا إِفْكٌ مُبِينٌ) (سورة النور: ١٢).

٤ ـ وجوب التثبت من الأخبار وعدم المبادرة بتصديقها دون روية وفكر وبحث، حَتَّى لو نُقلت الإشاعة عن العدو.

ومن وسائل التثبُّت بالرجوع إلى جِهة الاختصاص لمعرفة الحق في الأخبار الشائعة، وعلى المختصين بيان ذلك، قال تعالى عن المنافقين الذين كانوا يتلقوْن أخبار السرايا ويشيعونها قبل أن يتحدث عنها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو جِهة الاختصاص: (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِه وَلَوْ رَدُّوه إِلَى الرَّسولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَه الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَه مِنْهُمْ) (سورة النساء : ٨٣).

٥ ـ عدم ترديد الإشاعة وحصرها في أضيق الحدود حتى لا يكثر من يساعدون على نشرها، ويساعد على ذلك: المُبادرة بحُسْن الظن، والتنزه عن نقل الباطل.

٦ ـ المقاومة الفعلية للإشاعة بطريقة عملية إيجابية، تقوم بها الجهات المسئولة كالبلاغات والبيانات التي تفنِّدها، ومعاقبة المُروجين لها.

<u>ما يجب على أهل الإعلام</u>

فلعل في هذا الهدي الديني ما يبصر أرباب الألسنة والأقلام الذين يُمكن لهم في القول والكتابة ـ مُستغلين مبدأ الحرية استغلالاً سيئًا بمراعاة الأدب في النَّقْد والتوجيه، وبخاصة في حق الشخصيات التي يجب أن

يُوفَّر لَهَا الاحترام، فلا يختلق عليهم ما يمسُّ كرامتهم، ولا تجسم الصغائر والهفوات التي لا يسلم منها أحد، ففي الحديث الذي رواه أبو داود أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم إلا في الحدود.

وليعلم كلُّ من له لسان أو قلم أن في القوم من لهم أقوى من ألسنتهم وأقلامهم، وأن أي إنسان لا يخلو من سلبيات إن تجاهلها فالناس لا يجهلونها.

وتعدَّدت وسائل الإعلام وتطوَّرت، وكثر منها في هذه الأيام الصحافة بأنواعها المختلفة، والإذاعة المسْموعة والمرئية، والكتب والنشرات وما إليها، وهي تقوم على نشر الأخبار وعلى التعليق عليها أو على أشياء أخرى، وعلى نشر الأفكار ومناقشتها للتأييد أو الرفض إلى غير ذلك من الموضوعات، والواجب عليها الالتزام بالقيم والآداب والقوانين التي تضمَنُ لها عدمَ الانحراف، وتضمن نجاحها في رسالتها، ومن ذلك:

١- التزام الصدق في نقل الأخبار، بالتحرِّي عنها والتَّثبُّتِ منها، وعدم التَّعَجُّل في النشر للفوز بالسَّبْق الصحفي، وأدلة ذلك مذكورة في موضوع الإشاعة.

٢- نشر المعلومات المفيدة التي تحكمها القِيَمُ الدينية والقوانين

الصحيحة، والبعد عن ترويج الأفكار الشاذة والمنحرفة.

٣- الحَيْدة في التعليق ونقد الآراء وعدم التحيُّز والتعصب والخروج بذلك عن حدود الآداب.

٤- البعد عن نَقْد الثوابت من قواعد الدين؛ لأن ذلك يؤدِّي إلى رفْضها وبلبلة الأفكار حولها، والنصوص في ذلك كثيرة.

٥- إذا كانت القوانين تحْمي حرية الرأي والصحافة فليس معنى ذلك أنها حرية مطلقة، ولكن هي مُقيّدة بقيود الثوابت من شعائر الدِّين والأخلاق والأعراف الصحيحة.

٦- الرقابة الشديدة على الصحافة ووسائل الإعلام لضمان عدم انحرافها، ووضع العقوبات الرادعة على المخالفات، وبخاصة على الإشاعات والأخبار الخطيرة في الحرب والسياسة مثلًا.

٧- العناية الشديدة بالناحية الدينية تحريرًا ونشرًا ورقابةً وجَزَاءً، فللدِّين أثره الذي لا يُنَافَسُ في تصحيح الفكر وتقويم السلوك وعَلَى مَنْ يَقرأون الصحفَ ألَّا يُسَارِعُوا في تصديق أخبارها الفردية التي لم تصدر عن جهة موثوقٍ بها، والمبادرة بالرد على الأكاذيب من الأخبار والأفكار، ولا أقول بمقاطعتها تمامًا، فلا غني عنها.

وبالجملة فإن رسالة الصحافة والإذاعة ووسائل الإعلام الأخرى تقوم

على أمورٍ أربعة أساسية: نظافة النشر، ويقظة التلقّي، وصدق الرَّقابة، وعدالة الجزاء وهي كلها متضامنة في تحقيق رسالتها، والتقصير في واحد منها يؤدِّي إلى انحرافها الذي يَجْرُفُ أمامه الْمُتَّهَمَ والبريءَ (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُم خَاصَّة) (سورة الأنفال:٢٥).

في عصرنا الحاضر يقوم الإعلام بدور محاربة الشائعات والرد عليها ومحاصرتها ثم القضاء بالحقائق وتحارب الشائعات بأربعة طرق:

* تدعيم الثقة بالقوات المسلحة برفع مستوى الوعي وأخذ الحذر والحيطة من شائعات العدو

* اشتراك أكبر عدد من القادة والمقاتلين في حملة التصدي ضد الشائعات وعن طريق وسائل الإعلام لإظهار الهدف والغرض الحقيقي لبث سموم الشائعات المغرضة بين الناس وبالأخص أفراد وضباط القوات العسكرية. وكان رسول الله ﷺ يقول: (استعينوا على قضاء حوائجكم بالصبر والكتمان). وكان صلى الله عليه وسلم من أهم الأساليب التي حصن بها أصحابه من الإشاعات الضارة أسلوب ربط المجتمع الداخلي.. وتغيير أسلوب الشائعات لدحضها وقتلها في مهدها قبل أن تؤثر في الناس.

obeikandl.com

استراتيجية وتكتيك الإشاعة

تقوم الإشاعة في الحروب على استراتيجية وتكتيك معيّنين، وليست عملاً ارتجالياً أو عملاً فوضوياً يقوم به فرد أو جماعة لتحقيق مقاصد قريبة أو بعيدة، وتستخدم الإشاعة في المجال الاستراتيجي ضمن مفهوم عام يكون بمثابة الدليل لاستخدامها، كما تستخدم الإشاعة في المجال التكتيكي وذلك كما تقتضي ظروف الوضع الراهن ومعطيات الواقئع في زمان ومكان محددين، وذلك لتصيب وتبلغ الأهداف المرسومة لها بدقة فلا تخطئها.

فالإشاعة أصبحت علماً من العلوم المنضبطة ذات المناهج والقواعد والأسس وإن من أطلق الإشاعة له أهداف محددة ومخطط لها، ولذا فإنه يسلك في تحقيقها طريقاً منظماً من شأنه أن يوصل إلى المراد ويصيب الأهداف بدقة. ولذا لا نعني- بطبيعة الحال- أن كل إشاعة هي بهذه المثابة والتفكير فلسنا ننفي وجود العمل الفوضوي والإشاعة الفوضوية، وإنما نعني أن من أراد دراسة الإشاعة علماً واضحاً منضبطاً أمكنه ذلك.

ولقد كان للأطراف المتنازعة في الحربين العالميتين خطوط ثابتة وأخرى متغيرة في حملاتهم النفسية، أو بتعبير آخر كان لهم

استراتيجيتهم وتكتيكهم إبان تلك الحروب وبعدها، بريطانيا مثلا أنشأت في عام ١٩١٨م قسماً للدعاية ضد العدو برئاسة اللورد نورث كليف، كما أمر الرئيس الأمريكي ولسون بإنشاء مكتب للاستعلامات العامة تحت رئاسة جورج سريل على أساس الاستفادة من الخبرة المستخلصة من الإعلان التجاري، وقد بلغ ما أسقط من منشورات على ألمانيا بواسطة المنطاد البالون ٥.٣٦٠.٠٠٠ منشور خلال أكتوبر عام ١٩١٨م.

كما لعب عملاء بريطانيا وفرنسا وأمريكا داخل ألمانيا دوراً في توزيع هذه المنشورات لكن ألمانيا سبقت خصومها في هذا المجال، فقد طورت وسائلها وأساليبها في الحرب المعنوية حينما أنشأ (هتلر) وزارة خاصة بالدعاية، كانت تبث برامجها عبر الإذاعة إلى العديد من الدول، وكذلك فعلت الدول الغربية، ثم بعدئذ دخلت الإذاعات السرية ميدان الحرب بين الخصوم، فألمانيا كان لها خطة استراتيجية في مجال الدعاية تتخلص في شعار: فُرّقْ تَسُدْ ثم شعار آخر: خط الرعب ولكن استراتيجية (فُرِّقْ تَسُدْ) تقتضي مكراً أشد وحيلة أوسع، ولا بد من إجراءات عملية أو استغلال أحداث واقعية لتدعم كلتا الاستراتيجيتين ولا يكتفى بمجرد إطلاق الإشاعة.

الخطة الاستراتيجية للإعلام الإسرائيلي

والناظر في الخطة الاستراتيجية للإعلام الإسرائيلي يجد واضحاً هدف التفرقة والعزف على أوتار العنصرية الإقليمية أو الطائفية، وكان العدو في حروبه مع العرب يعتمد على هذه الخطة، فمثلاً في حربه عام ١٩٨٢م في لبنان تجلت هذه الخطة حين حاول التفرقة في صفوف المسلمين بين لبنانيين وفلسطينيين، وحاول استغلال الأقليات العديدة في لبنان وتوظيفها لتحقيق مآربه أو تحييدها على الأقل إن لم يكن كسبها وبالإضافة إلى هذه الخطة كانت هناك خطة استراتيجية أخرى هي إشاعة تفوُّق الجندي الإسرائيلي وتخلُّف الجندي العربي واليأس من احتمال النصر وفي سبيل تحقيق هذ الخطة كان يلجأ إلى الأخبار والأراجيف والإشاعات التكتيكية التي تخدم الخطة الاستراتيجية.

وقد تبين من خطب الدوائر الحاكمة في إسرائيل، خاصة خطب (أبا إيبان) وزير الخارجية الأسبق التي تقوم على أساس أن التكتيك الدعائي الإسرائيلي يقوم على إشاعة اليأس والأمل في نفوس العرب فهو يقول أن واجب إسرائيل أن تجعل العرب يائسين تماماً من مقدرتهم على التصدي للجيش الإسرائيلي، وفي نفس الوقت، تسعى الدعاية الإسرائيلية إلى إشاعة روح الأمل في نفوس العرب حول الوصول إلى

السلام مع إسرائيل، وهكذا يكون التلاعب بالألفاظ، واستخدام التكتيكات المتناقضة في وقت واحد. ولكن العرب يعرفون أن الجيش الإسرائيلي الذي لا يُقهر ليس سوى أسطورة للحرب النفسية، كما يعرفون أن السلام الذي لا يقوم على العدل لن يكون إلا استسلاماً، يأباه كل العرب

مكافحة الأشاعة

عرف الناس فن صناعة الإشاعة وترويجها لتحقيق أغراض متنوعة ، حتى برزت اليوم كجزءٍ من الحروب النفسية التى تديرها مؤسسات خبيرة ومتفرغة لهذا الفن ولا شك أن أمتنا الإسلامية اليوم تتعرض لهذا الغزو المنظم الذي يهدف إلى تحقيق أهداف العدو المتنوعة في الفرد والأسرة والمجتمع في الرأي والموقف والسلوك وفي الولاء والبراء في السياسة والأقتصاد.. إلخ.

الإشاعة.. أساليب وغايات

يوماً بعد يوم تتسع دائرة نشاطات الإعلام الغربي، وتزداد إمكانات نشره بالصوت والصورة والكلمة المطبوعة ويحظى كل ذلك بتنسيق غير معلن مع عدد من وكلاء الإعلام القياديين التابعين للغرب داخل بلدان النماء، حتى باتت المنافسة الإعلامية مع الغرب أمراً غير وارد

حالياً، بعد أن تحوّل نفوذ الإعلام الغربي بين إعلاميات الدول النامية إلى أداة متقدمة للسلطات الحاكمة في كل الدول التابعة، التي تشكّل اليوم النسبة العظمى من مجموع دول العالم. وما تحجيم وجهة الكثير من الإعلاميات إلا حالة تنم عن كشف سر اللعبة السياسية التي يقودها العالم الغربي، بلا أي مسوغ قانوني مشروع ضد حقوق وطموحات البلدان النامية.

ولسد ثغرة من ثغرات هذه الفضيحة المعنويّة التي يقف وراءها الإعلام الغربي عقدت في العاصمة الأردنية)عمّان (خلال الفترة من ١٥-١٧ كانون الثاني ١٩٩٠م، حلقة دراسية تحت عنوان) أعمال المائدة المستديرة لوسائل الإعلام والصحافة(وقد شارك فيها ممثلو عشر وكالات أنباء عربية من الاردن، والسعودية، والإمارات العربية، وقطر وسورية، والعراق، ومصر، وليبيا، والجزائر والمغرب، إضافة لممثلين إعلاميين من جمهورية ألمانيا الاتحادية. وقد تركّز حوار الحلقة حول أهمية بث الأخبار العربية في وسائل إعلام ألمانيا الاتحادية، بما يضمن نقل الحقائق إلى الجمهور الغربي هناك، والانتباه لضرورة عدم تمرير الأخبار المشوهة المستندة إلى الشائعات وبذا يمكن القول أن موضوع تلك الحلقة لا يمكن إلا تأييده، باعتباره وضع حجر الأساس من أجل فهم

عملي أفضل لوظيفة التبادل الإعلامى ولعل إشباع الحاجات الإعلامية والمعلوماتية المعاصرة، تقتضي توسيع نطاق مثل هذه الحلقة، لتشمل دولاً غربية ونامية أخرى كي تشارك في عملية التبادل الإعلامي المفيد مع بقية الدول النامية بصورة مكافئة، ولا يقتصر الأمر مع بعض البلدان العربية فقط.

ويتبين مما تقدم أن الغرب بقدر اعتراف إعلامييه بإطلاقهم الشائعات الظالمة ضد مصالح المجتمعات النامية، فهناك إقرار غربي عام يشير ضمناً أن السلوك الإعلامي الغربي، قد أمسى فعلاً خارج حدود المعقول، بسبب تدخلاته المتكررة في الشؤون الداخلية البحتة للمجتمعات النامية، وإخفائه الدوافع الحقيقية المستهدفة استمرار المؤامرة السياسية الغربية المناوئة لمقومات حقوق المجتمعات المعذبة الآنفة، وكذلك إدامة مصادرة خيرات بلدانها بطرق ابتزازية، لا تبدو كذلك للوهلة الأولى أمام بعض المتابعين للنشاطات الإعلامية المنوعة لم تزل أغلب وسائل الإعلام الدولية، وبالذات فيها تلك العاملة في الجانب الغربي من الكرة الأرضية، تراهن على إعطاء دور أكثر اعتماداً فيما يتعلق بتوسيع مجالات الإشاعة الإعلامية ولعل إنجاز مثل هذه المهام الإعلامية المغايرة للتطلعات السوية، لابد وأن تستند بصورة مؤكدة إلى الفهم

والمعرفة والوقوف على الكثير من أساليب التأثيرات السيكولوجية السلبية، الضامنة بحسب تقديرات المفكرين الغربيين، لتصديق كل ما توثقه من بث ونشر إعلاميات الدول الغربية الكبرى، وفي أول تلك التقديرات المفتقرة إلى مبدأ العقلانية، أن أولياء الأمر الغربيين وأتباعهم المنفذين في البلدان النامية يعتقدون سوياً أن لهم حقاً مزدوجاً في فرض وصايا الغرب على المجتمع البشري، وهذا يعطي معنى من جانب ذا صلة كون محور الاعتقاد لدى الغرب، وهؤلاء الأتباع من باعة الضمير لصالح دول عدوة، يشكلون داخل المؤسسات الإعلامية النامية، سابقة خطيرة في تحديد نوع مسار العلاقات الدولية السلبية المكشوفة الغايات على المدى المنظور والملموس.

وما يشجّع الغرب وأتباعهم في بلدان النماء أنهم يوعزون لتنسيق المواقف الإعلامية فيما بين مؤسساتهم، ثم يشنون حرب الشائعات وفقاً لتوقيت معلوم، ضد من يقع القرار السياسي الغربي عليه وبهذا الشأن تدل التجارب من خلال التعامل الإعلامي الدولي السلبي كيف كشّر الغرب عن أنيابه ونفث سمومه ضد أسماء وجهاء الأحرار الذين ظهروا في بعض البلدان النامية، وكأنهم مطلوبون للعدالة إذ حاول الإعلام

الغربي وأتباعه بكل ما أوتوا من قوة الحيلة، إبراز صورة أولئك الأحرار أمام الرأي العام العالمي على عكس ما كانوا عليه تماماً.

ومعلوم أن من إفرازات ونتائج تراكم امتلاك الخبرة الإعلامية السلبية، أن أصبحت الإشاعة السياسية، أو التي تتحرك على خلفية سياسية، صناعة قائمة بحد ذاتها لها كوادرها المتخصصة وقياديوها المفكرون وحتى الآن لا توجد أي إحصاءات عن كَم الأضرار المعنوية والمادية التي ألحقتها الشائعات الغربية بسمعة الشخصيات التحررية، وحياة الشعوب الحضارية في العالم، خصوصاً منذ اشتداد دور وفاعلية تنفيذ خطط الدول الاستعمارية خلال القرن العشرين

عقوبة مشيع للإشاعة

وقد وضع الإسلام عقوبة للإشاعة التي تتعلق بالأعراض، وهي حد القَذْف الذي يتهم فيه البُرءاء بالفاحشة، قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هَمُ الْفَاسِقُونَ) (سورة النور: ٤).

وقد حدَّ النبي ﷺ من أشاعوا الإفك على السيدة عائشة، وحدَّ عمر رضي الله عنه ثلاثة أشاعوا الزنى على المُغيرة بن شُعْبة.

هذا هو باختصار موقف الإسلام من اختلاق الإشاعات

ومقاومتها،وهناك أمثالها تدعو إلى كَظْم الغيظ و العفو عن المسيء والإحسان إليه.

وقد شرحها المفسرون مُنبهين إلى أمور: أن الذي يتولى القصاص في الاعتداء هو المسئول، ولا يجوز أن ينفرد به المُعتدى عليه أو وَلِيُّه، وأن القصاص يُلتزم فيه الاقتصار على الحد الأدنى الذي لا تجاوزه فيه، وأن الخطأ لا يداوى بالخطأ، وأن العفو عن المسيء مندوب إليه إذا كان فيه إصلاح له لا إغراء على العدوان.

يقول القرطبي في تفسير (فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ) : من ظلمك فخذ حقك منه بقدر مظلمتك، ومن شتمك فرُد عليه مثل قوله: ومن أخذ عِرضك ـ أي اتهمك بالزنى ـ فخذ عِرضه، لا تتعدى إلى أبويه ولا إلى ابنه أو قريبه، وليس لك أن تكْذب عليه وإن كَذَبَ عليك، فإن المعصية لا تقابل بالمعصية، فلو قال لك مثلاً: يا كافر جاز لك أن تقول له: أنت الكافر، وإن قال لك: يا زان، فقصاصك أن تقول له: يا كذاب يا شاهد زور، ولو قلت له: يا زان، كنت كاذبًا وأثمت في الكذب، وإن مَطَلك وهو غني دون عُذر فقل: يا ظالم، يا آكِل أموال الناس

وقال إبراهيم النخعي: كانوا يكرهون أن يذلوا أنفسهم فتجْتَرِئ عليهم الفُسَّاق ـ الثانية أن تكون الفلتة، أو يقع ذلك ممن يعترف

بالزلة ويسأل المغفرة، فالعفو ها هنا أفضل، وفي مثله نزلت: (وَأَنْ تَعْفُو أَقْرَبُ لِلتَّقْوى) (سورة البقرة: ٢٣٧)، ثم ذكر في (صفحة ٤٤) أن العفو مندوب إليه، وقد ينعكس الأمر فيكون تَرْك العفو مندوبًا إليه، وذلك إذا احتيج إلى كفٍّ زيادة البغي وقطع مادة

أساليب مواجهة الإشاعة:

يرى الخبراء في الحرب النفسية والدعاية، إن الإشاعات تمثل جزءا من الحرب النفسية، وان مقاومتها هو جزء من مقاومة الحرب النفسية ذاتها، وان التصدي لظاهرة انتشار الإشاعات في المجتمع،هو مسؤولية جماعية،أي أنها تقع على كاهل كل فرد من أفراد المجتمع من خلال تجنب ترديد الإشاعة ونشرها بين الناس،وإبلاغ الجهات المسئولة عنها فور سماعها،وذلك بهدف القضاء عليها في مهدها،وتقف مباشرة عند ذلك الشخص الذي أبلغ عنها، ليأتيه التوضيح الصحيح من المسئولين الذين ابلغهم بها وتجدر الإشارة في هذا الصدد، إلى أن القرآن الكريم قد رسم طريقا واضحا للمسلمين في مقاومة إشاعة الافك،وهي طريق يمكن للمسلمين أن يسلكوه في كل زمان ومكان،ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ

تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ{١٥} وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ{١٦} يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ{١٧}سورة النور آية١٥-١٧ ولما كانت الإشاعة من أخطر ما يتهدد الأمة ووحدتها وقواها المعنوية والنفسية،كانت مواجهتها ترتكز على العلم والخبرة، بشكل فعال،لقطع جذورها من نفوس الناس،واقتلاع أثرها،لتبدو وكأنها لم تكن،وكانت هذه المقاومة أمرا على أقصى درجات الأهمية،ومن صور اهتمام الدول بمواجهة هذه الظاهرة الخطيرة،أنها خصصت لها أكفأ رجالها وأجهزتها الإعلامية والمنظمات الشعبية والسياسية بهدف كبح جماحها وفرملة تقدمها وتغلغلها في الأمة ومكافحتها.

ومن أهم الإجراءات والأساليب لمقاومة الإشاعات نذكر ما يلي:

١- تعاون الجمهور في الإبلاغ عن الإشاعات والذين يروجونها.

٢- تكاتف وسائل الإعلام من أجل عرض الحقائق في وقتها،ونشر الثقة وتنمية الوعي العام بين الجماهير.

٣- التوعية والإرشاد لتثبيت الإيمان والثقة، والثقة المتبادلة بين

القمة والقاعدة.

٤- تولي الأمر في مواجهة هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة (الإشاعة) إلى أهل العلم والمعرفة والخبرة والخلق والدين.

٥- ضرورة تفنيد الإشاعة بالحجج والبراهين والأدلة والحقائق الثابتة،من خلال قيام المسئولين بتكذيبها والبحث عن مصدرها منبعها الأولي والقضاء عليها من جذورها،وكشف مروجيها وأغراضهم الخبيثة.

٦- يتعين على أفراد المجتمع الابتعاد قدر الإمكان عن الإشاعات،وعدم الهروب من الواقع الذي يعيشه الإنسان مهما كان قاسيا ومرا،مع ضرورة العمل المستمر والثقة بالنفس والإيمان بالله والكفاح والصمود،وعدم اليأس وسيادة المودة والمحبة بين أفراد المجتمع.

٧- العمل على تفحص الإشاعات ودراستها ومن ثم وضع خطة مضادة لها تكون قادرة على احتوائها،وهذا يقع على عاتق الخبراء والعلماء المتخصصين في مجالات علم النفس والاجتماع والإعلام والتربية،إضافة الى خبراء في المجالات الأمنية والاستراتيجية

والعسكرية،بحيث يكون من مهام هذا الجهاز دراسة الإشاعات وأبعادها وتأثيراتها على المجتمع،كذلك وضع خطط وبرامج مضادة مثل شن العمليات النفسية ضد"الخصم" وكسر شوكته.

٨- تخصيص مكتب للاستعلامات، لمقاومة الإشاعة،ويمكن الاتصال به على عدة أرقام هاتفية، بحيث يجيب المختصون على أي استفسار حول الإشاعات التي يتم ترويجها،وبذلك يتم القضاء على الإشاعة في مهدها قبل نشرها على الرأي العام.

obeikandl.com

الفصل الخامس

إشاعة عالمية

إشاعة إسلام أوباما

قال الرئيس الأميركي باراك أوباما **إن ما وصفه بشبكة تضليل تعمل بشكل مستمر تقف وراء الإيحاء للرأي العام بأنه مسلم، لكنه أكد عدم انزعاجه من ذلك وأضاف في مقابلة مع شبكة أن بي سي نيوز الأميركية أعتقد أنه لا يمكنني أن أظل كل وقتي منشغلا بهذا الأمر.**

وتابع أوباما لن أنزعج كثيرا مهما تردد من شائعات، ولو قضيت وقتي كله ألاحقها فلن أفعل الكثير، وأكد أن الإشاعات بشأن ديانته وجنسيته بدأت تحوم حوله منذ أن بدأ يصبح شخصية عامة ٢٠٠٩.

وقد زاد الجدل في الأوساط الأميركية بشأن إسلام أوباما من عدمه، وذلك بعد تصريحاته التي أيّد فيها بناء مسجد ومركز ثقافي إسلامي في المكان الذي وقعت فيه تفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ بمدينة نيويورك.

obeikandi.com

إشاعات عربية

سرت إشاعة كبرى في سوق الخردة في عرعر بالأردن بعد ارتفاع الطلب بشكل كبير على ماكينات الخياطة النسائية القديمة من نوع سنجر الأسد ووصلت قيمة الماكينات إلى مبالغ تثير الجدل والشكوك حول ما يجري في سوق الخردة، بل يصل إلى سعر مفتوح في حالة الكشف الدقيق عليها من بعض الخبراء حيث تم تسريب إشاعة عن وجود الزئبق الأحمر في أبر الماكينات القديمة ويجري الكشف على الماكينات بتمرير الجوال من أمام الماكينة وفي حالة اختفاء أبراج الشبكة يتم شراء الماكينة بأي سعر يحدده البائع.

وذكر تاجر في سوق الخردة لإخبارية عرعر أن الطلبات مثيرة للجدل خلال الفترة الماضية هنالك من يطلب شراء الماكينة بأي سعر يطلبه البائع لقد أحدثت الماكينات جدلا كبيرا بأن هنالك مادة مطلوبة من جهات مجهولة وهنالك سماسرة رفعوا أسعارها بشكل كبير ومثير للجدل والاستغراب وكذلك هنالك من يسرب معلومات بأن شركة كبرى في الحدود الشمالية طلبت شراء تلك الماكينات للحصول على قطعة معينة لا نعرفها في الماكينات و أصبح يحضر لسوق الخردة بعرعر عدد كبير من المواطنين بهدف السؤال عن الماكينات لشرائها الغريب أن

الماكينات لم يكن لها ثمن خلال الفترة الماضية ولا يوجد من يهتم بها وسعرها لا يتجاوز ١٠٠ريال والآن هنالك حديث عن مبالغ مفتوحة لشرائها

وذكر الناطق الإعلامي في مديرية الأمن العام بالأردن، أن الإشاعة من مناطق ريفية جنوب المملكة ويحذر المواطنين بشدة من الوقوع في مصيدة الإشاعة المضللة، التي يقول إن مديرية الأمن العام تلاحق محتالين ابتدعوها حيث يقوم أحدهم بشراء ماكينة بمبلغ من المال، وبعدها يقوم آخرون من ذات العصابة بتوفير عدد من الماكينات من ذات المواصفات المطلوبة لبيعها للمواطنين الذين يبحثون عنها لبيعها للتجار المزعومين وتتوفر حاليا لدى مديرية الأمن العام، معلومات وخيوط تأمل أن تفضي في النهاية إلى القبض على المشتبه بهم في الأمر، الذي يوضح أن الظاهرة بدأت منذ شهر واحد تقريبا ولم تسجل أي قضية احتيال ونصب على مواطنين في هذا المجال.

إلا أنه بمزيد من البحث تفاجئ إخبارية عرعر بما يلي :

ان رجل أردني يدعى (ح.د من الشمال وشخص ألماني (F.J)يتكلم اللغة العربية قليلا اتفقا مع أكثر من ١٩ مواطن على أن يقوموا بإعطائهم ماكبنات خياطة من نوع سنجر و الأسد مجانًا كمرحلة أولى

وان تبقى عندهم ولا يتم بيعها إلا بعد استشارة الشخصين.

والماكينات أتت إلى الأردن عن طريق الشخص الألماني بعدها ذهب (ح.د) والألماني إلى أحد الأشخاص المهووسين بالذهب وبدأوا رحلة البحث عن الذهب وبعد فترة قال الألماني (F.J) انه وجد كميات من الذهب الروماني القديم تقدر قيمتة بملايين من الدنانير ولكنة محمي بواسطة الجن وانه يلزمه زئبق احمر لفك الجن والرصد

فسأله : أين أجد الزئبق الأحمر فقال له :لا أتوقع انك ستجده في الأردن لكني سأكلم لك أحد أصدقائي في ألمانيا ليحضر لك الزئبق مضى على ذلك أسابيع قليلة ليعود له الألماني (F.J) بان صديقة لم يجد أن يحضر الزئبق الأحمر ولكنه قال له أنه يوجد ماكينات خياطة في الأردن تحتوي على الزئبق الأحمر وهي من نوع سنجر و الأسد فطلب الألماني من الشخص المهووس بالبحث عن الماكينات وأنه سيبحث أيضا معه وبدأت رحلة البحث الثانية عن الزئبق الأحمر ليجد ماكينات خياطة من نفس النوع لكن أصحابها طلبوا ثمنا لها مبالغ خيالية فقد قام بشراء ماكينة خياطة بقيمة ٥٠ ألف دينار وعندما ذهب إلى الشخص الألماني أخبره بأنه يجب أن تحمل الماكينة الأرقام ٢٨.٣١.٢٢ فبدأت رحلة البحث الثالثة عن ماكينات الخياطة والتي قام الشخص الأردني

والألماني بجني المال من وراءها تطور الوضع ليشمل المحافظات وقام الألماني بزيارة الكثير من مهووسي البحث عن الذهب حتى انتشر الموضوع وبعدها قام الألماني بشراء ماكينات خياطة تصل قيمتها إلى ١٠٠ دينار وإعطاءها لأقارب صديقه الأردني (ح.د) لتباع الواحدة بعد أن يقوم بنشر الشائعة بما لا يقل عن ٢٠ ألف دينار هذه كل القصة والتي أصابت الناس بهوس شراء الماكينات والزئبق الأحمر

صدام حسين لم يمت

الانطباع السائد عن صدام حسين ككل الحكام الديكتاتوريين أنه لا يموت أبدا، بالإضافة إلى أن رباطة الجأش والشجاعة التي أبداها الرئيس العراقي السابق أثناء محاكمته وحتى قبل لحظات من إعدامه، جنبا إلى جنب أن كثيرا من المصريين لا يزالون يحملون ذكريات طيبة عن الأيام التي قضوها في العراق والخير الذي أتوا به من هناك، ومن أن صدام - شئنا أم أبينا- تحول إلى رمز لمقاومة أمريكا وجبروتها، كل هذه العوامل جعلت الشائعة تخرج من مصر تحديدا ولا تخرج من العراق موطن صدام الأصلي -لاحظ أن الشائعة مستندة إلى شائعة أخرى تقول بأن الشخص الذي قبضت عليه القوات الأمريكية لم يكن صدام حسين

أصلا.

السفاح: انتقلت عدوى الرعب من السفاح الوهمي الذي يقتل النساء والأطفال لتصيب العديد من ساكنى مدن بو زنيقة وابن سليمان والصخيرات والمحمدية والقرى المجاورة بالمملكة العربية السعودية، وتجتاح الأسواق والمؤسسات التعليمية والمعامل الكل يتحدث عن قاتل متنكر في زي متسول أو امرأة متحجبة أو مشرد يترصد النساء والأطفال والكل يبحث عن السفاح في وجه كل غريب أو قريب منحرف أو منعزل أو تلاميذ بمدينة ابن سليمان يتحدثون بكل اقتناع وثقة، بأن السفاح مر من هنا، وعرج بالقرب من المرحاض داخل المدرسة وشباب من نفس المدينة بلغهم أنه صلى صلاة العصر بمسجد الحي وآخرون ممن بلغهم أن السفاح متنكر في زي امرأة متحجبة، عمدوا إلى اعتراض سيدة متحجبة، وطلبوا منها رفع الخمار للكشف عن وجهها، ولما رفضت حاولوا نزعه بالعنف، قبل أن تتقدم سيدة أخرى من معارف تلك المجموعة الشابة، وتطلب الكشف عنها بعيدا عن أعينهم، لتتأكد أنها امرأة وعاملات بإحدى الشركات ببو زنيقة توصلن لصور خيالية للقاتل، وبعضهن ذهب بهن الخوف إلى حد الاقتناع بالإشاعة، والمساهمة في توسيع دائرة التعريف بها، يتحدثن عن عدد

الضحايا وكيف تم التنكيل بجثثهن. ونساء خرجن للتسوق داخل الأسواق الحضرية والقروية، وعدن سريعا إلى منازلهن والخوف يخيم على تفكيرهن ومن هن من التحقن بالمؤسسات التعليمية لانتظار أطفالهن حديث عن سفاح أصيب بصدمة نفسية جعلته يقرر قتل النساء والتنكيل بجثثهن، وتقول إحدى الروايات أنه كان يعمل خبازا بفرن، وأن سيدة أتته ذات مساء بصينية عليها سمكة كبيرة وفوقها خضر، طلبت طهيها داخل الفرن، وأنه بعد طهيها، ظل ينتظر قدوم السيدة طيلة المساء وجزء من الليل دون جدوى، فلما يئس من قدومها قرر برفقة زميله بالفرن تناول وجبة السمك التي اعتبرها رزقا (كتب لهما)، ولما عمدا إلى إزالة الخضر، وجدا أن السمكة ليست سوى جثة طفل حديث الولادة، فأصيب الخباز ورفيقه بذعر كبير، جعله يحنق على النساء، وأقسم حينها بأن ينتقم للطفل من كل النساء ورواية أخرى تفيد بأن السفاح سبق وقتل أمه بعد أن أكتشف أنها عاهرة، وأنه قرر قتل كل النساء ورواية ثالثة تؤكد أنه شخص تقي قرر محاربة العاهرات والمتبرجات من النساء كما تعددت الروايات عن أوصافه وطريقة لبسه، حيث تحدث البعض عن أن السفاح ينتحل صفة امرأة متحجبة، تغطي جسمها كاملا بزى، وقال آخرون إنه يدعي الهبل ويلبس ألبسة (جلباب

وحذاء) رثة لتفادي عيون الناس والأمن والمخبرين ونفت مصالح الأمن الوطني والدرك الملكي والسلطة المحلية بمدن بو زنيقة والصخيرات وابن سليمان والمحمدية والقرى المجاورة لها، وجود أي سفاح أو قاتل، مؤكدين حسب مصادر مطلعة أنه لم يتم تسجيل أي حالة قتل بتلك المناطق خلال الأشهر القليلة الأخيرة.

كما سبق أن نفت ولاية أمن الدار البيضاء يوم الجمعة الماضي وجود أي سفاح يقتل بالتسلسل داخل تراب الولاية، وأكدت في بلاغ لها أن الأمر يتعلق بإشاعة، مشيرة إلى أنها قامت بكل التحريات اللازمة وأن لا وجود لأي قاتل بالأعمال والمواصفات التي تتقاذفها ألسن بعض المواطنين، وذهب البعض ممن لهم أهداف غير مكشوفة إلى حد نشر صور لشخصية أسطورية مجهولة وتفننت في نشر عدة روايات عن أصله وفصله وسبب قتل النساء والأطفال. وتعددت الاستفسارات والتساؤلات عن سبب نشر هذه الإشاعة، وعن الهدف من زرع الخوف في نفوس الأسر.

ويلحق بهذه الروايات روايات مماثلة كانت فى مصر واشتهرت الإشاعة وقتها بحادثة سفاح المعادى

obeikandl.com

خبر قتل النبيﷺ وأثره على المعركة : لم يمض على صياح غزوة أحد وقت، حتى أشاع الكفار خبر مقتل النبي ﷺ في المشركين والمسلمين وهذا هو الظرف الدقيق الذي خارت فيه عزائم كثير من الصحابة، الذين لم يكونوا مع رسول الله ﷺ وانهارت معنوياتهم، حتى وقع داخل صفوفهم ارتباك شديد، وعمتها الفوضي والاضطراب، إلا أن هذه الصيحة خففت بعض التخفيف من مضاعفة هجمات المشركين ؛ لظنهم أنهم نجحوا في غاية مرامهم، فاشتغل الكثير منهم بتمثيل قتلي المسلمين.

وحينئذ استطاع رسول الله ﷺ أن يشق الطريق إلى جيشه المطوق، فأقبل إليهم فعرفه كعب بن مالك ـ وكان أول من عرفه ـ فنادي بأعلى صوته: يا معشر المسلمين أبشروا، هذا رسول الله ﷺ، فأشار إليه أن اصمت ـ وذلك لئلا يعرف موضعه المشركون ـ إلا أن هذا الصوت بلغ إلى آذان المسلمين، فلاذ إليه المسلمون حتى تجمع حوله حوالى ثلاثين رجلاً من الصحابة.

ولما تكامل تهيؤ المشركين للانصراف أشرف أبو سفيان على الجبل، فنادي أ فيكم محمد؟ فلم يجيبوه. فقال: أ فيكم ابن أبي قحافة؟ فلم

يجبيبوه. فقال: أ فيكم عمر بن الخطاب؟ فلم يجيبوه - وكان النبي صلى الله عليه وسلم منعهم من الإجابة - ولم يسأل إلا عن هؤلاء الثلاثة لعلمه وعلم قومه أن قيام الإسلام بهم. فقال: أما هؤلاء فقد كفيتموهم، فلم يملك عمر نفسه أن قال: يا عدو الله، إن الذين ذكرتهم أحياء، وقد أبقي الله ما يسوءك. فقال: قد كان فيكم مثلة لم آمر بها ولم تسؤني.

ثم قال: أعْلِ هُبَل.

فقال النبي ﷺ (ألا تجيبونه؟) فقالوا:فما نقول؟ قال: قولوا: الله أعلى وأجل. ثم قال: لنا العُزَّى ولا عزى لكم. فقال النبي ﷺ (ألا تجيبونه؟)

قالوا: ما نقول؟ قال: (قولوا:الله مولانا، ولا مولي لكم.

ثم قال أبو سفيان: أنْعَمْتَ فَعَال، يوم بيوم بدر، والحرب سِجَال.

فأجابه عمر، وقال: لا سواء قتلانا في الجنة، وقتلاكم في النار.

ثم قال أبو سفيان: هلم إلى يا عمر، فقال رسول الله ﷺ: (ائته فانظر ما شأنه؟) فجاءه، فقال له أبو سفيان: أنشدك الله يا عمر،أقتلنا محمداً؟ قال

عمر: اللّهم لا. وإنه ليستمع كلامك الآن. قال: أنت أصدق عندي من ابن قمِئَة (رجل من الكفار)وأبر.

وكذلك الإشاعة التي أشاعها المشركون بين المسلمين المهاجرين إلى الحبشة من تحسن الأحوال، والمصالحة بين المشركين والمسلمين في مكة زوراً وبهتاناً، وما أشاعوه في عمرة القضاء من ضعف المسلمين وهزالهم، فأمرهم لا يزيد على انهم يحلمون بالحج والتفوق وهم على ما هم عليه فأمرهم النبى ﷺ بالهرولة في السعي والطواف، إظهاراً للقوة ،وكان أعداء النبي ﷺ وأصحابه، كأبي جهل وعتبة بن ربيعة، وبعضهم كان يحلم بالسلطة وبالقضاء على النبي ﷺ كابن سلول، وكان الردُّ الإلهي حاسماً جازماً .

قال تعالى: لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللّهِ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا وهكذا ظل المشركون يروِّجون أخطر الشائعات لمحاربة الإسلام والمسلمين .

وإذا لم تكن شائعات الأحلام ضارة فهي غير سارة، إذ تدخل في بوتقة الحرب النفسية، وهذا ما تعالجه اليوم أجهزة التوجيه المعنوي في العالم.

وكذلك إشاعة في بيعة الرضوان، حيث أشيع أن قريشاً قتلت عثمان بن

عفان وكان النبى ﷺ قد أرسله مندوباً لها يخبرهم أن النبى ﷺ لم يأتى لقتل بل للحج ويعود فأشيع أنه قتل ولما لم يكن قتله محققاً فقد بايع النبي ﷺ، وإنما بايع القوم عنه على تقدير حياته، وفي ذلك إشارة إلى أن عثمان لم يقتل جرياً على ظاهر الإشاعة، تثبيتاً وتقوية لأولئك القوم، فوضع يده اليمنى على يده اليسرى وقال : اللهم هذه عن عثمان

إشاعات مصرية

أغلب الشائعات التي خرجت في السنوات الماضية كان معظم دخانها يستند إلى نار، صحيح أن بعض النار كان كذبا بيّنا إلا أن نظرية المؤامرة كانت حاضرة وبشدة فالناس صدقت نفسها لأنها نفسها تريد أن تشعر بأهميتها في هذا الكون حتى ولو كان ذلك على سبيل الإشاعة وسيظهر هذا واضحا في أشهر تسع شائعات عرفتها مصر في السنوات الماضية.

الماء فيه سم قاتل : وسبب انتشارها حالات التسمم التي وقعت لبعض المواطنين بعد شربهم المياه، بالإضافة إلى ارتفاع نسبة الفشل الكلوي لدى المصريين نسبة الإصابة بهذا المرض في مصر أربعة أضعاف دول العالم الأخرى بسبب تلوث المياه، ناهيك عن أن أي مواطن صالح لديه أنف شمامة ولسان ذواقة سيكتشف حتما أن الذي ينزل إليه عذبا رقراقا

من الحنفية ليس صالحا -في معظم الأحوال- للاستخدام الآدمي، أضف إلى ذلك أن أيا من المسئولين عند ظهوره في التليفزيون تجد أمامه دوما زجاجة مياه معدنية، اللافت أن المياه المعدنية لم تسلم هي الأخرى من الشائعات خاصة بعد اعتراف شركة كبرى بأن مياهها التي تعبئها في زجاجات وتبيعها للناس ليست معدنية .

فيروس أنفلونزا الطيور: فيروس أنفلونزا الطيور لما حط في مصر، وطريقة التعامل الحكومي مع المرض بشكل فيه فزع مبالغ أكثر من الجدية المستندة إلى خطط ودراسات مسبقة، الأمر الذي جعل المصريين يطلقون شائعة وذلك لم يقف عند حد الدجاج الحي فقط بل طال الدجاج المذبوح والمجمد والمطبوخ والذي يفترض أن الفيروس غير موجود به، النتيجة المباشرة لذلك كانت انهيار تجارة الدواجن في مصر والتي تقدر قيمتها بمليارات الجنيهات.

الحزام واللبان الجنسي: وسبب انتشارها: عضو مجلس شعب في الحزب الوطني يبدو أنه لم يكن يجد شيئا يفعله في حياته سوى إطلاق هذه الشائعة التي انتشرت في منتصف التسعينيات من القرن الماضي، وهي سنوات هادئة رتيبة وشائعة مثل هذه لبان إذا مضغته وحزام إذا وضعته على وسطك أصابك بعجز جنسي كامل كان من السهل جدا أن

تنتشر في مثل هذا الوقت، خاصة وأن المصريين لديهم هوس بكل ما هو متعلق بالجنس، ولإضافة بهارات على الشائعة تم تأكيد أن إسرائيل هي التي تقف وراء إدخال الحزام واللبان الجنسي إلى مصر لضرب الخصوبة المصرية في مقتل

الفتاة المسخ: صحيفة حوادث نشرت صورة مركبة لكائن بشع الخلقة، وكتبت أسفل الصورة أن هذا المسخ ليس سوى فتاة خرجت عن دينها وداست بقدميها على نسخة من القرآن الكريم فسخطها الله على الفور إلى هيئتها البشعة هذه، باعت الجريدة عددا فلكيا من النسخ على حس هذا الموضوع، ولما بدا أن –المبيعات زادت - نشروا في العدد التالي حوارا مع الفتاة المسخ نفسها اعترفت فيها بخطيئتها ودعت القراء إلى أن يساعدوها في العودة إلى الله -لاحظ أن أحداً من الذين يصرخون الآن حول ميثاق الشرف الصحفي لم ينطق بحرف واحد ضد هذه الخزعبلات- ولأن الدين لدى المصريين يحتل مكانة كبيرة وعظمى حتى ولو لم يطبقوا مبادئه وشرائعه فإن الشائعة وجدت طريقا سهلا للانتشار للدرجة التي دفعت البعض لحد القسم بأن القصة صحيحة وأنه قابل الفتاة المسخ شخصيا

لكن مجلة نصف الدنيا كشفت بعد انتشار الشائعة بعدة أسابيع أن

صورة الفتاة المسخ ليست سوى لوحة معلقة في أحد متاحف أوربا

شائعات ضد الحكام : منذ آلاف السنوات، طالت الشائعات حكام مصر سواء كانوا ملوكا أو رؤساء فالملك فاروق مثلا قيل عنه إنه سكير وباحث عن النساء بأي طريقة.

وفيما لم تثبت أي شائعة من هذه الشائعات حتى وقتنا هذا، رحل الرجل وبقيت الشائعات عالقة به إلى وقتنا هذا، الرئيس جمال عبد الناصر لحقت به شائعات أنه ساهم أو سهل في عملية قتل المشير عبد الحكيم عامر بعد الخسارة المذلة في حرب يونيو ١٩٦٧ ولم يثبت هذا طبعا رغم وفاة عبد الناصر منذ ما يقرب من أربعين عاما وهي الوفاة التي كانت محلا للشائعات بدورها بعدما قيل إنه مات بسبب تناوله لمشروب به سم دسته له المخابرات الأمريكية. الرئيس السادات قيل أيضا إنه كان يتعاطى بعض أنواع المخدرات بل إن الشائعات تطورت في هذا الأمر وتحولت إلى نكات لاذعة.

أما الرئيس مبارك فإن أهم الشائعات هي تلك التي لحقت بصحته خاصة في السنوات الأخيرة بعدما تعرض لوعكة صحية أثناء إلقاء خطاب له في مجلس الشعب منذ عدة سنوات.

سر الجثث الممزقة في القاهرة: تطور غريب ومثير أيضا، صاحب عددا

من حوادث القتل الغامضة بالقاهرة خلال الفترة الأخيرة لم يعد القاتل يكتفي بإزهاق روح القتيل طعنا أو خنقا ولكنه، بهدوء يتفنن في إخفاء معالم جريمته ثلاث جثث مجهولة تم العثور عليها ممزقة ومقطعة إلي عدة أجزاء، وموزعه علي عدة مناطق بل أن رأس إحدي الفتيات لم تعثر عليها الشرطة بعد تطور يلفت الأنظار بشدة حول الغموض، المطبق علي هذه الحوادث الثلاث

تلقي قسم شرطة الزيتون بلاغا من سكان شارع الأطبع بالعثور علي جزء من جسم إنسان جذع امرأة ملقي في حقيبة في أحد أركان الشارع ولم يجد الضباط أمامهم في ملف هذه القضية سوي عدة ورقات، كلها لا تحمل شيئا مفيداً وبعد فترة وجيزة يتلقي قسم شرطة القاهرة بلاغا بالعثور علي قدم أدمية وأجزاء أخري بالقرب من أحد صناديق القمامة وتتواصل عمليات البحث.. ولكن بعد أن أكد الطب الشرعي أن القدم والأجزاء التي تم العثور عليها في منطقة الظاهر هي لنفس السيدة التي تم العثور علي أجزاء من جسدها في الزيتون والسؤال الذي واجهه، رجال الشرطة وظل دون إجابة رغم مرور ثمانية أشهر من هي صاحبة الجثة الممزقة هذه جهود فريق البحث فشلت في التوصل إلي إجابة رغم حصر بلاغات الغياب، في القاهرة والمحافظات المحيطة بها لكن دون

جدوي ويفقد رجال المباحث الأمل حتي في مجرد التعرف علي صاحبة الجثة لا أحد يتقدم بإبلاغ عن غائبة بنفس المواصفات أو قريبة من السن الذي حدده الطب الشرعي ومفتش الصحة.

وإشارة إلي قسم شرطة النزهة، بالعثور علي جثة فتاة ممزقة وموضوعه في أجولة من تلك التي تستخدم لتعبئة الدقيق ولكن أجزاء الجثة جميعها في مكان واحد أحد الأجولة به الساقين والأخر به الجذع وبعد المعاينة تبين أن هناك اختلافا كبيرا في تمزيق الجثة وهو ما يعني اختلاف الأسلوب القاتل في قضية النزهة شوه معالم الوجه تماما الفتاة المعثور عليها هي آنسه ولم يسبق لها الزواج وللوهلة الأولي استبعد رجال البحث أن يكون دافع القتل هو السرقة لأن الجثة الممزقة عثر معها علي سلسلة ذهبية وخاتم واتجه فريق البحث إلي السؤال الأهم من تكون القتيلة؟

لا أحد يدري حتي رغم متابعة بلاغات الغياب في جميع أقسام الشرطة عن طريق قطاع الأمن العام ولكن المواصفات لم تنطبق مع جثة القتيلة الممزقة اختلاف جوهري آخر بين حادث الزيتون والنزهة الجثة الأولي ممزقة باستخدام منشار أو أداة للتقطيع لكن في الجثة الثانية تم اقتلاع الساقين سوي نزع المفاصل القاتل في هذه القضية فرق الجثة من أجل

أن يسهل وضعها في أجولة، لإخفاء أجزائها وقصد ترك أجزائها في أماكن متفرقة التشابه الوحيد بين الحادثين هو فشل رجال المباحث في التوصل لشخصية القتيلة لا يوجد بلاغ غياب لفتاة في نفس السن وهو ما جعل رجال المباحث يتجهون إلي احتمال أن يكون القتل قد تم بأيد عائلية ولم تتقدم الأسرة ببلاغ عن غياب الفتاة فريق البحث التابع لمباحث القاهرة، أصابه اليأس من إمكان التوصل إلي شخصية الفتاة فقط عليهم الانتظار لوصول معلومة واحدة مهمة في تحديد شخصية الفتاة وغالبا سيتم حل لغز القضية بعد التعرف عليها مباشرة خاصة أن الاحتمال الأقوى أن القاتل من أسرة الفتاة.

أسبوعان بعد بلاغ النزهة ويتلقي قسم الوايلى بلاغا بالعثور علي حقيبة سفر سوداء اللون بجوار سور كلية الهندسة بميدان عبده باشا ويهرع رجال الشرطة إلي هناك وبفتح الحقيبة تبين أن بها أجزاء من جسد آدمي، مقطعة باستخدام منشار وبعد عدة ساعات يتم العثور في مدخل أحد العمارات علي عدة أكياس بلاستيك وبها باقي أجزاء ولكن كانت هناك عدة ملاحظات في هذه المرة أن الأكياس المعثور عليها، كانت باردة جدا وهو ما رجح احتمال أن تكون تلك الأكياس موضوعة في ثلاجة لعدة أيام ويتم تشكيل فريق بحث آخر لفك غموض الحادث

ولكن القاتل يبدو كسفاح محترف يعرف إجراءات البحث جيدا فحتي الآن لم يتم العثور علي رأس القتيلة المؤشرات والمعاينة، تقول أن الجثة لفتاة متسخة الملامح يبدو أنها من فتيات الشوارع، تقرير الطبيب الشرعي المبدئي قال أن الجثة ليست لآنسة، ولكنها لم تتعرض للاغتصاب ملحوظة أخري، أظهرتها المعاينة وهو أن القاتل استخدم منشارًا وببرود شديد قام بتقطيع الجثة إلي عدة أجزاء قام بالتقطيع أسفل الركبتين وأسفل الفخذين وقسم الجذع إلي قطعتين، ومازال الرأس مختفيا يواجه تحديا خطيرا وهو سرعة التوصل إلي شخصية القتيلة المنزوعة الرأس ربما استطاع القبض علي القاتل ويبذل الفريق جهودا كبيرة حتي الحقيبة التي عثر بها علي الجثة توجه الضباط إلي المصنع الذي أنتجها ربما استطاعوا التوصل لصاحبها جهود بحث مستمرة ولكن حتي الآن المهلة صفر أحد أعضاء فريق البحث قال أن ثقافة المجرم زادت في الفترة الأخيرة بسبب أحد البرامج التليفزيونية التي تؤثر في الأميين الذين يخرج من بينهم نسبة كبيرة من المجرمين وفي هذا البرنامج يتحدث الضابط بالتفصيل عن الأساليب الفنية للكشف عن الجريمة وهو ما يستفيد منه القتلة ولكن هل تتوقف جهود البحث في القضايا الثلاث اعتمادا علي القيد ضد مجهول واستنادا إلي قضايا أخري

تم الكشف عن القاتل سريعاً

<u>إشاعة السفاح</u> : البعض ردد وجود سفاح هو قاتل الجثث الثلاث هذه الأقاويل لم يرددها رجل الشارع العادي فقط انه احتمال تم طرحه للبحث بين ضباط فريق البحث ولكن ظروف الحوادث الثلاث لا تتشابه جميعا حسب ما قاله أحد أعضاء فريق البحث ولكنه عاد يقول انه يحتمل وجود تشابه بين حادث الزيتون وحادث الأزبكية والوايلي فالجثتان تم تمزيقهما بأسلوب متشابه

هل يوجد سفاح؟! ارتكب جريمتين علي الأقل مسئولوا الأمن العام اعدوا تقريرا للرد علي هذا السؤال، والقفز فوق النتائج بل أن هذا التقرير يجزم بعدم وجود سفاح ربما لتهدئة الشارع أو لأنها الحقيقة

جمع وكيل أول وزارة العدل ومدير مصلحة الطب الشرعي خيوط جميع القضايا البارزة ليحسمها بتقاريره وتحدث عن أسلوب الطب الشرعي في البحث في القضايا الغامضة وخاصة جرائم الجثث الممزقة يقول دورنا في هذه الجرائم يبدأ منذ اللحظة الأولي لاكتشاف الجثة الممزقة وتبدأ بالكشف عن الأشلاء إذا كانت الجثة واحدة أو إذا تمكنا من التوصل لمعلومات كاملة عن القتيل وأسباب الوفاة نوقف البحث اما إذا لم نتوصل إلي نتيجة فنواصل الأبحاث ونعيد النظر في الأجزاء المبتورة

ونجيب عن سؤال هل الإصابات التي بها حدثت بعد الوفاة أو قبلها فمن الممكن أن تقوم الحيوانات بنهش أجزاء الجثة بعد موتها! ولكن لا ننكر إننا في كثير من الأحيان لا نتمكن من تحديد أسباب الوفاة أو شخصية المتوفي ولكن بحث رجال الشرطة لا يتوقف في جميع الأحوال وعجزنا عن تحديد أسباب الوفاة لا يعني عدم كفاءة رجال الطب الشرعي أو عجز الأجهزة التي نستخدمها يوجد بمصلحة الطب الشرعي أحدث الأجهزة وتكملها الخبرة الأساسية للأطباء الشرعيين والأخصائيين بالمعامل

عن حرب ٦٧: لا يمكن أن نتعرف على حجم المعجزة المعنوية التى حدثت للجندى المصرى إلا بعد العودة إلى حرب (٦٧) لنعرف حجم الدمار النفسى الذى حدث للجيش المصرى، فقد كانت حرب (٦٧) مريرة فى أحداثها ونتائجها، وكان أخطر هذه النتائج هو الانهيار التام فى الروح المعنوية للجيش المصرى، لهذا لم يكن هناك أى أمل فى إعادة بناء الجيش المصرى مادياً دون إعادة بناء الروح المعنوية التى انهارت نتيجة الهزيمة القاسية، والأخطر من ذلك تلك الصدمات النفسية التى أصيب بها الشعب المصرى كله.

كل الشعب كان متأثراً بالحرب النفسية والشائعات التى وجهت إلى أفراد الجيش المصرى كله وكان الجيش المصرى هدفاً للحرب النفسية، من جبهتين.

لقد تم إخفاء كل الحقائق عن الشعب حتى الآن، وتم استبدال الحقائق بأكاذيب لم يجد الصحفيون غيرها ليرددوها وتحمل الجيش المصرى ما لم يتحمله جيش فى العالم من ظلم سواء فى ميدان المعركة أو بعدها، وكان هو الأسوأ والأخطر.

كان من أخطر الشائعات المدمرة التى فوجئ بها رجال القوات المسلحة بعد الحرب شائعة الحفل الساهر فى إحدى القواعد الجوية ليلة الحرب، وأن هذا الحفل كان من أحد أسباب هزيمة القوات الجوية المصرية، والحقيقة أنه حفل شئون معنوية، بمعنى أن كل من شارك فيه من النجوم تم اختيارهم لهذه المناسبة بواسطة الشئون المعنوية الشئون العامة وقتها كان منهم على سبيل المثال المطرب محمد رشدى وعبد اللطيف التلبانى وشكوكو.. إلخ،

كذلك فإن الحفل يقام مبكراً وينتهى مبكراً فى توقيتات محددة، الأهم أن الذى يحضره الضباط والجنود الذين فى وقت الراحة أما من هم فى

الخدمة فهم يؤدونها، والطيارون بالذات الذين كانوا فى حالات الاستعداد الأولى الأهم من ذلك أن هذه القاعدة كانت من القواعد الرئيسية التى تعرضت لهجوم مكثف ضمن العديد من القواعد الجوية، ورغم تدمير الممرات فإن بعض الطيارين المصريين الأبطال الذين اتهموا كذباً بسهرهم سهرة حمراء بين أحضان النساء والخمر، قد قاموا بطلعات خارج كل حسابات الشجاعة لأنها مستحيلة فى ظروف هجوم جوى معادٍ وللتاريخ لم يهرب جندى واحد من جيش مصر من موقعه كما نقل وروج الإعلام المصرى للأسف، هناك أمر بالانسحاب صدر مساء يوم ٥ يونيو وكان تنفيذ الانسحاب بعد تحطم القوات الجوية المصرية يعنى مأساة، فقد تم تدمير الأسلحة والمعدات على طرق سيناء بالطيران الإسرائيلى واضطر الرجال أن ينسحبوا سيرا على الأقدام مئات الكيلومترات ومعظمهم جرحى ومصابون.

ورغم ذلك كانت هناك معارك بطولية تفوق الخيال على أرض سيناء. معركة اللواء ١٤ مدرع بقيادة عبد المنعم واصل الذى أوقف تقدم القوات الإسرائيلية وسط سيناء وأنزل بهم خسائر فادحة وانسحب انسحابا تكتيكيا حتى القناة وقد أصيب واصل فى صدره وواصل قيادة وحدته.

اشاعة اخرى أثيرت منذ عدة سنوات تحديداً قبل عام ٢٠٠٣مفادها ان مصر سوف تصبح دولة عظمى والسبب مرور ثلاثون عاما على آخر حرب حيث ان الدولة التى يمر على آخر حرب لها هذه المدة تصبح دولة عظمى ولقد عانيت الأمرين فى تكذيب هذه الشائعة والكثير معى ولكن ضيق افق المتلقين اتعبنا كثيراً

الاشاعة وثورة ٢٥ يناير : ودائماً تكون ظروف القلاقل والتوتر أرضاً خصبة للإشاعات وهذا ما لاحظناه فى الاضطرابات التى بدأت فى مصر يوم ٢٥ يناير حيث أشيع فى معظم المحافظات أن المياه سوف تقطع ولا أعرف مصدرها على وجه التحديد ولكن الجميع صدق وقاموا بملئ ما استطاعوا لتخزين المياه خوفاً من غد لا يعلمه إلا الله ثم ظهر خبر التكذيب على شاشات التلفاز كما أشيع فى كل بلد تقريباً أن هناك عصابات تقوم باقتحام البيوت وسلب ما بها ولكن اتضح بعد ذلك أن سجون مصر تم فتحها بفعل فاعل وخرج من بها من المساجين وليس هنا موضع تفنيد من فعل ذلك ولماذا فعل وقام هؤلاء المساجين بإخافة بعض الناس لبث الرعب فى قلوبهم ولكن للحق هذه الإشاعة بها بعض الحقيقة فبنفسى وجدت عدد من الدراجات البخارية يحمل عدد ٣ أشخاص فوق كل منها يجوب شوارع المدينة التى أقطن بها ولأنهم

رأوا شباب البلدة مسلح بما استطاع من عصى وقطع حديد وخلافه غادروا ولا أدرى أكانوا مجرمين؟ أكانوا من المساجين الفارين من السجون؟ أكانوا من رجال الشرطة الذين أشيع أنهم أتتهم أوامر بإخافة المدنيين لبث الرعب فى قلوبهم حتى يخرج الناس للهتاف بعدم سقوط رموز الدولة حرصاً على الأمان ولكن لم يحدث أن تمت سرقة واحدة فى المنطقة التى أقيم بها أما القاهرة فحدث ولا حرج كما أشيع يوم ٣٠ من شهر يناير أن هناك ثلاث طائرات إسرائيلية تقوم بتسليم مثيرى الشغب أسلحة وتطلب منهم قتل رؤوس المتظاهرين حرصاً منها على أن تستمر المظاهرات إلى الأجل الذى تراه مناسباً لاستكمال مخططها المجهول وللحق فانه من المعلوم أن الكيان الصهيونى كان قد أعلن يوم ٢٨ انه سوف يقوم بتسليح أتباعه فى قطاع غزة

جريدة المصرى اليوم تاريخ العدد السبت ٨ ديسمبر ٢٠٠٧ عدد ١٢٧٣ عن مقالة بعنوان القس مرقس عزيز يصف شائعة من قرأ إنجيل برنابا فهو ناجح بأنها مؤامرة علي المسيحية كتب جمال جرجس

من يقرأ كتاب إنجيل برنابا سوف ينجح إنه ملخص شائعة تداولها طلبة الجامعات، خاصة جامعة حلوان، وتسببت في زيادة مبيعات الكتاب

obeikandi.com

المحرف، وارتفع سعر النسخة من ٣٠ إلي ٧٠ جنيهاً،وأقبل علي شرائه عدد كبير من الطلبة المسلمين والمسيحيين، وأكدت طالبة في حقوق حلوان تدعي راندا ميشيل، أنها اشترت الكتاب مثل زملائها، لكنها عندما سألت في الكنيسة قيل لها حرام تشتري الكتاب ده لأنه مزيف .

وأكد عدد من الطلبة أن ارتفاع سعر الكتاب اضطرهم إلي تصويره، وطبع نسخ منه بتكلفة أقل داخل مكتبات الطلبة، حتي يتسني للجميع قراءته قبل أداء الامتحانات.

من ناحيته اعتبر مرقس عزيز، راعي الكنيسة المعلقة أن انتشار الكتاب يعد مؤامرة ضد المسيحية حيث كتب في القرن الخامس عشر، وغير صحيح أن برنابا أحد تلاميذ المسيح، ووصف ما يثار حول الكتاب وقدرته علي إنجاح من يقرأه بأنه وهم يسعي أصحاب الكتاب إلي تحقيق ربح مادي من ورائه.

انطلق الكثير من الإشاعات حول ارتباط سياسيين كبار في مصر بفنانات، في أعقاب انتصار ثورة ٢٥ يناير، وإسقاط نظام الحكم وتركزت الإشاعات حول رأس النظام شخصياً، إضافة إلى نجله الأكبر علاء.

obeikandl.com

وكانت أول وأقوى الإشاعات، تلك التي تزعم ارتباط علاء مبارك النجل الأكبر للرئيس مبارك بالفنانة شريهان، وأن أسرته الحاكمة تقف وراء الحادث الذي تعرضت له منذ ما يزيد عن عشرين عاماً، وعلى الرغم من أن الإشاعة قديمة جداً، إلا أنها عادت للانطلاق من جديد، بمجرد ظهور شريهان في ميدان التحرير نهاية شهر يناير الماضي، معلنة تأييدها بشكل عملي للثورة ضد نظام حكم مبارك.

وربط الغالبية العظمى بين مشاركة شريهان في الثورة وما يقال عن علاقتها العاطفية بعلاء مبارك.

المحضر ١٣ أحوال قسم شرطة سيدي جابر بمدينة الإسكندرية ٢٤ مايو من عام ١٩٨٩، كان السبب الرئيسي في انطلاق تلك الإشاعة، الزاعمة بأن علاء مبارك ارتبط عاطفياً بشريهان، التي كانت في أوج شهرتها وتألقها في تلك الفترة، وأراد الزواج منها، الأمر الذي قوبل بالرفض من قبل أسرته، وحتى يتم إبعاده عنها ـ وفقاً للإشاعة ـ تم تدبير ذلك الحادث من أجل قتلها بطريقة تبدو قدرية، ونتج عن ذلك تعرض شريهان لإصابة خطيرة بالعمود الفقري، وخضعت للعلاج لسنوات طويلة.

كانت إشاعة زواج الرئيس السابق حسني مبارك من الفنانة المعتزلة

إيمان الطوخي، أحدث تلك الإشاعات، حيث زعمت أن مبارك أحب الطوخي، وأنه ارتبط بها عاطفياً، وتزوج منها بعد ذلك، وأنجب منها طفلاً عمره الآن ١٦ عاماً، وما دعم تلك الأقاويل هو زيادة شهرتها الفنية بشكل لافت في فترة التسعينات، وتدعي الإشاعة أن السيدة الأولى السابقة سوزان مبارك، علمت بتفاصيل العلاقة، فتدخلت لدى التلفزيون وجميع وسائل الإعلام لمنع ظهور الطوخي، وأبعدتها عن الساحة الفنية، بل وعن مصر أيضاً، وأجبرت الرئيس السابق على تطليقها فيما بعد.

على الرغم من نفي الفنانة ليلى غفران اشاعة تورط خالد نجل رئيس الوزارء الأسبق أحمد نظيف في مقتل ابنتها هبة وصديقتها نادين جمال الدين، إلا أن تلك الإشاعة عادت للظهور بقوة بعد انتصار الثورة وسقوط نظام الحكم، حيث زعمت الإشاعة أن نجل أحمد نظيف متورط في استئجار المتهم محمود العيساوي لقتل هبة ابنة غفران، وأضافت أنه منح أسرة المتهم أموالاً كثيرة، ووعده بالحصول على البراءة في نهاية المطاف.

ويتوقع كثيرون حدوث مفاجآت في تلك القضية التي شغلت الرأي العام المصري والعربي لأكثر من عامين، لاسيما أنها في المرحلة الأخيرة من

التقاضي، في انتظار قرار محكمة النقض بقبول الطعن، والبراءة أو رفض الطعن وتأييد حكم الإعدام الصادر ضده لمرتين.

ليلى غفران نفت مجدداً تلك الإشاعة على لسان محاميها حسن أبو العينين، الذي قال إن الحقيقة كاملة لدى المتهم محمود العيساوي، مشيراً إلى أن ليلى غفران سمعت تلك الإشاعة مثل جميع المصريين، لكن ليس هناك أي دليل يدعمها، لافتاً إلى أن المتهم وحده من يملك الإجابة بالإثبات، وأضاف أن موكلته لاتنوي التقدم ببلاغات جديدة لإعادة التحقيق في القضية، وتوجيه الاتهام لأي شخصية.

أما الإشاعة التي قد تتحول إلى خبر خلال الأيام القليلة المقبلة، هي اشاعة تورط رئيس مجلس الشورى السابق وأحد المقربين من الرئيس السابق حسني مبارك، صفوت الشريف في مقتل الفنانة سعاد حسني في منتصف العام ٢٠٠١، عبر القذف بها من شرفة الشقة التي كانت تقيم بها أثناء العلاج في لندن، حيث قررت أسرتها التقدم ببلاغ إلى النائب العام لإعادة التحقيق في القضية، وتوجيه الاتهام إلى الشريف صراحة.

وتعود التفاصيل، حسبما تشير الإشاعة، إلى نهاية فترة الستينات عندما كان الشريف ضابطاً في المخابرات، وقرر صلاح نصر رئيس المخابرات إنشاء إدارة جديدة لتجنيد فنانات مشهورات وسيدات جميلات،

لاستخدامهن في أعمال التجسس، وذلك عبر توريطهن في علاقات غير مشروعة، وتصويرهن، وابتزازهن بها، لإجبارهن على العمل في الجهاز.

ويبدو أن الممثلة سعاد حسنى كانت لديها معلومات في تلك القضية، وقررت قبل وفاتها الإفصاح عنها، بعدما أعلنت أنها ستكتب مذكراتها وتنشرها وتبثها عبر شاشات الفضائيات، الأمر الذي فسره مطلقو الإشاعة، بأنه يمثل خطراً على الشريف، فقرر التخلص منها على حد زعمهم، لكن الأيام المقبلة ستكشف الخيط الأبيض من الخيط الأسود في تلك القضية.

obeikandl.com

أهم المصادر والمراجع:

١- الإشاعة ومخاطرها التربوية من منظور إسلامي- مبارك مفلح٠

٢- الحرب النفسية ضد الإسلام- عبد الوهاب كحيل٠

٣- الحرب النفسية في معركة الكلمة والمعتقد- صلاح نصر.

٤- الحرب النفسية والشائعات -معتز سيد عبد الله.

٥- الإشاعة - أحمد نوفل٠

٦- الإعلام الإذاعي والتلفزيوني- إبراهيم إمام.

٧- مجموعة مقالات علمية لكل من مصطفى الصواف ود. محمد الجابرى والشيخ عطية صقررئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف سابقا- الشيخ عبد الله بن خليفة السويكت -الدكتور عديم الحارثي – د.إيمان عباس – د.زهير عابد – د. أحمد السعيد – د. محمد أحمد الحاجرى – د.رقية سليمان الهويريني- اسعد عبد الله - بسطام السلطاني٠

٨- أخي احذر الإشاعة- عبد العزيز محمد بن عبد الله السدحان٠

٩- الرأي العام والإعلام - عبد الله زلطه٠

١٠- الدعاية الإعلامية- نشأت الأقطش٠

١١- الرأي العام وأهميته في صنع القرار- بسيوني ابراهيم حمادة٠

١٢- صنع السياسات العامة جيمس اندرسون: ترجمة: عامر الكبيسي

obeikandi.com

الفهرست

المقدمة..... ٣

الفصل الأول...

..... ٧

تعريف الإشاعة- مفهوم الإشاعة- أهداف الإشاعة- أنواعها – دوافعها- مراحل ظهورها – أسبابها- مصادرها – أركانها – أسباب وعوامل انتشارها – التحليل النفسى لها – سيكولوجية الإشاعة فى المجتمع – الإشاعة ظاهرة أم ثقافة الإشاعة وعلاقتها بالرأي العام - الإشاعة وأثرها في صنع القرارات السياسية

الفصل الثانى.. . ..... ٤٩

موقف الإسلام من الإشاعة – الإشاعة من منظور إسلامى- الإشاعة وأثرها على المجتمع الإسلامى- ماذا يجب على ناقل الإشاعة – واجب المسلم عند سماع الإشاعة – منهج القرآن الكريم فى الوقاية من الإشاعة – الأنبياء والإشاعة

الفصل الثالث..... ٦٩

obeikandl.com

الحرب النفسية – العلاقة بين الإشاعة والحرب النفسية – الحرب الحديثة – الحرب الإعلامية – الدعاية والإشاعة فى الحرب النفسية – حرب الإشاعات وحروب الإعلام – بعض الأغراض والإستخدامات للشائعات فى الحرب

الفصل الرابع... ..... ٨٧

خطر الإشاعة – الإشاعة مصادرة لوعى الإنسان - أثر الإشاعة على المجتمع – أثر الإشاعة على التربية والتعليم – الحسابات الخاطئة للإشاعة –حرب الشائعات على النت –الإشاعة والإعلام – التخطيط لمكافحة الإشاعة –كيف نقاوم الإشاعة – ما يجب على الإعلاميين - إستراتيجية وتكتيك الإشاعة – الخطة الإستراتيجية للإعلام الإسرائيلى- مكافحة الإشاعة – أساليب المواجهة – عقوبة مشيع للإشاعة

الفصل الخامس..... ١٣٥

إشاعات عالمية – عربية - مصرية – بعد ثورة يناير فى مصر

المصادر والمراجع.. . ..... ١٦٤

الفهرست..... ١٦٥

obeikandi.com